الشواهد النحوية والصرفية
فى شعر الصعاليك المخضرمين
جمعاً وتوثيقاً ودراسةً

الدكتور

د / السعيد سليمان السعيد مطر

مدرس اللغويات بكلية الدراسات الإسلامية والعربية
بدسوق

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعـــــــــــــد،

فإن الله ــ جل وعلا ــ قد تكفل لكتابه بالحفظ فقال ــ سبحانه﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ الحجر: ٩، وانطلاقا من هذه الآية ،وجدنا علماء العربية والحريصين على الدين يتوجهون بخطى حثيثة للحفاظ على هذه اللغة من خلال وضع قواعد وأقيسة مبنية على ما ورثوه عن أسلافهم العرب الفصحاء.

وقد كان القرآن الكريم ، والحديث النبوى الشريف ، وكلام العرب وأشعارهم أساس بناء هذه القواعد وتلك الأقيسة، لكن لم يكن الأمر بالنسبة لكلام العرب وأشعارهم مطلقا ، وإنما هو محدود بإطارين : زمانى ،ومكانى حدده النحاة وبينوه حتى يؤمن امتداد يد اللحن إلى هذه القواعد فيحكم بسلامتها وقوة إحكامها.

أطرح هذه المقدمة لأبين مدى عناية النحاة بالشعر العربى مصدرا أصيلا من مصادر الاستشهاد ، ولا أدل على ذلك من أن كتاب سيبويه قد استأثر الشعر فيه بالنصيب الأوفى والقدح المعلى .

وقد لفت نظرى من خلال قراءاتى فى بطون كتب الأدب طائفة من الشعراء خرجت عن نظام المجتمع آنذاك يدعون : " شعراء الصعاليك " ، وقد قسموا إلى : جاهليين(١) ، ومخضرمين ، وإسلاميين .

فاستخرت الله ــ تعالى ــ أن أقوم بدراسة نحوية وصرفية لشواهد الصعاليك المخضرمين منهم ، فكان عنوانها: " الشواهد النحوية والصرفية فى شعر الصعاليك المخضرمين . جمعا ، وتوثيقا ، ودراسة" .

ومن أهم الدوافع لدراسة هذا الموضوع ما يلى :

أولا : أن شواهد شعراء الصعاليك المخضرمين لم تفرد بدراسة نحوية ــ فيما أعلم فأردت بهذه الدراسة كشف النقاب عن هذه الشواهد فى كتاب يلم شتاتها ؛ حتى يتم النفع به ، ويسهل الوصول إليه.

ثانيا : أن شعراء الصعاليك المخضرمين ممن شملهم عصر الاحتجاج ،وعليه فشعرهم حجة، فمن خلال دراسة شواهدهم نرى مدى مطابقتها للقواعد النحوية والصرفية أو مخالفتها لها.

هذا ، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون فى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة .

أما المقدمة فتحدثت فيها عن أهمية الموضوع ، ودوافع اختيارى له ، والخطة التى راعيتها والمنهج الذى سرت عليه فى أثنائه.

وأما الفصل الأول فعنوانه : " شعراء الصعاليك المخضرمين" ، وقد شمل أربعة مباحث:

المبحث الأول :عنوانه:" عبدة بن الطبيب ".

المبحث الثانى :عنوانه: " أبو خراش الهذلى ".

المبحث الثالث : عنوانه : " فضالة بن شريك الأسدى " .

المبحث الرابع : عنوانه : " أبو الطمحان القينى " .

وأما الفصل الثانى فعنوانه : " الشواهد النحوية فى شعر الصعاليك المخضرمين".

---

١) قام بدراسة شواهدهم الأخ الفاضل الدكتور / محمد عبد الستار أبو زيد فى أثناء دراسته للماجستير،وعنوان رسالته : " الأسماء العاملة عمل الفعل فى شعر الصعاليك الجاهليين".

وأما الفصل الثالث فعنوانه : " الشواهد الصرفية فى شعر الصعاليك المخضرمين".
وأما الخاتمة فذكرت فيها أهم ما توصل إليه البحث من نتائج.
وقد اتبعت فى دراستى هذه المنهج التالى :
أولا : رتبت الشواهد النحوية على ترتيب ابن الحاجب فى الكافية ، والشواهد الصرفية على ترتيبه فى الشافية ؛ لاستيعابها أبواب النحو كاملة .
ثانيا : أذكر البيت محل الشاهد ثم أقوم بتوثيقه من الديوان إن وجد، ثم من كتب الأدب واللغة والنحو والصرف.
ثالثا : أمهد للقاعدة موضوع البيت الشاهد .
رابعا : أدعم البيت الشاهد بشواهد أخرى من القرآن الكريم الذى حرصت على الإكثار من شواهده ، ومن الشعر العربى الفصيح .
خامسا: إن كان فى البيت قضية نحوية فإنى أقوم بدراستها بإيجاز مبينًا دليل كلٍّ مرجحًا للمختار داعمًا إياه بالدليل.
سادسا : قد يوجد فى بعض الأبيات أكثر من شاهد نحوى أو شواهد أخرى لغوية أو بلاغية فأقوم بذكرها إتمامًا للفائدة .

وبعد فهذا جهدى ــ وهو جهد المقل ــ فإن أك وفقت فيه فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ،وإن كانت الأخرى فحسبى أنى قد بذلت غاية جهدى ووسعى .
والله أسأل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم ؛ إنه نعم المولى ونعم النصير ، وبالإجابة جدير ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ،

الباحث،

الفصل الأول:

شعراء الصعاليك المخضرمين

وتحته مباحث:

المبحث الأول : عبـــــدة بن الطبيـب .

المبحث الثانى : أبـــــو خـراش الهـــذلى .

المبحث الثالث : فضالة بن شريك الأسـدى .

المبحث الرابع : أبو الطمحـــــــان القينى .

عبـــــدة بن الطبيب[١]

اسمـــــه ونسبـــــه:

عبدة بن الطبيب من الشعراء المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، ،واسم الطبيب: يزيد بن عمرو بن وعلة بن أنس بن عبد الله بن عبد نهم بـــن جشم بن عبد شمس ابن سعد بن زيد مناة بن تميم[٢].

شعـــــــره:

شعر عبدة من أجود ما جادت به القرائح العربية،وقد احتل شعره مكانـــا مرموقا ونال شهرة واسعة ولا نكاد نجد مؤلفا من القـــدامى إلا ويشـــيع فـــى أحاديثه الاستشهاد بشعر عبـــدة[٣]وعبدة وإن كان شعره جيدا إلا أنه لم يكن من المكثرين كما أشار إلى ذلك أبو الفرج فى الأغانى[٤] ،كما نال إعجاب عمر بن الخطاب ــ رضى الله عنه،وعبد الملك بن مروان.

جاء فى العقد الفريد: "وأنشد عمر قول عبدة بن الطبيب:

... ... والعيشُ شحٌّ وإشفاقٌ وتاميلُ.

فقال : على هذا بنيت الدنيا "[٥] وهو بذلك يعجب من جودة تقسيم عبـــدة لحـــال العيش فى الدنيا.

واجتمع عبد الملك بن مروان ذات يوم مع أصحابه فقال لهم:" أى المناديـــل أفضل؟ فقال بعضهم: مناديل مصر التى كأنها غرقئ البيض ، وقـــال بعضـــهم :

---

(١) تنظر ترجمته وشعره وأخباره فى :المفضليات ص١٣٤- ١٤٩،والأغانى ١٠/٣٠- ٣٢ ،والبيـان والتبيـين١/٢٣٠، ١٢٢، ٣٥٢/٢ ، والشـعر والشـعراء ص٤٨٩،والعقـد الفريـد ٣/١، ٢٦٥/١٤٣ ، ٦/ ١٣١ ، وشـرح اختيـارات المفضـل ص ٦٤٣،والإصـابة ٥/ ١١٢، ١١٣،والأعلام ١٧٢/٤.

(٢) الإصابة١١٢/٥ ،والأغانى ٣٠/١٠.

(٣) شعر الصعاليك منهجه وخصائصه ص ١٢٢.

(٤) الأغانى ١٠ / ٣٠.

(٥) العقد الفريد ٦ / ١٣١.وهذا شطر بيت من البسيط من قصيدة طويلة له مطلعها:

هل حبل خولة بعد الهجر موصول أم أنت عنها بعيد الدار مشغول.

والقصيدة كلها فى المفضليات ص ١٣٥.

مناديل اليمن التى كأنها أنوار الربيع ، فقال: ما صنعتم شيئا. أفضل المناديل مناديل عبدة حيث يقول:

لما نزلنا ضربنا ظلَّ أخبيةٍ وفار باللَّحمِ للقوم المراجيلُ .
وردا وأشقر لم ينْهَنه طابخة ما قارب النضج منها فهْو مأكولُ.
وقد وثبنا على عُوج مسومةٍ أعرافهُنَّ لأيدينا مناديلُ "(١).

وابن الطبيب صاحب أرثى بيت قالته العرب، وهو قوله فى رثاء قيس بن عاصم المنقرى(٢):

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما(٣).

وعبدة شاعر مدقق، وشعره جيد السبك ،محكم النسج ،وهذا يظهر جليا فى المروية التى تحكى أنه" اجتمع الزبرقان بن بدر والمخبل السعدي وعبدة بن الطبيب وعمرو بن الاهتم وعلقمة بن عبدة قبل أن يسلموا، والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل أن يبعث، فنحروا جزورًا واشتروا خمرًا ببعير وجعلوا يشوون ويأكلون ويشربون؛ فقال بعضهم: لو أن قومًا طاروا من جودة أشعارهم لطرتم فتحاكموا إلى أول من يطلع عليهم فطلع ربيعة بن حدار اليربوعي فسروا به وحكموه فقال: أخاف أن تغضبوا فأمَّنوه من ذلك، فقال لهم: أما عمرو فشعره برود يمنية تنشر وتطوي ،وأما الزبرقان فكرجل اتى جزورا فأخذ من مطايها ثم

---

(١) الأغانى١٠/٣٢،والعقد الفريد١/١٤٣،وتنظر الأبيات فى المفضليات ص ١٤،١٤١مع اختلاف فى الرواية،وغرقئ البيض:القشرة الرقيقة الملتزمة البياض من البيضة ،ولم ينهئه: لم ينضجه،والمسومة: المعلمة.

(٢) قيس بن عاصم بن سنان المنقري التميمي أبو علي أبو طليحة وقيل أبو قبيصة ،قدم في وفد تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم- سنة تسع فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال:هذا سيد أهل الوبر،وكان عاقلا== ==حليماً حرم الخمر على نفسه في الجاهلية، وروى عنه الحسن والأحنف وخليفة بن حصين وابنه حكيم بن قيس، وروى له أبو داوود والترمذي والنسائي، وتوفي في حدود الخمسين للهجرة . ينظر: الوافى بالوفيات ٢٤ / ٢١٣.

(٣) ينظر :البيان والتبيين٢/٣٥٣، والإصابة ٥/١١٢.

خلطه بعد ذلك، وأما المخبل فشهب نار يلقيها الله على من يشاء من عباده، وأما عبدة فكمزادة أحكم خرزها فليس يسقط منها شيء"[١].

صفاتـــــــه:

كان عبدة بن الطبيب أسود شجاعًا شهد مع المثنى بن حارثة قتال هرمز، وله في ذلك آثار مشهورة ،وكان في جيش النعمان بن مقرن الذين حاربوا الفرس بالمدائن ، وهو القائل في قصيدته المشهورة التى مطلعها :

هل حبل خولة بعد الهجر موصول أم أنت عنها بعيد الدار مشغول .

يقول فيها عن قتال الفرس :

يقارعون رءوس الفرس ضاحية منهم فوارس لا عزل ولا ميل[٢].

وكان يترفع عن الهجاء ويراه ضِعةً، كما يرى تركه مروءةً وشرفًا ،وهو القائل:

وأجرأ من رأيتُ بظَهْر غيبٍ على عيب الرجال أولو العيوب[٣].

وفاتـــــــه:

ولما أسَنَّ عبدة جمع بنيه وأنشأ قصيدته التي يوصيهم فيها وهي من القصائد التي يقول فيها :

ولقد علمت بأن قصري حفرة غبراء يحملني إليها شرجع .
فبكت بناتي شجوهن وزوجتي والاقربون الى ثم تصدعوا .
وتركت في غبراء يكره وردها تسفى على الريح حين أودَّع[٤].

وتوفى ــ رحمه الله ــ فى سنة عشرين وخمس من الهجرة النبوية[٥]

---

(١) الإصابة ١١٢،١١٣/٥،والأغانى ٢١٩/١٣ ،٢٢٠.

(٢) ينظر:الأغانى٣٠/١٠ ،٣١ الإصابة ١١٢/٥،والأعلام ١٧٢/٤.

(٣) ينظر : الأغانى٣١/١٠،٣٢.

(٤) الإصابة١١٣/٥، وقوله: قصري ، أي: آخر امرى ، والشْرجع : سرير الميت، وتصدعوا : تفرقوا ، تسفى :
تهب بالتراب،والأبيات فى المفضليات.
ص ١٤٨ مع اختلاف ف الرواية.

(٥) الأعلام ٤/ ١٧٢.

أبو خراش الهذلى[١]

اسمـــــه ونسبـــــه:

هو: خويلد بن مرة أحد بني قرد واسم قرد عمرو بن معاوية بن سعد بـــن هذيل بن مدركة ابن إلياس بن مضر بن نزار شاعر فحل، من شـــعراء هـــذيل المذكورين الفصحاء مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام[٢].

إخوتـــــــه:

تحكى لنا كتب التراجم أنَّ لأبى خراش عشرةً من الأخوة الذكور هم: أبـــو خراش ، وهو أوسعهم ذكرا، وأبو جندب وعروة والأبح والأسود وأبو الأســـود وعمرو وزهير وجناد وسفيان وكانوا جميعا شعراء دهاةً ســـراعًا لا يُـــدركون عَدوًا ،وكلهم قتل ،إلا جنادة وسفيان ، وأخبار قتل من قتل مـــنهم أفـــاض فـــى ذكرها أبو الفرج الأصفهانى [٣].

شعـــــره:

أجاد أبو خراش فى وصف الصحراء وحيوانها ،وتحدث عن سرعة عدوه ،ونجاته من خصومه ،ومدحه لدبية السلمى صاحب العزى التى كانت لغطفـــان حين أحسن ضيافته، ورثائه لأخويه مرة وعروة وغير ذلك[٤].

وقال محمد بن يزيد : مما يستحسن لأبي خراش الهذلي وهو أحد حكماء العرب قوله يذكر أخاه عروة:

تقول أراه بعـــد عروةَ لاهيـــاً وذلـــك رزءٌ ما عـــلمت جليلُ.
فلا تحسبي أني تناسيت عهده ولكنَّ صـــبري يا أميم جميـــلُ[١].

---

(١) تنظر ترجمته فى: الشعر والشعراء ص ٤٤٥ ،والأغانى ٢١ / ٢١١ :٢٣٣ ،والاستيعاب ص ٧٩٦،وأسد الغابة١ /١١٤٦ ،والبيان والتبيين ١٥٤/١ ،والعقد الفريد١٣٣/١ ،٤٢/٣، ٦ /١٢١ ،والوافى بالوفيات ٣ / ١٢٨ ، وخزانة الأدب ٢ / ٢٩٥ ، والأعلام ٢ /٣٢٥ .

(٢) ينظر :الأغانى ٢١ / ٢١١

(٣) ينظر :الأغانى ٢١ / ٢١١ :٢٣٠ .

(٤) بنظر: الأغانى ٢١ / ٢١٣ : ٢١٨ .

وإليه ينسب أحكم وأوجز نصف بيت قالته العرب ،يدل على ذلك مـــا روى عن أبى عمرو بن العلاء" أنه اجتمع ثلاثة من الرواة ، فقال لهـــم قائـــل : أى نصف بيت أحكم وأوجز ؟ فقال أحدهم : قول حميد بن ثور الهلالى :

وحسبك داء أن تصح وتسلما .

وقال الثانى من الرواة الثلاثة بل قول أبى خراش الهذلى :

نوكل بالأدنى وإن جل ما يمضى.

وقال الثالث من الرواة بل قول أبى ذؤيب الهذلى :

وإذا تـــــرد إلى قليـــــل تقنع[٢] .

وقال خالد بن صفوان: ما قالت العرب بيتا أجود من قول أبى خراش :

على أنها تدمى الكلوم وإنما نوكل بالأدنى وإن جل ما يمضى[٣] .

وقد تمثَّل النبى – صلى الله عليه وسلم – بقوله :

إنْ تغفرِ اللهُمَّ تغفرْ جمًّا وأىُّ عبدٍ لك لا ألمَّا[٤].

صفاتـــــه:

اجتمع لأبى خراش صفاتٌ تدل على نبله وعلو شأنه،وهى الكرم ، والزهد ، وسرعة العدو وغير ذلك من الصفات الجليلة.

فمما يدل على كرمه الذى أودى بحياته بعد إسلامه أنه" أتاه نفر من أهل اليمن قدموا حجاجا فنزلوا به والماء منهم غير بعيد فقال يا بنـــي عمـــي: مـــا أمسى عندنا ماء ولكن هذه شاة وبرمة وقربة فردوا الماء وكلوا شاتكم ثم دعوا برمتنا وقربتنا على الماء حتى نأخذها قالوا: والله ما نحن بسائرين فـــي ليلتنـــا هذه وما نحن ببارحين حيث أمسينا، فلما رأى ذلك أبو خـــراش أخـــذ قربتـــه

---

(١) الاستيعاب ص ٧٩٧ ، والوافى بالوفيات١٣ / ٢٧٦.

(٢) البيان والتبيين ١ /١٥٤ .

(٣) الاستيعاب ص ٧٩٦.

(٤) ينظر : خزانة الأدب ٢ / ٢٩٥ .

وسعى نحو الماء تحت الليل حتى استقى ثم أقبل صادرا فنهشته حيـــة قبـــل أن يصل إليهم، فأقبل مسرعا حتى أعطاهم الماء ،وقال: اطبخوا شاتكم وكلوا ،ولم يعلمهم بما أصابه فباتوا على شاتهم يأكلون حتى أصبحوا وأصبح أبو خـــراش في الموت فلم يبرحوا حتى دفنوه وقال وهو يعالج الموت:

لعمرُكَ والمنـــايا غالباتٌ على الإنسان تطلُع كـــلَّ نجدِ.
لقد أهلكْتِ حيّةَ بطنِ أنفٍ على الأصحـــابِ ساقاً ذاتَ فقـــد.

... فبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه خبره فغضب غضبا شديدا وقال لـــولا أن تكون سبة لأمرت ألا يضاف يمان أبدا ولكتبت بذلك إلى الآفـــاق إن الرجـــل ليضيف أحدهم فيبذل مجهوده فيسخطه ولا يقبله منه ويطالبه بما لا يقدر عليه كأنه يطالبه بدين أو يتعنته ليفضحه فهو يكلفه التكاليف حتى أهلك ذلـــك مـــن فعلهم رجلاً مسلمًا وقتله ثم كتب إلى عامله باليمن بأن يأخذ النفر الذين نزلـــوا بأبي خراش فيغرمهم ديته ويؤدبهم بعد ذلك بعقوبة تمسهم جزاء لأعمالهم"[١].

ومما يدل على زهده ما رواه الأصمعى أن أبا خراش "أقفر مـــن الـــزاد أياما ثم مر بامرأة من هذيل جزلة شريفة فأمرت له بشاة فذبحت وشويت، فلما وجد بطنه ريح الطعام قرقر فضرب بيده على بطنه وقال: إنك لتقرقـــر لرائحـــة الطعام ،والله لا طعمت منه شيئًا،ثم قال يا ربة البيت هل عندك شيء من صـــبر أو مر؟ قالت: تصنع به ماذا؟ قال:أريده ،فأتته منه بشيء فاقتمحه[٢] ثم أهـــوى إلى بعيره فركبه فناشدته المرأة فأبى فقالت له: يا هذا هل رأيت بأسًا أو أنكرت شيئًا قال لا والله ثم مضى وأنشأ يقول:

وإني لأثْوي الجوعَ حتى يَملَّني فأحيا ولم تدنَس ثيابـــي ولا جرمـــي.
وأصْطَبِحُ الماءَ القَـــراحَ فأكتفي إذا الزادُ أضحَـــى للمزلّـــَجِ ذَا طَعْـــم.
أردُّ شجاعَ البطن قـــد تَعلمِينه وأوثر غيرِي من عِيالك بالطُّـــعْـــم .

---

(١) الأغانى٢١ / ٢٣٢ ،٢٣٣ .

(٢) اقتمحه: استَفَّه . ينظر: القاموس المحيط مادة (ق م ح) ١ / ٢٥٢ .

مخافَة أن أحيا برَغـــمٍ وذِلَّـــةٍ فلِلْمَوْتُ خيرٌ من حياةٍ على رُغْـــم"[١].

ومما يدل على سرعة عدوه ما رواه – أيضا- الأصمعى" قـــال حـــدثني رجل من هذيل قال دخل أبو خراش الهذلي مكة وللوليد بن المغيرة المخزومي فرسان يريد أن يرسلهما في الحلبة فقال للوليد: ما تجعل لي إن سبقتهما؟ قال: إن فعلت فهما لك ،فأرسلا وعدا بينهما فسبقهما فأخذهما"[٢].

لقاؤه بعمر – رضى الله عنه:

تذكر لنا كتب التراجم أن أبا خراش – رحمـــه الله- وفـــد علـــى أميـــر المؤمنين عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – وهو شيخ كبير يتوسل إليـــه أن يعيد إليه ابنه خراش حيث غزا فى جيش عمر آن ذاك ،فكان له الفضل فـــى أن اصدر عمر قانونا جديدا مؤداه: أنه لا يغزو وحيد أبويه إلا بعد إذنهما،وفى ذلك يقول أبو خراش :

ألا مَن مُبلغٌ عني خِراشاً وقد يأْتيك بالنّبأ البعيد.ُ

وقد يأتيكَ بالأخبار مَنْ لا تُجَهِّزُ بالحِذاء ولا تُزِيدُ.

إلى أن قال مخاطبا إياه:

رأيتكَ وابتغاءَ البرِّ دوني كمحصورِ اللَّبان ولا يصيدُ[٣] .

وفاتـــــــــــه:

توفى – رحمه الله – فى خلافة عمر بن الخطاب[٤] – رضى الله عنه – بعد أن نهشته حية وهو يحضر الماء لضيوفه من أهل اليمن الـــذين وفـــدوا عليـــه حجَّاجًا – كما سبق .

---

(١) الأغانى ٢١ /٢١٨ ، ٢١٩ .

(٢) الأغانى ٢١ / ٢١٤، وينظر : شعر الصعاليك ص ١٢٣ .

(٣) الأغانى ٢١ /٢٣١ ، ٢٣٢ .

(٤) ينظر : الوافى بالوفيات ١٣ / ٢٧٥ .

فضالة بن شريك الأسدى[١]

نسبـــــــه:

هو فضالة بن شريك بن سلمان بن خويلد بن سلمة بن عامر موقد النار بن الحريش ابن نمير بن والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمـــة بن مدركة بن إلياس ابن مضر بن نزار[٢].

صفاتـــــه :

يصفه صاحب الأغانى بقوله : " وكان شاعرا فاتكا صعلوكا مخضـــرما أدرك الجاهلية والإسلام" [٣].

أبنـــــــاؤه :

تحكى لنا كتب التراجم أن لفضالة بن شريك ولدين هما: فاتـــك ، وعبـــد الله وكلاهما شاعران.

فأما فاتك فهو تابعى " روى عن أيمن بن خريم في شـــهادة الـــزور وعنـــه سفيان بن زياد الأسدي. قال أيوب بن عباية: كان فاتك بن فضالة كريما علـــى بني أمية ووفد على عبد الملك ابن مروان وله يقول الأقيش:

وفد الوفود فكنت أكرم وافد يا فاتك بن فضالة بن شريك"(٤).

وأما عبد الله بن فضالة فيقول عنه الصفدى : " الشاعر الأسدي عبد الله بن فضالة ابن شريك بن سلمان بن خويلد بن سلمة بن عامر بن موقد النـــار .

---

(١) تنظر ترجمته وأخباره فى : الأغانى ١٢ / ٨٩ ، ومعجم الشعراء ١ / ٥٦ ، والنهاية فى غريب الحديث والأثر ١ / ١٨٤ ، والإصابة ٥ / ٣٩٨ ت " ٧٠٣١ " ، وتاريخ دمشق ٤٨ / ٢٨٨ ، والجرح والتعديل ٧ م ٧٨ ، والوافى بالوفيات ٢٤ / ١٣، والأعلام ٥ / ١٤٦ .

(٢) ينظر : الأغانى ١٢ /٨٩، ومعجم الشعراء ١ / ٥٦ ، الإصابة ٥ / ٣٨٩.

(٣) الأغانى ١٢ / ٨٩ .

(٤) تهذيب التهذيب ٨ / ٢٢٨ ،وتهذيب الكمال ٢٣ / ١٣٤ ، وتاريخ دمشق ٤٨ / ٢١٤ .

ينتهي إلى نزار . كان شاعراً... قتل أبوه يوم الحرة وهو صبي . روى عن أنس وعبيد الله بن أبي رافع وأبي سلمة عبد الرحمن ونافع بن جبير والأعرج وجماعة ، ووثقه جماعة ، وهو صاحب حديث "البكر تستأمر" ،وتوفي في حدود الثلاثين ومائة وروى له الجماعة"[١].

شعـــــره :

فضالة بن شريك من القلة بين شعراء الصعاليك الذين احتكوا بالمجتمعات وخاصة الأمراء فاضطره هذا إلى أن يكون من أغراض شعره الرئيسة غرضا المدح والهجاء ،وهو فى هجائه عفيف اللسان غير مقذع فيه ، لكنه مع ذلك كان يبلغ من مذمومه مبلغًا أليمًا[٢] .

فمن ذلك هجاؤه لعاصم بن عمر بن الخطاب حبيب حينما مر به وهو بالمدينة فنزل به فلم يقره شيئا ولم يبعث إليه ولا إلى أصحابه بشئ وقد عرَّفوه مكانهم فارتحلوا عنه والتفت فضالة إلى مولى لعاصم فقال قل له: والله لأطوقنَّك طوقًا لا يبلى فقال يهجوه:

ألاَ أيها الباغي القِرَى لستَ واجداً ... قِـرَاكَ إذا ما بِتَّ في دار عاصـمِ.
إذَا جئتَه تَبْغِي القِرَى باتَ نائماً ... بِطِيناً وأمسَى ضَيْفُهُ غيرَ نائـــمِ.
فدَعْ عاصماً أُفٍّ لأفعالِ عاصـــمٍ ... إذا حُصِّل الأقوام أهلُ المَكـــارِمِ.
فتًى من قُرَيْشٍ لا يجودُ بنائـــلٍ ... ويَحْسَبُ أنّ البُخْلَ ضَرْبـــةُ لازِمِ.
ولولا يدُ الفاروق قَلَّدْتُ عاصمـاً ... مُطَوَّقَةً يُحْدَى بها في المَوَاسِـمِ.
فليتَك من جَرْمِ بن زَبَّانِ أو بَنـــي ... فُقَيْـمٍ أو النَّوكَى أبَـانِ بـن دَارِمِ.
أُنَاسٌ إذا ما الضَّيْفُ حلَّ بُيوتَهـم ... غَـدَا جائعاً عَيْمَـانَ ليس بغانمِ.

---

(١) الوافى بالوفيات ١٧ / ٢١٦ .

(٢) ينظر : شعر الصعاليك ص ١٢٤ .

فلما بلغت أبياته عاصمًا استعدى عليه عمرو بن سعيد بن العاص وهو يومئذ بالمدينة أمير ،فهرب فضالة بن شريك، وعاذ بيزيد بن معاوية ،وعرَّفه ذنبه وما تخوَّف من عاصم فأعاذه وكتب إلى عاصم يخبره أن فضالة أتاه مستجيرًا به وأنه يحب أن يهبه له ولا يذكر لمعاوية شيئًا من أمره ويضمن له ألا يعود لهجائه فقبل ذلك عاصم وشفع يزيد بن معاوية[١].

كما هجا فضالة أو ابنه عبد الله- على اختلاف الروايات فى ذلك- عبد الله بن الزبير حينما وفد عليه ملتمسا منه العطاء قائلا : قد نفدت نفقتي ونقبت راحلتي فاحملني فقال له : أحضر راحلتك فأحضرها فقال له : أقبل بها أدبر بها ففعل فقال : ارفعها بسبت واخصفها بهلب وأنجد بها يبرد خفها وسر عليها البردين تصح . فقال

إنما أتيتك مستحملاً ولم أتك مستوصفًا لعن الله ناقة حملتني إليك . فقال ابن الزبير : إنَّ وراكبها - يريد نعم وراكبها - فانصرف وهو يقول :

أقول لغلمتي شدوا ركابي أفارق بطن مكة في سواد.
فما لي حين أقطع ذات عرق إلى ابن الكاهلية من معاد.
سيبعد بيننا نص المطايا وتعليق الأداوي والمزاد.
أرى الحاجات عند أبي خبيب نكدن ولا أمية بالبلاد[٢].

كما مدح يزيد بن معاوية حينما أجاره من ابن الزبير فقال :

إذَا ما قُرَيْشٌ فاخرتْ بقَدِيمها فَخَرْتَ بمَجْدٍ يا يزيدُ تَلِيدِ.

---

(١) تنظر هذه الرواية فى :الأغانى ١٢ / ٩١ ، ٩٢ ، تاريخ دمشق ٤٨ / ٢٨٨.

(٢) ينظر ذلك فى : الأغانى ١٢ /٨٩ ،٩٠ ،٩١ ، والوافى بالوفيات ٢٤ / ١٣ ، ١٤ ، الكاهلية : إحدى جدات ابن الزبير لا أصل لها. قال ابن الزبير : علم أنها ألأم أمهاتي فسبني بها، وأبو خبيب : عبد الله بن الزبير كان يكنى أبا خبيب، وأبا بكر،وأبا عبد الرحمن ، فكان إذا هجى كنى بأبى خبيب. ينظر خزانة الأدب ٤ / ٦٤.

بِمَجْد أميــر المؤمنين ولم يَـــزَلْ أبوك أمينُ الله غيـــر بَلِيــد.
به عَصَمَ اللهُ الأنامَ من الـــــرَّدَى وأدركَ تَبْلاً من مَعَاشِرَ صِيــدِ.
ومَجْدِ أبي سُفْيان ذِي الباع والنَّدَى وحرْبٍ وما حَرْبُ العُلاَ بزَهِيد.
فمَنْ ذا الذي إن عدّد الناسُ مَجْدَهم يَجِيء بمَجْدٍ مثْلِ مجدِ يزيدِ[1].

وفاته:

توفى فضالة قبل أن يلي عبد الملك بن مروان الخلافة[2].

---

(1) ينظر : الأغانى ١٢ / ٩٣ ، وتاريخ دمشق ٤٨ / ٢٨٨ ، والوافى بالوفيات ٢٤ / ١٤
(2) ينظر : تاريخ دمشق ٤٨ / ٢٨٨

أبو الطمحان القينى[١]

اسمـــــــه:

حنظلة بن الشرقي أحد بني القين بن جسر بن شيع الله من قضاعة[٢].

وقيل فى اسمه ونسبه:ربيعة بن عوف بن غنم بن كنانة بن القين بن جسر [٣].

شعـــــرة :

شعر أبى الطمحان فى معظمه يدور حول المدح إما لأجل فك أسـره، وإمـا لأجل إجارته من أعدائه.

فمن مدحه لأجل فك أسره ما روى أنه "مدح بجير بن أوس بن حارثة بن لأم الطائي وكان أسيرا في يده فلما مدحه بهذه القصيدة أطلقه وجـز ناصـيته فمدحه بعد هذا بعدة قصائد وأول هذه الأبيات :

إذا قيـل أيُّ الناس خَيرٌ قَبيـلةً وأصبَرُ يوماً لا تَـوَارَى كَواكِبُهْ.
فإنَّ بني لأَمِ بن عَمْرٍو أُرُومـةٌ عَلَتْ فوقَ صَعْب لا تُنـالُ مَرَاقِبُه.
أضَاءتْ لهمْ أحسابهُمْ ووُجوهُهـمْ دُجَى الليل حتى نَظَّم الجِزْعَ ثاقِبُهْ.
لهم مَجْلِسٌ لا يَحْصَرون عن النَّدَى إذا مَطْلَبُ المعروف أَجْدَبَ راكبه "[٤].

ومن مدحه لأجل إجارته من أعدائه ما روى أن أبا الطمحان" جنى جنايـة وطلبه السلطان فهرب من بلاده ولجأ إلى بني فزارة فنزل على رجل منهم يقال له مالك بن سعد أحد بني شمخ فآواه وأجاره وضرب عليه بيتا وخلطه بنفسـه

---

(١) تنظر ترجمته وشعره وأخباره فى : الأغانى ١٣ / ٥ ، والبيان والتبيين ١ / ١٨٧ ، ٣ / ٣٣٧ ،و المبهج لابن جنى ص ٢٠٠ ، والشعر والشعراء ص ٢٥١، والعقد الفريد ٦ / ٢١٠ ، ٧ / ٤١ ،والوافى بالوفيات ١٣ /١٢٨ ، والأعلام ٢ / ٢٨٦ .

(٢) الأغانى ١٣ / ٥ .

(٣) الأعلام٢ /٢٨٦ .

(٤) الأغانى ١٣ / ١١ ،١٢ .

،فأقام مدة ثم تشوق يوما إلى أهله وقد شرب شرابا ثمل منه، فقال لمالك: لولا أن يدي تقصر عن دية جنايتي لعدت إلى أهلي ،فقال له: هذه إبلي فخذ منها دية جنايتك واردد ما شئت، فلما أصبح ندم على ما قاله وكره مفارقة موضعه ولم يأمن على نفسه فأتى مالكا فأنشده :

سأمدَحُ مالِكاً في كلِّ ركبٍ لَقِيتُهُمُ وأترُكُ كلَ رَذْلِ.
فما أنا والبِكارةُ أو مَخاضٌ عِظامٌ جِلَّةٌ سُدُسٌ وبُزْلِ.
وقد عَرَفَتْ كلابُكُمُ ثِيابي كأنِّي منكمُ ونَسِيتُ أهلي.
نَمَتْ بكَ مِن بَنِي شَمْخٍ زِنادٌ لها ما شئْتَ من فَرْعٍ وأصلِ.

قال: فقال مالك: مرحبا فإنك حبيب ازداد حبا ؛إنما اشتقت إلى أهلك وذكرت أنه يحبسك عنهم ما تطالب به من عقل أو دية فبذلت لك ما بذلت وهو لك على كل حال فأقم في الرحب والسعة فلم يزل مقيما عندهم حتى هلك في دارهم"(١).

وشعر أبى الطمحان لا يخلو من الحكمة التى تدل على الخبرة فى الحياة ، والتى تكون سببا فى الإصلاح بين المتخاصمين؛ فمن ذلك ما روى أن عبد الملك بن مروان " عاتب الحسَنَ بن الحسن – عليهما السلام – على شيء بلغه عنه من دعاء أهل العراق إياه إلى الخروج معهم على عبد الملك، فجعل يعتذر إليه ويحلف له فقال له خالد بن يزيد بن معاوية يا أمير المؤمنين: ألا تقبل عذر ابن عمك وتزيل عن قلبك ما قد أشربته إياه أما سمعت قول أبي الطمحان القيني :

إذا كان في صدر ابنِ عَمِّكَ إحْنَةٌ فلا تَسْتَثِرها سوف يَبْدو دَفِينُها
وإنْ حَمْأَةَ المعروفِ أعطاك صَفْوَها فخُذْ عَفْوَه لا يَلْتبِسْ بك طِينُها " (٢).

---

(١) الأغانى ١٣ /٩ ، ١٠ .

(٢) الأغانى ١٣ / ١٥ ،والوافى بالوفيات ١٣ /١٢٨.

ما ورد علي شعره من نقد :

لم يخل شعر أبى الطمحان من نقد ؛ فقد انتُقِد فى قوله :

لما تحمَّلت الحمولَ حسبتُها دومًا بأيلةَ ناعمًا مكمومَا .

والدوم : شجر المقل ، وهو لا يكم ، وإنما يكم النخل [١]

مخالفته لصفات الصعاليك:

من خلال أخبار أبى الطمحان نلاحظ عليه ملاحظتين شذ بهما عن أخص ما يميز الصعاليك :

إحداهما : إسفافه وتنزله إلى أعمال بنفر منها خلق الصعاليك ؛ فالصعاليك حياتهم تعتمد على السلب والنهب والتلصص ،إلا أنهم كانوا يتعففون دائما عما ينافى المروءة والخلق الكريم ، ولكن أبا الطمحان لم يتعفف عن ذلك ، ومن هذا قصته مع المرأة التى آوته وأكرمته ، فسطا على شرفها ومالها ثم هرب ، وأكثر من ذلك أنه كان يفتخر بهذه القصة وهى المعروفة بقصة الدير[٢].

والأخرى:أن شعره وإن لم يخل من جودة يخل دائما من روح العزة والإباء ، والاعتداد بالذات وهى الروح التى تعتبر أهم ما يميز شعر الصعاليك وأحاديثهم فى أنفسهم [٣].

صفاتـــــــه:

يصفه أبو الفرج بقوله : " كان أبو الطمحان شاعرًا فارسًا خاربًا صعلوكًا وهو من المخضرمين أدرك الجاهلية والإسلام فكان خبيث الدين فيهما كما

---

(١) ينظر : العقد الفريد ٦ / ٢١٠ ، وكم الشئ : غطاه وستره.

(٢) تنظر هذه القصة فى : الأغانى ١٣ / ٩ ، والعقد الفريد ٧ / ٤١ .

(٣) شعر الصعاليك ص ١٢٥ بتصرف .

يذكر"[١] ، وكان يركب المخاطر ويكثر من الترحل. يدل على ذلك قصته مع قيسبة بن كلثوم أحد ملوك اليمن حينما أسره بنو عقيل فمر به أبو الطمحان أثناء ذلك ، فاتفق معه أن يكتب على رحله رسالة إلى قومه على أن يمنحوه مائة ناقة فأبرم ما اتفق عليه [٢]، ويعتذر أبو الطمحان لزوجته من لومها له على ركوبه المخاطر بقوله :

لو كنتُ في رَيْمانَ تَحْرُسُ بابَه أَراجِيلُ أُحْبوشٌ وأَغْضَفُ آلِفُ.
إذاً لأتَتْنِي حيثُ كنتُ مَنِيَّتِي يَخُبُّ بها هادٍ بأَمْرِيَ قائفُ.
فمِنْ رَهْبَةٍ آتِي المتَالِفَ سادِراً وأيَّةُ أرض ليس فيها مَتَالِف.

وفاته:

توفى أبو الطمحان فى سنة ثلاثين من الهجرة النبوية [٣].

---

(١) الأغانى ١٣ / ٥ .
(٢) تنظر هذه القصة فى : الأغانى ١٣ / ٥ : ٨ .
(٣) الأعلام ٢ / ٢٨٦ .

الفصل الثانى

الشواهد النحوية فى شعر الصعاليك

المخضرمين

ظهور الضمة على ياء المنقوص فى حالة الرفع ضرورة

وقال أبو خراش:

تَرَاهُ وَقَدْ فاتَ الرماةَ كأنه أمامَ الكلاب مُصْغِيُ الخدِّ أصلمُ[١].

مما تقدر فيه الحركة الاسم المنقوص، وقد عرفه النحاة بأنه: الاسم المعرف الذي آخره ياءُ لازمة قبلها كسرة[٢].

وتقدر فيه الضمة في حالة الرفع، والكسرة في حالة الجر، فإن كان منصوبًا ظهرت الفتحة على يائه.

والمنقوص إما أن يكون محليً بـــ "**أل**" أو مضافًا، وإما أن يكــون مجــردًا منهما.

فإن كان محلىً بـــ "**أل**" أو مضافًا ثبتت ياؤه في حالتي الرفع والجر ساكنة، وظهرت الفتحة عليها في حالة النصب.

قال تعالى:﴿ **مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى** ﴾[٣]،وتقول:«**جاء قاضــيك ومــررت بالقاضي، وقاضيك**» وقال جل ثناؤه: ﴿ **يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم**

---

(١) **البيت من الطويل من قصيدة له مطلعها:**

رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع فقلت وأنكرت الوجوه: هم هم.

يصف ظبيًا، وهو من شواهد والمنصف ٨١/٢، والخصــائص ٢٢٦/١ والبيــان فــي شرح اللمع ص٦٠ والمرتجل ص٤٠، والمتبع في شرح اللمــع ص١٨٥، والممتــع ٥٥٦/٢، وشرح ألفية ابن معط لابن القواس ٢٤٧/١، والتــذييل والتكميــل ٢١٢/١، والارتشاف ص ٢٣٨٨.

(٢) **ينظر: التصريح ٩٠/١، والهمع ١٧٩/١.**

(٣) **الأعراف (١٧٨).**

مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[١] .

وإن كان مجردًا من أل ومن الإضافة حذفت ياؤه في حالتي الرفع والجر ؛لاجتماعها ساكنة مع التنوين بعد حذف الضمة أو الكسرة عنها منونة مع الفتح في حالة النصب[٢] للاستثقال، وتثبت ياؤه،كقوله جل شأنه: ﴿ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [٣] وقال تعالى جده: ﴿ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴾ [٤]، وقال سبحانه: ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾[٥] ،وقال تقدست أسماؤه: ﴿ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾ [٦].

هذا حكم المنقوص من جهة الإعراب، فإذا ظهرت الضمة أو الكسرة في آخره فهذا يعد من قبيل الشاذ الذي يحفظ ولا يقاس عليه.

وقد ظهرت الضمة في آخر المنقوص في قول أبي خراش:

تراه وقد فات الرماة كأنه أمام الكلام مصغيُ الخد أصلم.

فالشاهد فيه قوله: «**كأنه... مصغيُ الخد**» حيث أظهر الضمة آخر الاسم المنقوص « مصغيُ» لأجل الضرورة، والقياس أن يقول مصغيِ الخدِّ بثبوت الياء ساكنة»[٧].

---

(١) **الأحقاف (٣١).**

(٢) **تنظر أحكام المنقوص في: التبصرة والتذكرة ٨٤/١، والمرتجل ص٤١، والمتبع ص: ١٨٠-١٨٢.**

(٣) **الحديد (٢٦).**

(٤) **الرعد (٣٧).**

(٥) **البقرة (١٧٣).**

(٦) **الأحزاب (٤٦).**

(٧) **قال الرضى في شرح الشافية ١٨٣/٣: «وقوم من العرب يجرون الواو والياء مُجري**

ويروي البيت بنصب «**مصغيَ**» على الحال، وظهور الفتحة على الياء جريًا على القاعدة، وعليه فلا شاهد.

وقد رجح بعض النحاة رواية النصب على رواية الرفع اعتمادًا على صحة المعنى.

قال **العكبري** بعد أن أورد البيت الشاهد: « يرويه أكثر النحويين بالضم وليس المعنى عليه؛ لأنه لم يشبه الثور بمصغى الخد، بل بـ «**أصلم**» والصواب فتح الياء ليكون حالاً من الثور»[١].

وقال **ابن القواس:** «فالأكثر يروونه برفع «**مصغي**» والأجود نصبه على الحال؛ لأن المعنى عليه؛ إذ المراد تشبيه الثور بالأصلم حال الإصغاء»[٢].

اللغـــة:

مصغي الخد: يميله كأنه يتسمَّع، **أصلم:** مستأصَل الأذنين.

ويروي كما سبق – برفع «**مصغي**» ونصبه.

حمل الكلام على الابتداء إن صح أكثر من حمله على البدلية

قال عبدة:

فما كان قيسٌ هلكهُ هلكَ واحدٍ ولكِنَّهُ بنيانُ قَوْمٍ تَهدَّما[٣].

الصحيح في الاختيار فيحركون ياءٌ « الرامي» رفعًا وجرًّا وياء «يرمى» رفعًا. أهـ.

(١) **المتبع في شرح اللمع ص١٨٥.**

(٢) **شرح ألفية ابن معط لابن القواس ٢٤٧/١.**

(٣) **البيت من الطويل وهو في ديوانه ص٨٨ من قصيدة يرثي منها قيس بن عاصم المنقري، سيد بن منقر، وقبله:**

من أقسام البدل بدل الاشتمال، ويعني به: بدل شيءٍ من شيءٍ يشتمل عامله على معناه بطريق الإجمال كـ «**أعجبني زيدٌ علمُه، أو حُسْنُه، أو كلامُه**»[١] .

يقول ابن يعيش:« والمراد بالاشتمال:أن يتضمن الأول الثاني فيفهم من فحوى الكلام أن المراد غير المبدل منه، وذلك أنك لما قلت:«**أعجبني زيدٌ**» فُهِم أن المعجب ليس زيدًا من حيث هو لحم ودم، وإنما ذلك معنى فيه ، وعبرة الاشتمال أن تصح العبارة بلفظه عن ذلك الشيء فيجوز أن تقول: « **سُلب زيدٌ**» وأنت تريد « **ثوبُه**» و«**أعجبني زيدٌ**» وأنت تريد «**علمُه**» و«**أدبُه**» ونحوهما من المعاني»[٢] .

والبيت الشاهد يروى برفع « **هلكُه**» لا غير، ونصب «**هلكَ**» ورفعه[٣] فعلى رواية رفع «**هلك**» يحمل البيت على باب المبتدأ والخبر، فيكون قوله: « **هلكُه**» مبتدأ، وقوله: « **هلكُ واحدٍ**» بالرفع خبر المبتدأ، والجملة «**هلكُه هلكُ واحد**» في موضع نصب خبر « كان».

هذا هو الأكثر.

يقول سيبويه:« تقول:« **رأيت متاعك بعضُه فوقَ بعضٍ**» إن جعلت « **فوقًا**»

عليك سلام الله قيسَ بن عاصمٍ ورحمتُه ما شاء أن يترحما.

وهو من شواهد: الكتاب ١٥٦/١، والأصول لابن السراج ٥١/٢، والإغفال ١٤١/٢، والنكت في تفسير كتاب سيبويه ٢٧٥/١، والحلل في شرح أبيات الجمل ص٤٣، وشرح المفصل لابن يعيش ٦٥/٣، وشرح التسهيل لابن مالك ١٩٨/٣، والارتشاف ص١٩٦٨، وخزانه الأدب ٥٠٤/٥.

(١) **شرح الأشموني ٤/٣.**

(٢) **شرح المفصل لابن يعيش ٦٤/٣، وينظر: شرح الجمل لابن عصفور ٢٥٣/١.**

(٣) **شرح المفصل لابن يعيش ٦٥/٣.**

في موضع الاسم المبني على المبتدأ، وجعلت الأول مبتدأ كأنك قلت:« **رأيت متاعك بعضُه أحسنُ من بعضٍ**» فـ « **فوق**» في موضع «**أحسنُ**».

وإن جعلته حالاً بمنزلة « **مررت بمتاعك بعضِه مطروحًا وبعضِه مرفوعًا**». نصبته؛ لأنك لم تبن عليه شيئًا فتبتدئه...

والرفع في هذا أعرف؛لأنهم شبهوه بقولك:« **رأيت زيدًا أبوه أفضلُ منه** »... وإن نصبت فهو عربي جيد»[١] .

وعلى رواية نصب « **هلك**» يكون قوله:« **هلكُه**» بالرفع بدل اشتمال من« قيس»، وقوله:«هلكَ» بالنصب خبر«**كان**».

والنصب وإن كان قريبًا جدًا. كما ذكر **سيبويه**. إلا أنه ليس في القوة بمنزلة الرفع فهو أقيس.

يقول **أبو حيان** : « وإذا صح فيما كان بدلا أن يكون مبتدأ ، وما بعده خبر كان الابتداء فيه أقيس من البدل وأكثر ، وذلك نحو: **علمت زيدًا وجهُهُ حسنٌ** ،ومنه : ﴿ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسۡوَدَّةٌ ﴾[٢]، و:

فما كان قيس هلكه هلك واحد ... »[٣].

اللغـــة :

قيس : هو قيس بن عاصم المنقرى ،أحد أمراء العرب وعقلائهم فى

---

(١) **الكتاب ١/١٥٥، وينظر: الأصول ٢/٥٠، ٥١.**

(٢) **الزمر (٦٠) .**

(٣) **الارتشاف ص ١٩٦٨ .**

الجاهلية ، وأدرك الإسلام فأسلم[١] و**الهُلك** : مصدر هلك كـالهلاك والهُلُـوك[٢]، **والبُنيان:** مصدر استعمل استعمال الأسماء ، وأراد به المبنى نفسه؛ لأن البنيـان الذى يراد به المصدر لا يوصف بالانهدام[٣]، ومنـه قولـه تعـالى : ﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ﴾ [٤].

تعدد الخبر لمبتدأ متعدد حكمًا

قال عبدة:

والمرأُ ساعٍ لأمرٍ لَيْسَ يُدْرِكُهُ والعَيْشُ شُحٌّ وإشفاقٌ وتأميلُ[٥].

الخبر وصف في المعنى فيجوز أن يتعدد[٦] كما يتعدد النعت والحال، و

---

(١) الإصابة٣ / ٢٤٢ .

(٢) القاموس المحيط (هـ ل ك) ٣ / ٣٣٥ .

(٣) الحلل ص ٤٤ .

(٤) التوبة (١١٠) .

(٥) البيت من البسيط، وهو في ديوانه ص٧٥، ومن شواهد: المفضليات ص١٤٢، وشرح اختيارات المفضل ٦٨٤/٢، وشرح التسهيل لابن مالك ٣١٠/١، والتذييل والتكميل ٨٩/٤، وتخليص الشواهد ص١٨٧.

(٦) هذا على الأصح، وهو مذهب الجمهور، وفي المسالة مذاهب أخرى؛ فذهب ابن عصفور وكثير من المغاربة إلى منع تعدد الخبر إلا أن يكون الخبران في معنى خبر واحد نحو: «هذا حلوٌ حامضٌ»، وما ورد من غير ذلك جعل الأول خبرًا والباقي صفةً للخبر.
وبعضهم يجعل الباقي خبرًا لمبتدأ مقدر.
وذهب بعضهم إلى أنه إذا اتحدت الأخبار في الإفراد والجملة جاز، وإن اختلفت بأن كان أحدهما مفردًا والأخر جملة امتنع.
ينظر: شرح الجمل لابن عصفور ٣٤٣/١، وارتشاف الضرب ص١١٣٧ ، وشرح ابن عقيل ٢٥٧/١، والهمع ٣٤٦/١.

لتعدد الخبر صور[١] هي:

أولاً: أن يتعدد الخبر لفظًا ومعنى لا لتعدد المخبر عنه نحو قوله عزَّ من قائل: ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾[٢].

ومنه قول الناظم في الألفية « **هم سراةٌ شُعرا**»[٣].

وهذا النوع يجوز فيه العطف وتركه[٤]، وعلامته صحة الاقتصار على واحد واحد من الخبرين أو الأخبار[٥].

ثانيًا: أن يتعدد لفظًا دون معنى؛ لأنه في الحقيقة في حكم خبر واحد نحو: «**هذا حلوٌ حامضٌ**» بمعنى: مُرٌّ، ونحو: «**هو أعسرُ أيسرُ**» بمعنى: أضبط.

وهذا النوع يمتنع فيه العطف عند الجمهور خلافًا **للفارسي** في أحد قوليه[٦]؛ « لأن مجموعه بمنزلة مفرد، فلو استعمل فيه العطف لكان كعطف بعض الكلمة على بعض»[٧].

ثالثًا: أن يتعدد لفظًا ومعنى لتعدد المخبر عنه، وهو – أي هذا التعدد– إما

---

(١) **تنظر هذه الصور في: شرح التسهيل لابن مالك ٣٠٩/١، ٣١٠، وشرح الكافية الشافية ١٥٩/١، ١٦٠، وشرح الألفية لابن الناظم ص٩٠، والتذييل والتكميل ٨٧/٤ : ٨٩، والتصريح ١٨٢/١، ١٨٣، وشرح الأشموني ١/ ٢١٣: ٢١٥.**

(٢) **البروج (١٤: ١٦).**

(٣) **الألفية ص ١٨.**

(٤) **شرح الأشموني ٢١٤/١.**

(٥) **شرح التسهيل لابن مالك ٣١٠/١.**

(٦) **ينظر: التصريح ١٨٢/١، والهمع ٣٤٦/١، وفي المسائل المنثورة للفارسى ص٣٢ ذكر المثال دون التصريح بجواز العطف.**

(٧) **شرح التسهيل لابن مالك ٣١٠/١.**

حقيقيًا نحو: « **بنو زيدٍ فقيهٌ ونحويٌ وكاتبٌ**».

وإما حكميًا كقوله- جل اسمه: ﴿ **ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ** ﴾[1] .

والبيت الشاهد:

والمرأُ ساعٍ لأمرٍ لَيْسَ يُدْرِكُهُ والعَـيْشُ شُـحٌّ وإشـفاقٌ وتأميلُ.

الشاهد فيه «**والعيشُ شُحٌّ وإشفاقٌ وتأميلُ**»، فإن لفظ المبتدأ؛ «**العيش**» متعدد حكمًا؛ لأن العيش قد يكون شحًّا، وقد يكون إشفاقًا ،وقد يكون تأميلاً، فهو – إذن – في حكم المتعدد، ومن ثم لزم العطف؛ لأن هذا النوع « يجب فيه العطف»[2].

اللغـــــة :

ألفاظ البيت واضحة لا تحتاج إلى بيان.

---

(١) **الحديد (٢٠).**

(٢) **شرح الأشموني ٢١٤/١.**

اقتران الخبر بالفاء

قال عبـــــــدة:

نَرْجُو فَوَاضِلَ رَبٍّ سَيْبُهُ حَسَنُ وكُلُّ خَيْرٍ لَدَيْه فَهْوَ مَأمُولُ[١].

الأصل في الخبر أن يكون مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بالمبتدأ، فلا يحتـــاج إلـــى رابط يربط بينها، كما لا يحتاج الفعل والفاعل إلى ذلك، فكان الأصل ألا تـــدخل الفاء على الخبر، لكن لما لحظ فى بعض الأخبار معنى ما تدخل عليـــه الفـــاء – وهو الشرط والجزاء – اقترنت بها[٢].

وهذه الفاء تقترن بخبر المبتدأ وجوبًا وجوازًا[٣].

فتقترن به وجوبًا بعد «**أمَّـــا**» كقولـــه – تعـــالى: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ ﴾ [٤]

وتقترن به جوازًا في صور هي:

أولاً: أن يكون المبتدأ موصولاً وصلته ظرف نحو:«**الذي عندك فله درهمٌ**»،أو جار ومجرور كقوله جل ثناؤه:﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ [٥]،أو جملـــة

---

(١) البيت من البسيط، وهو في ديوانه ص٧٥، والمفضليات ص١٤٢، وشرح اختيارات المفضل ٦٧٣/٢، والتذييل والتكميل٤ / ١٠٢ ،وتخليص الشواهد ص ١٨٧ ، والدرر اللوامع ١ /٢٠٠.

(٢) ينظر: التذييل والتكميل ٩٥/٤

(٣) تنظر هذه المواضع في شرح المفصل لابن يعيش ١٠٠/١، ١٠١، وشرح التسهيل لابن مالك ٣١٢/١: ٣١٤، وشرح الكافية الشافية ١٦٠/١، وشرح الكافية للرضى ٣٣٦/١: ٣٣٨، والبسيط لابن أبى الربيع ص٥٧١٠٥٧٤، والتذييل والتكميل ٩٥/٤: ١٠٤، وشرح الأشموني ٢١٦/١.

(٤) فصلت (١٧).

(٥) النحل (٥٣).

تصلح لأن تكون شرطًا[١] كقوله جل اسمه:﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾[٢].

ثانيًا: أن يكون المبتدأ مضافًا إلى الموصول نحو: «**غلامُ الذي يأتيني فله درهمٌ**».

ثالثًا: أن يكون المبتدأ موصوفًا بالموصول المذكور كقوله – تعالى: ﴿ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ ﴾[٣].

رابعًا: أن يكون المبتدأ «أل» الموصولة بمستقبل عام نحو قوله تعالى» ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا ﴾[٤] وقوله تعالى جَده:﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ﴾[٥]،وإليه ذهب **الكوفيون**[٦]، **والمبرد**[٧]، **والزجاج**[٨]، وبه جزم **ابن مالك**[٩] وخرَّجه **سيبويه**[١٠] وجمهور **البصريين**[١١] على حذف

---

(١) وهي الجملة الفعلية غير الماضية، وغير المصدرة بأداة شرط أو حرف استقبال كالسين وسوف. الهمع ٣٤٨/١.

(٢) البقرة (٢٧٤).

(٣) النور (٦٠).

(٤) النور (٢).

(٥) المائدة (٣٨).

(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٤٢/١، ٣٠٦، ٢٤٤/٢، والتذييل والتكميل ٩٨/٤.

(٧) ينظر: الكامل ص٨٢٢.

(٨) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٧٢/٢.

(٩) في شرح التسهيل ٣١٢/١.

(١٠) قال سيبويه في الكتاب ١٤٣/١: «... وكذلك: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى ﴾ النور (٢) كأنه لما قال – جل ثناؤه: ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا ﴾ النور (١) قال: في الفرائض الزانية والزاني، أو الزانية والزاني في الفرائض... وكذلك:﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ ﴾ كأنه قال: وفيما فرض الله عليكم السارق والسارقة، أو السارق والسارقة فيما فرض عليكم...» أهـ.

(١١) ينظر: التذييل والتكميل ٩٨/٤، والارتشاف ص١١٤٠.

الخبر والتقدير في الآية الأولى:« **فيما فرض عليكم الزانيـــة والزانـــي...**» ودلَّ عليه قوله تعالى: ﴿ **سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا** ﴾ [١] وكذا في الآية الثانية.

خامسًا: أن يكون المبتدأ نكرة عامة وهي موصوفة – أيضًا– نحو: «**رجلٌ عنده حزمٌ فهو سعيدٌ**»، أو بالجار والمجرور نحو: « **رجلٌ فـــي المســـجدِ فلـــه أجرٌ**»، أو بجملة تصلح لأن تكون شرطًا نحو: «**رجـــل يســـأل اللهَ فهـــو يُعطيه**».

سادسًا: أن يكون المبتدأ مضافًا إلى النكرة الموصوفة، وهو مشعر بمجازاة كقول **عبدة:**

... ... **وكل خير لديه فهو مسئول.**

والشاهد فيه قوله: «**وكل خير لديه فهو مسئول**» حيث اقتران الخبر بالفـــاء ؛لكون المبتدأ لفظ "كل"نكرة مضافًا إلى النكرة الموصوفة وهو قوله "خير لديـــه" وهذا جائز.

اللغـــــة:

السيب : العطاء الكثير ،وأصله من قولهم : ساب الماء يسيب سيبًا، ويروى : ترجو بدلا من نرجو ويروى : سيبه **دِيَمٌ** بدلا من سيبه **حسن** ، ويروى : **وكل هم له فى الصدر مفعول ، والهم** ما يقع فى الخواطر[٢].

---

(١) **النور (١).**

(٢) **ينظر : شرح اختيارات المفضل ٢ / ٦٧٣ .**

الإخبار عن المبتدأ بلفظه.

قال أبو خراش:

رَفَوْني، وقالوا: يا خُوَيلدُ لم تُرَعْ فقلتُ – وأنْكرتُ الوجوهَ: هممُ هممُ[١]

خبر المبتدأ: ما به تحصل الفائدة مع المبتدأ[٢] ويأتي مفردًا وجملة فإذا كان مفردًا– سواء أكان مشتقًا نحو قوله – تقدست أسماؤه: ﴿ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ ﴾ [٣] أم جامدًا نحو قوله – جل وعلا: ﴿ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِي ﴾[٤] – فالأصل فيه أن يكون مغايرًا للمبتدأ في اللفظ متحدًا معه في المعنى[٥].

لكن قد يأتي الخبر متفقًا مع المبتدأ في اللفظ ،ويكون هذا الاتفاق بينهما في اللفظ مقبولاً إذا أفاد ،وذلك إذا قصد به الدلالة على شهرة المبتدأ وعدم تغيره[٦].

ومنه قول **أبي خراش** السابق.

---

(١) **البيت من الطويل، وهو من مطلع قصيدة له مكونة من ستة عشر بيتًا، ذكر فيها تفلته من أعدائه حيث صادفهم في الطريق كامنين له، وسرعة عدوه حتى نجا منهم. وشرح أشعار الهذليين ص١٢١٧، وهو من شواهد: كتاب العين (ر ف ا) ٢٨١/٨، وإصلاح المنطق ١٥٣/١، وجمهرة الأمثال ٢٠٦/١، ومجموع الأمثال ١٠٠/١، وأدب الكاتب ٤١/١، والاشتقاق ص٤٨٨، وأحكام القرآن للجصاص ١٦٧/٤، وفتح القدير ١٩٣/٢، والخصائص ٢١٨/١، ٢٤٠/٣، والصاحبي ص٢٩٦، وتفسير القرطبي ٢٥٤٩/٣ وشرح الكافية للرضى ٢٢٦/١، ولسان العرب: (رف أ) ٨٦/١، و(روع) ١٣٥/٩، و(رف١) ٣٣٠/١٤ و(ل هـ ا) ٣٦٤/١٥، وتذكرة النحاة ص٥٧١، والتذييل والتكميل ١٠/٤، وخزانة الأدب ٤٤٠/١، ٨٦/٥.**

(٢) **شرح الألفية لابن الناظم ص٧٧.**

(٣) **يوسف (٢١).**

(٤) **يوسف (٩٠).**

(٥) **ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٢٩٠/١.**

(٦) **ينظر شرح الكافية للرضى ٢٢٦/١، والتذييل والتكميل ١٠/٤.**

فالشاهد فيه قوله«**هم**» فقد أوقع الشاعر«**هم**» الثانية خبرًا عن «**هم**» الأولى، والذي سوَّغ ذلك وجعله مقبولاً كون المبتدأ مشهورًا غيرَ متغير، والمعنى: «هم الذين أعرفهم بالشر والنكر لم يستحيلوا ولم يتغيروا»[١].

قال ابن جني: «فلولا هذه الأغراض وأنها مرادة معتزمة لم يحز شيء من ذلك؛ لتعرى الجزء الآخر من زيادة الفائدة على الجزء الأول وكأنه إنما أعيد لفظ الأول لضرب من الإدلال والثقة بمحصول الحال»[٢].

ومنه – أيضًا– قول أبي النجم:

أنا أبو النجم وشعري شعري[٣].

أي: وشعري هو الشعر المعروف بالجزالة والجودة[٤].

وفي البيت شاهد آخر في قوله أيضًا: «**هم هم**» حيث حذف همزة الاستفهام، والتقدير: أهم هم[٥] وهذا الحذف سائغ وكثير وله نظائر كثيرة في القرآن الكريم فمن ذلك قوله – تعالى حكاية عن إبراهيم الخليل عليه السلام:﴿ **هَٰذَا رَبِّي** ﴾[٦].

قال القرطبي: وكذا قوله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي** ﴾[٧]أي: أهذا ربي... فأضمر ألف الاستفهام وهو كثير[٨].

---

(١) **الخصائص ٣/٢٤١.**

(٢) **الخصائص ٣/٢٤١.**

(٣) **البيت من الرجز، وهو من شواهد الخصائص ٣/٢٣٩، وشرح المفصل لابن يعيش ١/٩٨، وشرح التسهيل لابن مالك ١/٢٩١ وشرح الكافية للرضى ١/٢٢٦، والتذييل والتكميل ٤/١٠ وخزانة الأدب ١/٤٣٩.**

(٤) **التذييل والتكميل ٤/١٠.**

(٥) **ينظر: الصاحبى ٢٩٦.**

(٦) **الأنعام (٧٧).**

(٧) **الأنعام (٧٧).**

(٨) **تفسير القرطبي ٣/٢٥٤٩، وينظر: فتح القدير ١/٧٣٨، وروح المعاني ٧/٩٩.**

ومنه قوله – عز وجل: ﴿أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ﴾[١] أي: أفهم الخالدون...[٢].

اللغـــــة:

"**رَفَوْني**": سكنوني، من رفوت الرجل إذا سكنت فزعه،و"**لا تُـرَعْ**" بالنهي والبناء للمفعول، أي: لا يحصل لك روعٌ ولا خوفٌ.

وخويلد: اسم الشاعر.

ويروي: **رقوني**[٣] بدلاً من رفوني، لكن نقل البغدادي[٤] عن كتاب التصحيف التصحيف للعسكري ما يفيد أن الأصمعي أنكر ذلك على **قعنب بن محرز** وذكر أنه تصحيف صوابه: رفوني بالفاء.

حذف المبتدأ جوازًا

وقال أبو الطَّمَحَان:

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دُجى الليلُ حتى نظَّم الجَزْعَ ثاقِبُهْ.

نُجُومُ سماءٍ كُلَّما غارَ كوكبٌ بدا كوكبٌ تأوِى إليه كواكِبُهْ[٥].

كواكِبُهْ[٥].

الأصل في المبتدأ والخبر الذكر، لأن المبتدأ – كما يقول ابن يعيش: «معتمد

---

(١) الأنبياء (٣٤).

(٢) القرطبي ٦ /٤٤٦٤.

(٣) كما في التذييل والتكميل ١٠/٤.

(٤) خزانة الأدب ١ / ٤٤٢ .

(٥) البيتان من الطويل، وهما من شواهد الكامل للمبرد ٦٨/١، والمستطرف ٢٨٨/١، وشرح الألفية لابن الناظم، والبيت الأول فقط في الأغاني ١٢/١٣، ولسان العرب (خ ض ض) ١٤٣/٧ وخزانة الأدب للحموي ٩/٢، وخزانة الأدب للبغدادي ٩٥/٨، ٩٦، وينسبان للقيط بن زرارة في الحيوان ٩٣/٣، والشعر والشعراء ص١١٥.

الفائدة، والخبر محل الفائدة فلا بد منهما»[١].

لكن إذا دل على المحذوف دليل، أو وجدت قرينة تدل عليه جاز حذفه[٢].

والقرينة التي يحذف لأجلها المبتدأ إما أن تكون حالية، وإما أن تكون لفظية أو مقالية.

فالقرينة الحالية:كقولك عند شم طيب:« **مسكٌ**»، وعند سماع تكبير:«**أذانٌ**»،وعند رؤية ذي سَمْتٍ حسنٍ: «**رجلٌ صالحٌ**» فـ «**مسكٌ**»، « **أذانٌ**» و« **رجلٌ صالحٌ**» أخبار مبتدآت حذفت لدلالة الحال عليها، والتقدير: «**المشمومُ مسكٌ**» و«**المسموعُ أذانٌ**» و«**المرئيُّ رجلٌ صالحٌ**»[٣].

والقرينة المقالية أو اللفظية: هي أن يتقدم في الكلام ما يدل على المحذوف كقولك:«صحيحٌ » لمن قال: «**كيف زيدٌ؟**» و«**غدًا**» لمن قال: « **متى الرحيلُ؟**» والتقدير حينئذ: «**زيدٌ صحيحٌ**»، «**الرحيلُ غدًا**»[٤].

ومن المحذوف لوجود القرينة المقالية قول أبي الطمحان:

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دُجى الليلُ حتى نظَّم الجَزْعَ ثاقِبُهْ.

نُجومُ سماءٍ كُلَّما غارَ كوكبٌ بدا كوكبٌ تأوِى إليه كواكِبُهْ.

والشاهد فيه قوله: « نجومُ سماءٍ...» حيث حذف المبتدأ لتقدم ما يدل عليه، والتقدير:« هم نجوم»، وهذا الضمير عائد على لفظ «القوم» في بيت سابق لهذين البيتين وهو قوله:

---

(١) **شرح المفصل لابن يعيش ٩٤/١.**

(٢) **ينظر:اللمع ص٢٧٧،وشرح الألفية لابن الناظم ص٨٤،والارتشاف ص ١٠٨٦،والتصريح ١٧٦/١، وأسرار النحو ص١١٣.**

(٣) **عمدة الحافظ ١٧٤/١، ١٧٥، وينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٢٧٦/١.**

(٤) **ينظر: عمدة الحافظ ١٧٥/١، وشرح ألفية ابن معط لابن القواس ٨٤٣/٢، والبرود الضافية ص٣٧٥.**

وإني من القومِ الذين همُ إذا ماتَ منهم سيدٌ قامَ صاحبُهْ[1].

وهذا الحذف جائز.

اللغـــــة:

أحسابهم: الحسب ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه.

الدجى: جمع دجيه وهي الظلمة.

الجزع: بفتح الجيم وكسرها ضرب من الخرز فيه سواد وبياض.

والثاقب: المضيء.

هذا... وقد استشهد **الحموي** بهذا البيت على المبالغة في المديح قال: «ويعجبني من أمثلة المبالغة في المديح» قول القائل:

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دُجى الليلُ حتى نظَّم الجَزْعَ ثاقِبُهْ.

فالمعنى تم لما انتهى في بيته إلى قوله: «دجى الليل»، ولكن زاد بما هو أبلغ وأبدع وأغرب في قوله: «حتى نظَّمَ الجِزْعَ ثاقبُه»[2].

---

(1) **ينظر:الكامل للمبرد ٦٨/١، والمستطرف ٢٨٨/١، وبيت الشاهد فيهما متقدم على قوله: «أضاءت لهم... ألخ».**

ويكثر حذف المبتدأ في المواضع الآتية:

أ) في جواب الاستفهام نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴾ القارعة (١٠، ١١) أي: هي نار، وقوله- جل ثناؤه: ﴿ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۚ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾الحج (٧٢) أي: هي النار.

(ب) بعد فاء الجواب كقوله- جل وعز:﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ﴾ فصلت (٤٦) أي: فعمله لنفسه، وقوله - جل شأنه: ﴿ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ﴾البقرة (٢٢٠) أي: فهم إخوانكم.

(ج) بعد القول كقوله - جل وعلا: ﴿ وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ ﴾ البقرة (٥٨)أي: هذه حطة.

(د) وغير ذلك نحو قوله تعالى جده:﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا ﴾ النور (١)أي:هذه سورة.ينظر : همع الهوامع ١ / ٣٣٤.

(2) **خزانة الأدب الحموي ٩/٢.**

مجيء اسم "لا" النافية للجنس معرفة

قال فضالة بن شريك الأسدي:

أرى الحاجات عند أبي خُبَيْبٍ نكدن ولا أميةَ بالبلاد[١].

الأصل في «**لا**» النافية ألا تعمل، لأنها غير مختصة بالأسماء، وقد أخرجوها عن هذا الأصل فأعملوها في النكرات عمل «**ليس**» تارة، وعمل«**إنَّ**» أخرى، فإذا لم يقصد بالنكرة بعدها استغراق الجنس صح أن تحمل على «**ليس**» في العمل، لأنها مثلها في المعنى، وإذا قصد بالنكرة بعدها الاستغراق صح أن تحمل على «**إنَّ**» في العمل؛ لأنها لتوكيد النفي، و«إنَّ لتوكيد الإيجاب فهي ضدها، والشيء قد يحمل على ضده كما يحمل على نظيره»[٢].

---

(١) **البيت من الواقر، واختلف في نسبته، فنسبه لفضالةَ بن شريك ابنُ السيرافي في شرح أبيات سيبويه، ونُسب لعبد الله بن فضالة، ونُسب لعبد الله بن الزَّبير الأسدي، ونسبه ابن يعيش بالجمع بين الاسمين فقال: «هذا لعبد الله بن زبير بن فضالة بن شريك الوالي من أسد بن خزيمة» شرح المفصل ١٠٢/٢،**

يهجو فيه الشاعر عبدَ الله بنَ الزبير بن العوام، وكان طلب منه عطاءً فلم يعطه.

وهو من شواهد الكتاب ٢٩٧/٢، والمقتضب ٣٦٢/٤، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٥/٢،والمسائل المنثورة ص٩٧، والأغاني ٢٠/١، ٩١/١٢، ومجمع الأمثال للميداني ١١١/١، والأمالي لابن الشجري ٣٦٥/١، والمفصل ص١٠٦، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠٢/٢، ١٠٤ وشرح الجمل لابن عصفور ٤٠٦/٢، والمقرب ص٢٥٨، وشرح التسهيل لابن مالك ٤٤٨/١، وشرح الكافية الشافية ٢٣٥/١، وشرح الكافية للرضى ١٩٧/٢، ورصف المباني ص٢٦١، وارتشاف الضرب ص ١٣٠٧، وشرح شذور الذهب ص٢٧٩، وهمع الهوامع ٤٦٤/١، وشرح الأشموني ٣٣١/١، وخزانة الأدب ٦١/٤.

(٢) **شرح الألفية لابن الناظم ص١٣٣.**

ولعملها عمل إن شروط: [١].

أ- أن تكـــون نافيـــــة. ب- أن يكون المنفي بها الجنس بأسره.

ج- أن يكـــون نفيه نصًّا. د- أن يكـــــون خبـــــرها نكـــــرة.

هـــ- أن يكون اسمها نكرة. و- أن يكون اسمهـــــا متصلـــــاً بها.

قال **ابن الحاجب:** «وإنما وجب تنكيره – أي: اسم «**لا**»؛ لأن الغرض بهـــا نفي الجنس، فلا حاجة إلى التعريف؛ لأنه لو عرِّف لم يعرَّف إلا تعريف الجنس، فكما يحصل ذلك بالمعرفة يحصل بالنكرة فيقع التعريف ضائعًا»[٢].

فاسم "لا" – إذن- لابد أن يكون نكرة، ولذا حملها **سيبويه**[٣]على« **رُبَّ**»،و« كم» في كونهما لا يقع بعدهما إلا النكرات.

لكن قد وقع اسم «لا» النافية للجنس معرفة في الكلام الفصـــيح[٤]،والنحـــاة يؤولون ما ورد من ذلك، وهذه التأويلات لا تخرج عن جعل ما بعد «لا» نكـــرة حتى يسوغ عملها فيه، وحتى تطَّرِد القاعدة، وهذه التأويلات على ما يلي:

(أ) أن يُجعل الاسم واقعًا على مسمَّاه وعلى كـــل مـــن أشـــبهه فيصـــير نكـــرةً

---

(١) **ينظر: التصريح ١/٢٣٥، ٢٣٦.**

(٢) **الإيضاح فى شرح المفصل ١ / ٣٨٥ .**

(٣) **الكتاب: ٢/٢٧٤.**

(٤) **كقوله صلى الله عليه وسلم: «إذا هلك كسرى فلا كسرى بعدها وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده» صحيح البخاري باب قول النبي صلى الله عليه وسلم «أحلت لكم الغنائم» رقم: (٢٩٥٢) ٣/١١٣٥، وصحيح مسلم حديث رقم (٢٩١٨) ٤/٢٢٣٦.**

وقولهم: «قضية ولا أبا حسن لها»، و«لا بصرة لكم»، وقول الشاعر: « لا هيثم الليلة للمطى».

وبيت فضالة ونحوها. ينظر: الكتاب٢/٢٩٦، ٢٩٧، وشرح التسهيل ١/٤٤٨، والارتشاف ص ١٣٠٦ ١٣٠٧ وهمع الهوامع ١/٤٦٣، ٤٦٤.

لعمومه[١].

قال **سيبويه** في قول الشاعر:

«لا هيثم الليلة للمطى»[٢].

«فإنه جعله نكرة كأنه قال: «لا هيثم من الهيثمين»[٣].

(ب) أن يؤول العلم باسم جنس يكون هذا العلم مشتهرًا به، فيكون من قبيل النكرات.

قال **الرضى**:«وإما أن يجعل العلم – لاشتهاره بتلك الخَلَّة – كأنه اسمُ جنس موضوع لإفادة ذلك المعنى؛ لأن معنى:«**قضّيةٌ ولا أبا حسنٍ لها**» لا فيصلَ لها، إذ هو – كرَّم الله وجهَه– كان فيصلاً في الحكومات فصار اسمه – رضي الله عنه– كالجنس المفيد لمعنى الفصل والقطع كلفظ الفيصل، وعلى هذا يمكن وصفه بالمنكر، وهذا كما قالوا «**لكل فرعون موسى**» [٤]أى : لكل جبار قهار،فيصرف "**فرعون**" و "**موسى**" لتنكيرهما بالمعنى المذكور[٥].

(ج) أن يقدر قبله «**مثل**» وهي من الألفاظ الموغلة في الإبهام فلا تتعرف بالإضافة أي: ولا مثل أبي حسن...، أو نحو ذلك[٦] ، ومن مجيء اسم «لا» النافية للجنس على هذه التأويلات قول **فضالة:**

أرى الحاجات عند أبي خُبَيْبٍ نكدن ولا أميةَ بالبلاد.

---

(١) **ينظر: ارتشاف الضرب ص ١٣٠٧، وهمع الهوامع ٤٦٤/١.**

(٢) **بيت من الرجز، لبعض بني دبير وهو من شواهد الكتاب ٢٩٦/٢، والمقتضب ٣٦٢/٤، وأمالي ابن الشجري ٣٦٥/١، والارتشاف ص ١٣٠٧، وهمع الهوامع ٤٦٤/١.**

(٣) **الكتاب: ٢٩٦/٢.**

(٤) **ينظر هذا القول في: الخزانة ٢٤٠/٧.**

(٥) **شرح الكافية للرضى ١٩٨/٢.**

(٦) **ينظر: المقتضب ٣٦٣/٤، والمقرب ص٢٥٨.**

والشاهد فيه قوله:«**ولا أميَّةَ**» حيث جاء اسم «لا» معرفة علمًا، والنحاة يخرجونه على أحد تأويلين:

الأول: على تقدير **مثل** قبله ونفي المثل نفي له – أيضًا– كما يقول القائل لمن يخاطبه: «**مثلُك لا يتكلَّم بهذا**» وإنما يريد أنت وأمثالُك لا يتكلمون[١]، والتقدير فيه: «**ولا أمثالَ أميَّةَ**»[٢].

الثاني:على جعل هذا العلم «**أمية**» اسم جنس مشهور بصفة شائعة فيه، والتقدير حينئذ: «**ولا جواد بالبلاد**» أي: بالبلاد التي تحت إمرة **الزبير**؛لأن **بني أمية** عُرفوا بالجود[٣]، وأحسب هذا التقدير هو الأنسب للمقام ولمقصود الشاعر؛ لما فيه من التعريض ببخل **ابن الزبير** الذي رفض إعطاءه حينما سأله.

اللـــــغة:

أبو خبيب، بضم الفاء وفتح الباء: كنية **لعبد الله بن الزبير، وخبيب** هذا أحد أبنائه الثلاثة وهم: **خبيب، وبكر، وعبد الرحمن،** فمن أراد ذمَّه كنَّاه بأبي خبيب.

نكدن: تعسَّرن، **وأمية:** أبو قبيلةٍ من قريش[٤].

---

(١) **ينظر: النكت في تفسير كتاب سيبويه ٦٠٨/١.**

(٢) **المقتضب ٣٦٣/٤.**

(٣) **خزانة الأدب ٦١/٤.**

(٤) **خزانة الأدب ٦٤/٤.**

الجمع بين "يا" والميم المشددة في ضرورة الشعر

وقال أبو خراش:

إنِّي إذا ما حدثٌ ألمَّا أقول: يا اللهم يا اللهما[1].

الشاهد في البيت: «**يا اللهم يا اللهما**» حيث جمع بين «يا» والميم المشددة وهذا شاذ؛ لما فيه من الجمع بين العوض والمعوض عنه، وقياسه أن يقول: يا الله

---

(١) البيت من الرجز المشطور، ونسبه بعض النحاة لأبي خراش الهذلي، لكن البغدادي – رحمه الله– نفي أن يكون هذا البيت له فقال في الخزانة ٢/٢٩٥: «وهذا البيت من الأبيات المتداولة في كتب العربية، ولا يعرف قائله.

وزعم العيني أنه لأبي خراش الهذلي. قال وقبله:

إن تغفر اللهم تغفر جما وأي عبد لك لا ألما.

وهذا خطأ؛ فإن البيت الذي زعم أنه قبله مفرد لا قرين له، وليس هو لأبي خراش، وإنما هو لأمية بن أبي الصلت قاله عند موته، وقد أخذه أبو خراش وضمه إلى بيت آخر وكان يقولهما، وهو يسعى بين الصفا والمروة وهما:

لهم هذا خـــامس إن تمَّا أتمَّــه الله وقد أتمَّــا.

إن تغفر اللهم تغفــر جما وأيُّ عبــدٍ لك لا ألمَّا.

وقد تمثَّل به النبي صلى الله عليه وسلم وصار من جملة الأحاديث.

وهو من شواهد: النوادر لأبي زيد ص٤٥٨، والمقتضب ٤/٢٤٢، والبغداديات ص١٥٩، والمحتسب ٢/٢٣٨، وسر صناعة الإعراب ١/٣٥٦، واللمع في العربية ص١٧٥، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٩٨، والأمالي لابن الشجري ٢/٣٤٠، والإنصاف ١/٣٤٣، وأسرار العربية ص١٣٠، والتبصرة والتذكرة ١/٣٥٦، وشرح المفصل لابن يعيش ٢/١٦، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/٢٥٧، وشرح الكافية للرضى ١/٣٥٠، ورصف المباني ص٣٠٦، وارتشاف الضرب ص ٢٤٠٠ وشرح ابن عقيل ٣/٢٦٤، والتصريح ٢/١٧٢، وهمع الهوامع ٢/٤٨ ، وشرح الأشموني ٣/٣٠، والدرر اللوامع ١/٣٩٢، وخزانة الأدب ٢/٢٩٥.

أو اللهم. هذا مذهب البصريين.

قال **سيبويه:** « وقال **الخليل** – رحمه الله: «**اللهم**» نداء والميم هاهنا بدل من" يا"؛ فهي – هاهنا – فيما زعم **الخليل** – رحمه الله– آخر الكلمة بمنزلة «**يا**» في أولها، إلا أن الميم – هاهنا– في الكلمة، كما أن نون المسلمين في الكلمة بنيت عليها، فالميم في هذا الاسم حرفان أولهما مجزوم، والهاء مرتفعة؛ لأن وقع عليها الإعراب»(١).

وذهب **الكوفيون** إلى أن «**اللهم** » أصله عندهم: «**يا الله أُمَّنا بخيرٍ**» وعليه فيجوز عندهم في الاختيار الجمع بين «يا» والميم المشددة؛ لأنه –على مذهبهم– ليس ثَمَّ جمعٌ بين عوضٍ ومعوضٍ عنه، وإذا كان الأمر كذلك فلا شذوذ في البيت السابق .

قال **الفراء:** «ولم نجد العرب زادت مثل هذه الميم في النواقص إلى مخفَّفَةً، مثل: «الفم» و«**ابنم**» و«**هم**»، ونرى أنها كانت كلمة ضم إليها «أَمَّ» تريد: « **يا الله أُمَّنا بخيرٍ**»، فكثُرت في الكلام فاختلطت، فالرفعة التي في الهاء من همزة «أَمَّ» لما تُركت انتقلت إلى ما قبلها...»(٢).

وقد ضُعِّف هذا المذهب من وجوه:

أولاً: مما يدل على فساد هذا القول أن الله –جل وعلا– قال: ﴿ **وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ** ﴾(٣).

---

(١) **الكتاب ١٩٦/٢.**

(٢) **معاني القرآن للفراء ٢٠٣/١.**

(٣) **الأنفال (٣٢).**

وإذا كان أصل «**اللهُمَّ**» كما يزعم الفراء – رحمه الله–: « **يا اللهُ أمَّنا بخير**»، لأغنى هذا الفعل عن جواب الشرط، وكانت الميم سادَّةً مسدَّ الجواب، كما نقول: «**يا ربنا قابلْ فلانًا إنْ كان باغيًا**» [١].

كما أن في الآية شيئًا آخرَ ينقض هذا الكلام، وهو أنه يؤدي إلى التناقض في المعنى؛ لأن التقدير عندهم حينئذ: أمَّنا بخيرٍ إن كان هذا هو الحقَّ من عندك فأمطر علينا حجارةً من السماء أو ائتنا بعذابٍ أليمٍ[٢].

ثانيًا: يجوز في الكلام أن يقال: «**اللهُمَّ أمَّنا بخيرٍ**»، ولو كان أصل اللهُمَّ «**يا أللهُ أمَّنا**» لكان فيه تكرار لا فائدة منه[٣].

ثالثًا: لو كانت الميم في «**اللهُمَّ**» مقتطعةً من «**أمَّنا**» لجاز أن يجمع بين «يا» والميم المشددة في الكلام، ولم يجتمعا[٤].

رابعًا: وقال به **أبو البركات الأنباري** وهو: «أنه لو كان الأصل: « **يا اللهُ أمَّنا بخيرٍ**» لكان ينبغي أن يقال: «**اللهُمَ وارحمْنا**» فلما لم يجز أن يقال إلا «**اللهُمَّ ارحمْنا**» ولم يجز: «**وارحمْنا**» دلَّ على فساد ما ادَّعَوْه»[٥].

فائـــــــــــدة:

ترد «**اللهُمَّ**» في الكلام العربي على ثلاثة أوجه:

الأول: النداء المحض كما سبق.

---

(١) **أمالي ابن الشجري ٣٤٠/٢.**

(٢) **ينظر: أسرار العربية ص١٣١، وشرح المفصل لابن يعيش ١٧/٢.**

(٣) **أمالي ابن الشجري ٣٤١/٢، والإنصاف ٣٤٤/١.**

(٤) **ينظر رصف المباني ص٣٠٦.**

(٥) **الإنصاف ٣٤٤/١.**

الثاني: أن يذكرها المجيب تمكيناً للجواب في ذهن السامع نحو: «**اللهُمَّ نعم**»، أو: «**اللهُمَّ لا**» في جواب «**أزيدٌ قائمٌ ؟**».

الثالث: أن تستعمل دليلاً على الندرةِ، وقلةِ الوقوع نحو: «**أزورُك اللهُمَّ إذا لم تَدْعُني**»؛ إذ إن الزيارة مع عدم الطلب قليلة.

قيل: وهي على هذه موقوفةٌ لا معربةٌ ولا مبنيةٌ؛ لخروجها عن النداء فهي غير مركبة، لكن استظهر **الصبان**[١] بقاءها على النداء مع دلالتها على التمكين أو الندرة، فتكون معربة كالأول، ولو سُلِّم فيقال: إنه منادى صورة فلة حكمه[٢].

اللغة:

ألمَّ الشيُء: قرب .

ويروي: **لَمَمٌ** بدلاً من: **حدثٌ**، و: **دعوتُ** بدلاً من: **أقولُ**.

تردد الاستثناء بين كونه متصلاً أو منقطعًا أو مفرغًا

قال أبو خراش:

نجا سالمٌ والنَّفسُ منه بشدقِهِ ولم ينجُ إلا جفنَ سيفٍ ومئزرا[٣]

---

(١) **حاشية الصبان على شرح الأشموني٣ / ٢١٣ .**

(٢) **ينظر: الهمع ٢٨/٢، وشرح الأشموني ٣٠/٣، وحاشية الخضرى ص٦٥١.**

(٣) **البيت من الطويل، واختلف في نسبته؛ فقيل لأبي خراش الهذلي، وقيل لحذيفة بن أنس الهذلي، وهو من شواهد: شرح أشعار الهذليين ٢ / ٥٥٨، ومجالس ثعلب ص٤٥٦، وغريب الحديث لابن قتيبة ٦٢/٢، والأصول لابن السراج ٢٩١/١، والصاحبي ص١٨٧، والبصريات ص٧١٤، والمقرب ص٢٣٤، وشرح التسهيل لابن مالك ١٠٤/٢، ورصف المباني ص٨٦، وتفسير القرطبي ٤٠٩/١، واللسان (ن ف س) ٦ / ٢٣٣، وارتشاف الضرب ص ١٥٠٥، وتاج العروس (ن ف س) ١٦ /٥٥٩.**

الاستثناء في قوله: «**ولم ينج إلا جفنَ سيفٍ...** » يحتمل أن يكون متصلاً أو منقطعًا أو مفرغًا، وكل ذلك حسب تقدير النحاة له؛ فإن كان التقدير:« لم ينج بشيء» كما قدره **ابن مالك**[١]، **والمالقي**[٢]، **وأبو حيان**[٣] أو «**لم ينج شيءٌ**» كما قدره ابن عصفور[٤]، كان الاستثناء متصلاً؛ لأن جفن السيف شيءٌ من الأشياء.

قال **المالقي**:« وإن كان – أي العامل– ناصبًا أو خافضًا،فلا يخلو أن يكون معموله محذوفًا أو لا.

فإن كان محذوفًا كان الاسم بعد «إلا» منصوبًا كقولك في جواب: «**هل ضربت أحدًا؟ وهل مررت بأحدٍ؟، ما ضربت إلا زيدًا، وما مررت إلا زيدًا**».

ومنه قول الشاعر: **نجا سالم**... البيت

أي: «ولم ينج بشيء».

وإن كان التقدير: « ولم ينج هو – أي سالم– إلا جفنَ...) كان الاستثناء منقطعًا.

قال **ابن السراج** بعد أن أورد البيت الشاهد: « فقوله: «**نجا... ولم ينجُ**» كقولك: أفلت ولم يفلت، أي: ولم يفلت إفلاتًا صحيحًا؛ كقولك: «**تكلمت ولم أتكلم**، ثم قال: «**إلا جفنَ سيفٍ ومئزرًا**؛ كأنه قال: «**لكن جفنَ سيفٍ ومئزرًا**» [٥].

وفي اللسان: «وانتصاب «**جفن**» على الاستثناء المنقطع، أي: لم ينج سالمٌ إلا

---

(١) **شرح التسهيل لابن مالك ٢/١٠٤.**
(٢) **رصف المباني ٨٦.**
(٣) **ارتشاف الضرب ص١٥٠٥.**
(٤) **رصف المباني ص٨٦.**
(٥) **الأصول ١/٢٩٢.**

جفنَ سيفٍ، وجفن سيف منقطع منه» [١].

وإن كان التقدير: «**ولم ينج إلا بجفنِ سيفٍ ومئزرٍ**» ثم حذف الباء ونصب، كان الاستثناء مفرغًا على حد قوله: « **ما مررت إلا بزيد**» والجار والمجرور – حينئذ– يكون متعلقًا بالفعل « ينج».

قال **ابن سيدة:** « وعندي أنه أراد: «**ولم ينج إلا بجفن...** » ثم حذف وأوصل» [٢].

وقال **الميداني:** « قال يونس، أراد :« بجفنِ سيفٍ ومئزرٍ» [٣].

اللغة:

الشدق: جانب الفم، **وجفن** السيف: غمده، **والمئزر**: الإزار.

يريد: أن سالمًا هذا نجا بعد أن كادت نفسه تزهق ؛فقد بلغت شدقه ولم ينج إلا بغمد سيف وإزار.

خروج « إذا» عن الظرفية

وقال أبو الطمحان:

وبعد غدٍ يالهْفَ نفسي من غدٍ إذا راح أصحابي ولستُ برائحِ [٤].

---

(١) **اللسان (ن ف س) ٦ /٢٣٣.**

(٢) **المحكم والمحيط الأعظم (ن ف س) ٣١٨/٧.**

(٣) **مجمع الأمثال ٦٩/٢.**

(٤) **البيت من الطويل وهو لأبي الطحمان قاله حينما ذهب الطائيون لقتله قصاصًا، وقبله:**

ألا علاني قيل نوح النوائح وقبل اضطراب النفس بين الجوانح.

وينسب لهدبة بن خشرم، والطِّرمَّاح، وهو من شواهد: أمالي ابن الشجري ٤٢١/١، ٤/٢، ٢٨، والأغاني ١٥/١٣، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص١٢٦٦، وتفسير

الغالب في «**إذا**» إذا –غير الفجائية– أن تكون ظرفًا لما يستقبل من الزمان وهي –حينئذ– إما متضمنة لمعنى الشرط كقوله –عز وجل: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [١] وإما غير متضمنة له نحو قوله تعالى جده: ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ [٢]. هذا مذهب الجمهور[٣].

وذهب بعض النحاة[٤] إلى أن « إذا» تخرج عن الظرفية، ومن خروجها عن

القرطبي ٦٥٣٩/٩، وفتح القدير ١٢٦/٥، وتذكرة النحاة ص٦٥٤، ومغني اللبيب ص١٢٨، والوافي بالوفيات ١٢٩/١٣، والأشباه والنظائر ٢٢٧/٤، وشرح شواهد المغني ٢٧٤/١.

(١) الروم (٢٥).

(٢) الليل (١).

(٣) ينظر: الكتاب ٢٣٢/٤، وشرح الكافية للرضى ٢٧٩/٣، وابن الناظم ص٢٨٢، وارتشاف الضرب ص ١٤٠٨، ومغنى اللبيب ص١٢٩، وهمع الهوامع ١٣٢/٢.

(٤) كأبي الحسن الأخفش، وابن جني، وابن الشجري، وابن مالك . استدل أبو الحسن على ذلك بدخول "حتى" الجارة عليها في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾الزمر: (٧١)، وابن جنى بوقوعها مبتدأ و خبرًا في قوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۝١ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ۝٣ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا﴾ الواقعة:(١:٤). فـ " إذا "الأولى مبتدأ والثانية خبر، وهذا على قراءة من قرأ بنصب ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ وهم : الحسن واليزيدي والثقفي وأبو حيوة ، واستدل ابن الشجري بوقوعها بدلاً في بيت أبي الطمحان، وابن مالك بوقوعها مفعولاً به في قوله – صلى الله عليه وسلم – لعائشة رضي الله عنها: «إني لأعلم إذا كنت عني راضية، وإذا كنت على غضبي».

والجمهور تأوّلوا ما ورد من ذلك.فقالوا في قول أبي الحسن إن «حتى» ليست جارة وإنما هي ابتدائية دخلت على الجملة بأسرها ولا عمل لها، و"إذا" في قول ابن جنى وقعت ظرفًا وجوابه محذوف وتقديره: "انقسمتم أقساما".و"إذا" في بيت أبي الطمحان

الظرفية إلى البدلية قول **أبي الطمحان**:

وبعد غدٍ يالهْفَ نفسي من غدٍ إذا راح أصحابي ولستُ برائحِ.

والشاهد فيه: « **يا لهف نفسي من غد إذا...** » حيث خرجت إذا عن الظرفية فأعربت بدلاً من «غد» في محل جر.

قال **ابن الشجري** بعد أن أورد البيت: « فالعامل في الظرف المصدر الذي هو: «**اللهف**»، وإن جعلت «**من**» زائدة على ما كان يراه **أبو الحسن الأخفش**[١] من زيادتها في الواجب، وعليه حمل قوله تعالى: ﴿ فَكُلُواْ مِمَّآ أَمۡسَكۡنَ عَلَيۡكُمۡ وَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ ﴾ [٢]، وقوله: ﴿ قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ ﴾ [٣]. فالتقدير في هذا القول: « **يا لهف نفسي غدًا**».

فإذا قدرت هذا جعلت "إذا" بدلاً من «**غد**» فهذا وجهان صحيحان، ولك وجه ثالث وهو: أن تعمل في «إذا» معنى الكلام، وذلك أنَّ قوله: « يا لهف نفسي» لفظه لفظ النداء، ومعناه التوجع، فإذا حملته على هذا فالتقدير: «**أتأسَّفُ وأتوجَّعُ وقت رواحِ أصحابي وتخلُّفي عنهم**» [٤].

والجمهور على أن «**إذا**» لا تخرج عن الظرفية مطلقًا، وأن البيت مؤول

ظرف للمصدر «لهف»،وهى في الحديث الذي أورده ابن مالك ظرف لمحذوف هو المفعول به والتقدير: « إني لأعلم شأنك» ونحو ذلك. ===

== ينظر: المحتسب ٣٠٧/٢، ٣٠٨،وأمالى ابن الشجري،٢٨/٢ ،وشرح التسهيل ١٣٨/٢، وشرح الكافية للرضى٣ /٢٧٨ ،٢٧٩،وارتشاف الضرب ص ١٤٠٨،ومغنى اللبيب ص ١٢٩،وهمع الهوامع ٢ /١٣٢ .

(١) **معاني القرآن للأخفش ص ٩٨، ٩٩.**

(٢) **المائدة (٤).**

(٣) **النور (٣٠).**

(٤) **أمالي ابن الشجري ٢٨/٢، وينظر: الأشباه والنظائر ٢٢٧/٤.**

على أن "إذا" في البيت ظرف للمصدر « **لهف**»[١].

وفي البيت شاهد آخر أورده **ابن الشجري** في أماليه، وهو: خروج النداء إلى معنى التوجُّع والتأسُّف[٢].

اللغة:

المعنى واضح،وروى:«**وقبل غد**» بدلاً من: «**وبعد غد**»،و«**على غد**» بـــدلاً من:«**من غد**» [٣].

---

(١) **ينظر: مغني اللبيب ص١٢٩.**

(٢) **أمالي ابن الشحري ٤٢١/١.**

(٣) **ينظر: تفسير القرطبي ٦٥٣٩/٩، والوافي بالوفيات ص١٨٣٥ والأغاني ١٥/١٣.**

حذف النعت لدليل

وقال أبو خراش:

ألا أيها الطيرُ المُرِبَّةُ بالضحى على خالدٍ، لقد وقعتِ على لحمِ [١].

الأصل في النعت ألا يحذف « لأن الغرض منها إما التخصيص، وإما الثناء والمدح، وكلاهما من مقامات الإطناب والإسهاب، والحذف من باب الإيجاز والاختصار، فلا يجتمعان لتدافعهما»[٢].

بيد أن الصفة قد تحذف بقلة إذا دل عليها دليل[٣]، وهو نوعان: دليل مقال، ودليل حال.

فالمقصود بالمقال: أن يتقدم لفظ في الكلام يدل على النعت المحذوف.

قال **ابن الناظم** في قوله تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ﴾[٤].

«التقدير: فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين من أولي الضرر درجة، وفضل المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين من غير أولى

---

(١) البيت من الطويل، ونسب لأبي ذؤيب الهذلي ،وهو من شواهد شرح أشعار الهذليين ص١٢٢٦ وغريب الحديث لابن قتيبة ١٤٩/٢، والكشاف ٢٠/١، والفائق في غريب الحديث ٣٦٠/٣، وتفسير النسفي ٤٣/١، وتفسير البيضاوي ٧٠/١، وشرح الكافية للرضى ٣٥١/٢، واللسان (ع م ر) ٦٠١/٤، وارتشاف الضرب ص ١٩٣٨ ، وخزانة الأدب ٧٥/٥، ٧٦، ٢٠٨/٦.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٦٣/٣.

(٣) ينظر: ارتشاف الضرب ص ١٩٣٧، ومغني اللبيب ص٨١٨، والتصريح ١١٩/٢ والهمع ١٢٩/٣، ١٣٠.

(٤) النساء (٩٥، ٩٦).

الضرر درجات...) [١].

والمقصود بالحال: الهيئة التي يكون عيها المتكلم في كلامه، فيشمل ذلك صوته شدة ولينًا، وقوةً وضعفًا، أو تمكين بعض الحروف أو الكلمات دون بعض في النطق، كما يدل لفظ الحال -أيضًا- على قسَمَات الوجه التي تنبئ عن غضبٍ أو رضًا وسرورٍ، أو حزن» [٢].

قال **ابن جنى** عن حذف الصفة لدلالة الحال عليها: «... وذلك أن تكون في مدح إنسان والثناء عليه فتقول: «**كان والله رجلاً**» فتزيد في قوة اللفظ بـ«**الله**» هذه الكلمة، وتتمكن في تمطيط اللام، وإطالة الصوت بها وعليها أي: «**رجلاً فاضلاً أو شجاعًا أو كريمًا**»... وكذلك إن ذممته ووصفته بالضيق قلت: «**سألناه وكان إنسانًا**» وتزوى بوجهك وتقطِّبه فيغني ذلك عن قولك: «لئيمًا أو لحزا أو مبخلاً أو نحو ذلك... فأما إن عريت من الدلالة عليها من اللفظ أو من الحال فإن حذفها لا يجوز» [٣].

وأرى – كذلك – أن النعت قد يحذف في مقام المدح وغيره من المقامات التي يعني فيها بالصفة؛ لأن المقصود بالحكم في المدح أو الذم أو الرثاء أو غيرها الصفة لا الموصوف، فإذا حذفت، فإنما يحذفها الشاعر ليترك السامع يقدر هذه الصفة كيف يشاء، وفي ذلك من المبالغة والتهويل والتفخيم عنها إذا ذكرت، كما أن في ذلك إشراكًا للسامع كي يعيش بفكره مع القصيدة[٤].

---

(١) شرح الألفية لابن الناظم ص٣٥٦.

(٢) ينظر: في الدراسات النقدية للنحو العربي ص١٠١.

(٣) الخصائص ٢٥٢/٢.

(٤) ومما يدل على ذلك قول صاحب التصريح في قول الشاعر:

ورب أسيلة الخد ين بكر مهفهفة لها فرع وجيد.

«فحذف النعت فيهما وأبقى المنعوت أي: فرع فاحم، وجيد طويل؛ بدليل أن البيت

ومن هذا الباب – أعني الحذف لدلالة الحال أو السياق – قول **أبي خراش:**

ألا أيها الطيرُ المُرِبَّةُ بالضحى على خالدٍ، لقد وقعتِ على لحمِ .

فالشاهد في البيت قوله: «**على لحم**» والتقدير: على لحمٍ أيِّ لحمٍ[١] أي: لحمٍ عظيمٍ[٢]، أو منيعٍ[٣].

والدليل على أن في البيت حذفًا للنعت، أن البيت ضمن أبيات يرثي فيها الشاعر خالد بن زهير الهذلي[٤]، والرثاء مثلُه مثلُ المدح إلا أنَّ الأول تعداد لمناقب ميت، والثاني تعداد لمثاقب حي، ولاشك أنَّ من كمال المدح أن تكون النكرة «لحم» منعوتة على نحو يعلو معه قدرها ويعظم شأنها كما سبق.

اللغـــة:

المُرِبَّةُ: اسم فاعل صفة الطير، من أربَّ بالمكان إذا أقام به[٥].

خالد: هو خالد بن زهير الهذلي.

وفي البيت روايات على النحو التالي[٦]:

ألا أيها الطير المربة بالضحى على خالد، لقد وقعت على لحم.
فلا وأبى الطير المربة بالضحى على خالد، لقد وقعت على لحم.
لعمر أبى الطير المربة عُذْرة على خالد لقد عكفن على لحم.

للمدح، وهو لا يحصل بإثبات الفرع والجيد مطلقين، بل بإثباتهما موصوفين بصفتين محبوبتين». أهـ. التصريح ١١٩/٢

(١) **ينظر: شرح الكافية للرضى ٣٥١/٢.**

(٢) **ينظر: خزانة الأدب ٧٥/٥.**

(٣) **ينظر: ارتشاف الضرب ص ١٩٣٨.**

(٤) **خزانة الأدب ٧٦/٥.**

(٥) **خزانة الأدب ٧٨/٥.**

(٦) **ينظر خزانة الأدب ٨١/٥، وشرح أشعار الهذليين ص ١٢٢٦.**

لقــد قلت للطيـــــر المربة عُذْرة على خالد لقد وقعــت على لحــم.

ويروي: المرنَةُ بدلاً من المربة[١].

ومن حذف النعت قول أبي الطَّمَحان:

له حاجبٌ في كلِّ أمرٍ يَشينُهُ وليس له عن طالبِ العُرفِ حاجبُ[٢]

والشاهد فيه قوله: « **له حاجب... وليس له... حاجب**»، حيث حذف النعــت لدلالة المقام عليها وهو التعظيم في «حاجب» الأول أي: « **له حاجب عظــيم**»، والتحقير في الثاني أي: « **وليس له... حاجب حقير**» وهو من كمال المدح.

قال **ابن هشام** ردًا على **الحَوْفي**: «ومن الوهم في الثاني – أي:اشــتراطهم الاختصاص في بعضها كالمبتدآت وأصحاب الأحوال– [٣] في قول الحوفي فــي: ﴿ ظُلُمَٰتٌۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ ﴾ [٤] إن « بعضها فوق بعض»جملة مخبر بها عــن « ظلمات »، و« ظلمات» غير مختص، فالصواب قول الجماعة: إنه خبر لمحذوف أي: « تلك ظلمات».

نعم: إن قدِّر أن المعنى: ظلماتٌ أيُّ ظلماتٍ بمعنــى: ظلمــاتٌ عظــامٌ، أو متكاثفةٌ، وتركت الصفة لدلالة المقام عليها كما قال:

له حاجبٌ... إلخ.

صح»[٥].

وقد استشهد به **البلاغيون** على تنكير المسند إليه لأجل التعظيم أو التحقير.

---

(١) **ينظر: لسان العرب (ع م ر) ٦٠١/٤.**

(٢) **البيت من الطويل واختلف في نسبته، فنسب لأبي الطمحان، كما نسب لابن أبي السمط، ونسب إلى مروان ابن أبي حفصة، وابن أبي السمط كنية لمروان بن أبي حفصة، كما أشار إلى ذلك الدسوقي في حاشيته على المغني ٢١٢/٢ فهما لشاعر واحد، وهو من شواهد: ديوان المعاني ١/ ١٢٧ ، ومعاهد التنصيص ١٢٧/١، وأمالي القالي ٢٣٨/١، والإيضاح في علوم البلاغة ص٤٦، ومغني اللبيب ص٧٥١، وحاشية الشمنى على المغني ٢٣٢/٢، وحاشية الدسوقي عليه ٢١٢/٢، ومختصر السعد على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني ٢٤٣/١، وشرح شواهد المغني ص٩٠٩، وروح المعاني ١٧٢/٢، ١٩٩/١٧.**

(٣) **مغني اللبيب ص٧٤٩.**

(٤) **النور (٤٠).**

(٥) **مغني اللبيب ص٧٥١.**

قال **السعد**: «التعظيم أو التحقير كقوله: له حاجب... إلخ.

له حاجب: أي مانع عظيم في كل أمر يشينه، أي يعيبه، وليس له عن طالب العرف حاجب أي: مانع حقير. فكيف بالعظيم؟»[١].

اللغـــــة:

حاجب: مانع، **يشينه** بفتح الياء: يعيبه، **والعُرف** بضـــم العـــين: المعـــروف والإحسان.

ويعلِّل **الدسوقي** – رحمه الله– لاستعمال حرف الجر« **في**» مع « **حاجـــب**» الأول و«**عن**» مع « **حاجب**» الثاني بقوله: « واستعمل الشـــاعر « **فـــي**» مـــع حاجب الأول إشارة إلى أن الأمر الذي يشينه تمكن المانع منه تمكن المظـــروف من الظرف، فجعل الحاجب كائناً في ذلك الأمر الذي يشينه، واستعمل مع حاجب الثاني «**عن**»؛ لأنه لا يقال في طالب العرف حاجب»[٢].

---

(١) **مختصر السعد على تلخيص المفتاح للقزويني ٢٤٣/١، وينظر: الإيضاح في علوم البلاغة ص٤٦.**

(٢) **حاشية الدسوقي على المغني ٢١٢/٢.**

تأنيث ضمير الشأن

قال أبو خراش:

على أنَّها تعفو الكُلُومُ وإنمـــا نُوكَّـــلُ بـــالأدنى وإنْ جـــلَّ مـــا يَمضِي[١].

ضمير الشأن هو: ضمير غائب يأتي صدر الجملة الخبرية دالاً على قصـــد المتكلم استعظام السامع حديثه[٢].

والبصريون يسمونه ضمير الشأن إذا كان مذكرًا، وضمير القصة إذا كـــان مؤنثًا،والكوفيون يسمونه ضمير المجهول[٣]؛ لأنه لم يتقدمه ما يعود عليه[٤].

وشرط هذا الضمير أن يكون للغائب متصلاً كان أو منفصـــلاً، وأن يكـــون مفردًا لا مثنى ولا مجموعًا[٥].

وشرط الجملة الداخل عليها هذا الضمير أن تكون خبرية مصرحًا بجزأيهـــا

---

(١) البيت من الطويل وهو من شواهد: المحتسب ٢٠٩/٢، والخصائص ١١٤/٢، والمقتصد ٤٢٢/١ وشرح المفصل لابن يعيش ١١٧/٣، وأمالى ابن الحاجب ٢ / ١٥٢ ،وشرح التسهيل لابن مالك ١٦٠/١، وشرح الكافية الشافية ١٩٦/١، وشرح الكافية للرضى ٧٠/٣، وارتشاف الضرب ص٩٤٩، والتذييل والتكميل ٢٧٦/٢، ومغنى اللبيب هي ١٩٣، وشرح شواهد المغني ٤٢١/١، وخزانة الأدب ٤٠٥/٥.

(٢) التذييل والتكميل ٢٧١/٢، وينظر الهمع ٢٢٤/١.

(٣) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ١٥٩/١، وشرح الكافية للرضى ٧٠/٣، والهمع ٢٢٤/١.

(٤) شرح المفصل لابن يعيش ١١٤/٣.

(٥) شرح التسهيل لابن مالك ١٦٠/١، شرح الكافية للرضى ٦٨/٣.

خلافًا للكوفيين[١] لعدم سماع ذلك[٢].

وهذا الضمير – كما أشرت– يأتي مذكرًا كما يأتي مؤنثًا[٣]، لكن يحسن تأنيثه في ثلاث صور هي[٤]:

---

(١) ينظر: التذييل ٢/٢٧٤، ٢٧٥، والارتشاف ص٩٤٨، والهمع ١/٢٢٤.

(٢) ينظر: شرح الكافية للرضى ٣/٧٠.

(٣) للنحاة في تأنيث هذا الضمير وتذكيره مذاهب ثلاثة:

الأول: مذهب البصريين، ويرون أن التذكير مع المذكر، والتأنيث مع المؤنث أحسن من خلاف ذلك، فالتذكير نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ الإخلاص (١)، والتأنيث نحو قوله – جل وعلا: ﴿ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾.الأنبياء (٩٧)، ويجوز عندهم التذكير مع المؤنث. حكي سيبويه في== ==الكتاب ١/١٤٧: «إنه أمة الله ذاهبة»، كما يجوز التأنيث مع المذكر كقراءة ابن عامر: ﴿ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾الشعراء(١٩٧)، فاسم كان المصدر المنسبك من قوله «أن يعلمه» وهو مذكر.

ينظر: شرح الكتاب للسيرافي ٩/١٣٨،و النكت في تفسير كتاب سيبويه للأعلم ١/٦٨٢، والارتشاف ٩٤٨، والهمع ١/٢٢٥، والكافي في الإيضاح عن مسائل كتاب الإيضاح لابن أبي الربيع ٣/٧٧٦.

الثاني: مذهب الكوفيين، ويرون أنه يلزم التذكير إذا كان المخبر عنه مذكرًا، والتأنيث إذا كان المخبر عنه مؤنثًا، فيقال: « كان زيدٌ قائمٌ»، و« كانت هندٌ قائمةٌ»، ولا يقال: «كانت زيدٌ قائمٌ» ولا «كان هندٌ قائمةٌ».

ينظر: ارتشاف الضرب ص٩٤٨، ٩٤٩، والتذييل والتكميل ٢/٢٧٨، والهمع ١/٢٢٥.

الثالث: وإليه ذهب ابن مالك، ويرى أن المخبر عنه إذا كان مذكرًا فتذكيره واجب، وإن كان مؤنثًا – كما في الصور الثلاثة المذكورة فالتأنيث أرجح من التذكير.

ينظر: شرح التسهيل ١/١٦٠، والهمع ١/٢٢٦.وأرجح هذه المذاهب مذهب البصريين لورود السماع بذلك.

(٤) ينظر هذه الصور في: شرح التسهيل لابن مالك ١/١٦٠،وشرح الكافية الشافية ١/٩٦،

الأولى: أن يليه مؤنث نحو: «**إنها جاريتاك ذاهبتان، وإنها نساؤك ذاهبات**».

الثانية: أن يليه مذكر شبه به مؤنث نحو: «**إنها قمر جاريتك**».

الثالثة: أن يليه فعل بعلامة تأنيث مسند إلى مؤنث كقوله تعالى: ﴿**فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ**﴾ [١] وقول الشاعر:

على أنَّها تعفو الكُلُومُ وإنما نُوكَّلُ بالأدنى وإنْ جلَّ ما يَمضِي.

فالشاهد في البيت– وهو المقصود– قوله: «**على أنها تعفو الكلوم**» فـ «ها» في قوله «أنها» ضمير القصة، وجاء مؤنثًا لكونه داخلاً على فعل فيه علامة تأنيث وهو « تعفو»، المسند إلى المؤنث «الكلوم».

فائـــــدة:

ضمير الشأن أو القصة له خصائص تميزه عن غيره من الضمائر، وهي – كما قال ابن القواس: «ألا يعود على مذكر قبله لفظًا،وأن يكون لغائب،ولا يعطف عليه،ولا يبدل ولا يؤكَّد، وأن يفسر بجمله، وألا يقدم عليه، وأن لا يكون فيها ضمير يعود عليه، وألا يخبر عنه بالذي...»[٢].

وفي البيت شاهد آخر ذكره **ابن هشام** في المغني على أن «علي» في قوله: «على أنها تعفو...» للاستدراك أو الإدراك على حد قولك: «**فلان لا يدخل الجنة لسوء صنعه على أنه لا ييأس من رحمة الله تعالى**»[٣].

والتذييل والتكميل ٢٧٦/٢،والهمع ٢٢٦/١.

(١) **الحج (٤٦)**

(٢) **شرح ألفية ابن معط لابن القواس ٦٥٠/١، وينظر: الهمع ٢٢٤/٢.**

(٣) **المغني ص١٩٣.**

اللغـــــة:

تعفو: تنمحي ويذهب أثرها، **الكلوم** جمع كَلْم وهو: الجُرح، **نوكـــل** يـــروي بالنون والياء والتاء، ويروي **بلى** إنها بدلاً من **على** أنها.

والمعنى: إننا نحزن على الأقرب فالأقرب، وكل من مضى على رزئه زمن نسيناه، ولو عظم خطبه، وفجعنا قسوته[١].

تذكير الفعل وتأنيثه إذا كان فاعله جمعًا سالمًا لمذكر أو مؤنث

قال عبدة بن الطبيب:

فَبَكَى بناتي شجوَهُنَّ وزوجتي والظاعنون إليَّ ثم تصدَّعُوا[٢].

هذا البيت يشير على قضية خلافية بين **النحاة**، وهي: تذكير الفعل وتأنيثه إذا كان الفاعل جمعًا سالمًا لمذكرٍ أو مؤنث.

وهذه القضية فيها مذاهب ثلاثة:[٣]

المذهب الأول:

وذهب إليه جمهور النحاة من **البصريين** ومؤداه أنه إذا كان الفاعـــل جمـــع

---

(١) **ينظر: هـــ شرح المفصل لابن يعيش ١١٧/٣.**

(٢) **البيت من الكامل، ونسب لأبي ذؤيب الهذلي، وهو من شواهد النوادر لأبي زيد ص١٩٣، والخصائص ١١٠/٣، وشرح التسهيل لابن مالك ٤٦/٢، وشرح اختيارات المفضل ص٧٠١، وأوضح المسالك ٢٤٥/١، والتصريح ٢٨٠/١، وشرح الأشموني ٤٠١/١، والمقاصد النحوية ٤٧٢/٢.**

(٣) **تنظر هذه المذاهب في: شرح المفصل لابن يعيش ١٠٤/٥، وأوضح المسالك ٢٤٤/١، والتصريح ٢٨٠/١، وشرح الأشموني ٤٠١/١.**

مذكر سالمًا وجب تذكير الفعل، وإذا كان جمع مؤنث سالمًا وجب تأنيث الفعل، واختاره **ابن مالك** في شرح التسهيل[١] قال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [٢] ونحو: « **قامت الهندات**».

المذهب الثاني:

وذهب إليه الكوفيون، ويرون أنه يجوز الأمران التذكير والتأنيث في الفعل إذا كان الفاعل جمعًا سالمًا لمذكر أو مؤنث.

واستدلوا لرأيهم هذا بقوله- تعالى:﴿ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [٣] وقوله – جل ثناؤه:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾ [٤]، وبالبيت الشاهد.

فقد أنَّث الفعل «**آمنت**» مع كونه فاعل «**بنو**» وهو جمع مذكر سالم، وحذفت نونه لأجل الإضافة، وذكّر الفعل « **جاء**» مع كون فاعله «**المؤمنات**» جمع مؤنث سالما، وفي البيت ذكَّر الفعل « **بكى**» مع كون فاعله «**بنات**» جمع مؤنث سالما.

المذهب الثالث:

وهو مذهب **الفارسي**، ويرى وجوب تذكير الفعل مع جمع المذكر، وجوازه مع جمع المؤنث، فيقال: «**قام المحمدون**» و« **قام الهندات، وقامت الهندات**» فإثبات التاء لتأوله بالجماعة وحذفها لتأوله بالجمع[٥]، واختاره **ابن الناظم**[٦]، **وابن**

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك ٤٧/٢.
(٢) المؤمنون (١).
(٣) يونس (٩٠).
(٤) الممتحنة (١٢).
(٥) ينظر شرح ألفية ابن معط لابن القواس ٤٨٥/١، وشرح ابن عقيل ٩٥/٢.
(٦) شرح الألفية ص١٦٣.

القواس[١]، **وابن عقيل**[٢]، وهو ظاهر قول **ابن مالك** في الألفية[٣].

لكن جمهور النحاة من **البصريين** لم يرتضوا قول **الكوفيين وأبي على الفارسي**، وتأوَّلوا الآيتين والبيت الشاهد.

فأما قوله تعالى: ﴿... ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ وقول **عبدة**: فبكى بناتي... البيت.

فقد أجابوا عنهما بأن لفظ «**البنين**» و«**البنات**» لم يسلم فيهما بناء الواحد فهما – إذن– من قبيل جمع التكسير، وجمع التكسير يجوز في فعله التذكير على معنى الجمع، والتأنيث على معنى الجماعة.

وأما الآية:﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ ﴾فذكَّر الفعل «**جاء**»،لأجل الفصل بالمفعول به،وهذا من مواضع الجواز،أو بأن الأصل:«**النساء المؤمنات**»،أو لأن «أل» مقدرة **باللاتي**،وهما اسما جمع[٤].

وضح مما سبق أن لفظ البنين في الآية، والبنات، في البيت الشاهد من قبيل

---

(١) **شرح ألفية ابن معط لابن القواس ٤٨٥/١.**

(٢) **شرح ابن عقيل ٩٥/٢.**

(٣) **قال في الألفية ص٢٥:**

والتاء مع جمع سوى السالم من مذكر كالتاء مع إحدى اللَّبْن .

قال ابن عقيل في شرحه على الألفية ٩٥/٢: «وأشار بقوله «كالتاء مع إحدى اللَبن» إلى أن التاء مع جمع التكسير وجمع السلامة لمؤنث، كالتاء مع الظاهر المجازي التأنيث لـ«لبنة» فكما يقول: «كُسِرت اللبنة، وكُسِرَ اللبنة» تقول: « قام الرجال وقامت الرجال» وكذلك باقي ما تقدم» أهـ.

(٤) **ينظر: شرح التسهيل ٤٦/٢، ٤٧، وأوضح المسالك ٢٤٥/١، والتصريح ٢٨٠/١، ٢٨١، وشرح الأشموني ٤٠٢/١.**

جمع التكسير، وعليه فلا وجه **للكوفيين وأبي على الفارسي** للتمسك بهما فليسا محلاً للخلاف.

قال **ابن الناظم**: «... وأما «**البنون**» فيجري مَجرى جمع التكسير؛ لتغير نظم واحده؛ تقول: «**قام البنون، وقامت البنون، كما تقول جاء الرجال، وجاءت الرجال...**»[١].

وقال **الشاطبي**: «ومحل الخلاف في تصحيح الجمعين إذا لم يحصل تغيير فيهما، أما ما تغير منهما كـ « **بنين**» و«**بنات**» فيجوز فيه الوجهان اتفاقًا»[٢].

وفي البيت شاهد آخر وهو قوله: « **فبكى بناتي شجوهن**» حيث جاء قوله: « **شجوهن**» مفعولاً لأجله معرفًا بالإضافة إلى الضمير «**هن**».

ويروى : " فبكت بناتى "[٣] وعليه فلا شاهد

اللغـــة:

يروي: و«**الطامعون**» بدلاً من و«**الظاعنون**»، **والظاعنون**، الراحلون، **والشجو**: الحزن **وتصدعوا**: تفرقوا.

وفي البيت الشاهد شاهد لغوي، وهو أنه يجوز أن يقال: «هي زوجتي» كما يقال: «هي زوجي»، و« زوج» للمذكر والمؤنث هو لغة القرآن الكريم ،لكن ورد في كلام العرب «زوجتي» للمؤنث، وقد أنكره الأصمعي قال أبو زيد: «وكان الأصمعي يكره: «هي زوجتي» وقد قرئ عليه هذا الشعر – أي البيت الشاهد– فلم ينكره[٤].

---

(١) **شرح ابن الناظم على الألفية ص١٦٣.**

(٢) **التصريح ١/٢٨٠، ٢٨١.**

(٣) **الإصابة ٥ / ١١٣ .**

(٤) **النوادر لأبي زيد ص١٩٤، وينظر: الخصائص مع شواهد أخرى ٣/٢١٠، وتفسير**

ثبوت مؤنث «أهل» في الفصيح

وقال أبو الطمحان:

وأهلهَ ودٍّ قد تَبَرَّيْتُ ودَّهُمُ وألبستُهم في الحمد جَهدي ونائلي[١].

هذا البيت استشهد به على أن «**أهلاً**» يؤنث بالتاء فى قوله: «**وأهلة ودٍّ**».

قال **الرضى**: «**وأهل**» في الأصل اسم دخله معنى الوصف، فقيل في جمعه «أهلون» وأدخلوا التاء فيه، فقالوا: «**أهلة**...»[٢].

وهذا البيت فيه رد على **الخليل** الذي زعم أنه لا يقال: «**أهلة**»[٣].

قال **سيبويه**: «قلت -أي: **للخليل**- فهلا قالوا: «**أرْضُون**» كما قالوا «**أهْلُون**»؟

قال: إنها لما كانت تدخلها التاء أرادوا أن يجمعوها بالواو والنون كما جمعوها بالتاء، و«أهل» مذكر لا تدخله التاء، و«**أهل**» مذكَّر لا تدخله التاء[٤]،

القرطبي ٢٨٥/١.

(١) البيت من الطويل، وهو من شواهد: المذكر والمؤنث للفراء ص٩٧، وإصلاح المنطق ص١٥٤، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٨/٢، والمحتسب ١٧/٢، وتفسير القرطبي ٢٣٧٠/٣، شرح الكافية للرضى ٤٦٢/٣، ولسان العرب «أ هـ ل» ٢٨/١١، و«ب ر ي» ٦٩/٤، وفيه نسبته إلى أبي الطمحان، وإلى «خوات بن جبير»، وتاج العروس «أ هـ ل» ٢٨/ ٤٥، وخزانة الأدب ٩١/٨، ٩٢، ٩٣، ٩٨.

(٢) شرح الكافية للرضى ٤٦١/٣.

(٣) ينظر: خزانة الأدب ٩١/٨.

(٤) قلت ثبت ورود «أهلة» بالتاء، ويؤيده البيت الشاهد، لكن بقي أمر لا يخلو من فائدة،

ولا تغيره الواو والنون، كما لا تغير غيره من المذكر نحو: «صَعبٍ» و«فَسْلٍ»[١].

اللغة:

وأهلة ود: أي مستحقون له، تبريت ودهم: تعرضت له[٢]،وأبليتهم: أوصلتهم ومنحتهم، الجهد: الوسع. والطاقة، النائل: العطاء[٣].

والمعنى: رب من هو أهل للود قد تعرضت له وبذلت له في ذلك طاقتي من نائلي[٤].

وهو أن «أهلة» قد جمع على صورتين بناءً على نوعه: فهو اسم دخله معنى الصفة، فإن اعتبرت الاسمية فيه جمع على أهَلات بفتح الهاء، وهذا شأن كل اسم مؤنث على وزن «فَعْلة» صحيح العين وغير مضاعف، فيجب فيه فتح عينه نحو: «تَمَرات، ودَعَدَات» ينظر: التسهيل ص١٨، وشرح الكافية للرضى ٤٦٠/٣،والارتشاف ٥٩١/٢

ومن مجيئ جمع «أهلة» اسمًا قول المخبل السعدي:

فَهم أهَلات حولَ قيسِ بنِ عاصمٍ إذا أدلجوا بالليل يَدعون كوثرا

قال سيبويه: «وقد قالوا أهَلات فثقَّلوا كما قالوا: أرَضات.. » وأتى بالبيت السابق الكتاب ٣ /٦٠٠.

وقال الفراء بعد أن أورد بيت المخبل: « فجمع الأهلة: «أهَلات» مثل: «حَسْرة وحسَرات» و«شهوة وشهَوات». المذكر والمؤنث للفراء ص٩٨.

وإن اعتبرت الوصفية فتسكن عينيه، فيقال: أهْلات».قال سيبويه:«وقالوا: «أهْلات» فخففوا،شبَّهوها== == بـ « صعْبات...» الكتاب ٦٠٠/٣.

وقال ابن يعيش «... أشبه فَعْلة الصفات فجمعوه بالألف والتاء وأسكنوا الثاني فقالوا: «أهْلات» كما فعلوا ذلك بسائر الصفات من نحو: «صعْبات و«عبْلات». شرح المفصل ٣٣/٥.

(١) الكتاب ٥٩٩/٣.

(٢) إصلاح المنطق ص١٥٤.

(٣) خزانة الأدب ٩٤/٨.

(٤) الصَّحاح مادة «أ هـ ل» ١٦٢٩/٤.

نفي «لا» الماضي لفظًا ومعنى دون تكرارها

قال أبو خراش:

إنْ تغفرِ اللهُمَّ تغفرْ جمًّا وأيُّ عبدٍ لكَ لا ألمَّا[١].

«لا» كما قسمها النحاة[٢] -إما عاملة وإما غير عاملة، والعاملة إما أن تكون عاملة عمل «إنَّ» نحو قوله تعالى: ﴿ **قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ** ﴾[٣]، وإما أن تكون عاملة عمل **ليس** كقول الشاعر:

تعزَّ فلا شيءٌ على الأرضِ باقيًا ولا وزرٌ مما قضى اللهُ واقيا[٤].

وغير العاملة إما أن تكون عاطفةً نحو: « **جاء زيدٌ لا عمروٌ**» وإما أن تكون

---

(١) البيت من الرجز ،واختلف فى نسبته ، فقيل لأمية بن أبى الصلت ، وهو الكثير ، ونسب لأبى خراش الهذلى ،وهو من شواهد : حروف المعانى للزجاجى ص ٨ ، والصاحبى ص ٢٥٧ ، وأمالى ابن الشجرى ١ / ٢١٨ ،٢/ ٣٢٤ ، ٥٣٦ ، والإنصاف ١ / ٧٦ ، وأمالى السهيلى ص ٨٢ ، وبدائع الفوائد ١ / ١٠٧ ، وطبقات فحول الشعراء ١ / ٢٦٧ ، والأغانى٤ / ١٣٥ ، ورصف المبانى ص ٢٥٩ ،والجنى الدانى ص ٢٩٨ ، ومغنى اللبيب ص٣٢١ ، واللسان (ج م م) ٢ / ١٠٤،و(ل م م) ١٢ / ٥٤٧ وتاج العروس (ج م م) ٣٣ / ٤٣٥، وغريب الحديث للخطابى ١ /٥١٩ ، وخزانة الأدب ٤ / ٤ ، ٧ / ٩٠ وذكره الترمذى فى سننه – على أنه حديث ؛ لأنه تمثَّل به– صلى الله عليه وسلم – فى باب (٥٣) من سورة النجم ٥/ ٣٩٦ ، رقم (٣٢٨٤) وعلَّق عليه الذهبى بأنه على شرط البخارى ومسلم ، ينظر المستدرك ٢ / ٥١٠ ،حديث رقم (٣٧٥٠).

(٢) ينظر : رصف المبانى ص ٢٥٧ : ٢٥٩ ،والجنى الدانى ص ٢٩٠ : ٢٩٦ ، ومغنى اللبيب ص ٣١٣ : ٣١٩.

(٣) الشعراء (٥٠).

(٤) البيت من الطويل ، ولم يعرف قائله ، وهو من شواهد : أوضح المسالك ١ / ١٤٩ ، ومغنى اللبيب ص ٣١٦ ، وشرح القطر ص ٢٤٥ ، وشرح الشذور ص ٢٦٠، وشرح ابن عقيل ١ / ٣١٣ ،والتصريح ١ / ١٩٩، وهمع الهوامع ١ / ٣٧٩.

جوابًا مناقضًا لنَعَم نحو: «لا» جوبًا لنحو: « **أقام زيد؟**»، وإما غيرَ ذلك، وهو موضع حديثنا.

و«لا» هذه يجب تكرارها في الصور الآتية:[١]

أ – إذا دخلت على اسم نكرة نحو قوله جل شأنه: ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾ [٢].

وشذ عدم تكرار "لا" إذا دخلت على اسم نكرة نحو قول الشاعر:

وأنت امرؤٌ منّا خُلِقْتَ لغيرِنا حياتُك لا نفعٌ وموتُك فاجعُ[٣].

ب– إذا دخلت على اسم معرفة نحو قوله – تعالى جده : ﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ﴾ [٤].

وزعم **ابن نور الدين** في كتابه مصابيح المغاني في حروف المعاني أن المبرد– رحمه الله منع تكرار «لا» الداخلة على المعرفة فقال: « وإن نفيت بها المعرفة وجب إهمالها وتكرارها أيضًا– خلافًا **للمبرد وابن كيسان** لقوله – تعالى: ﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ﴾»[٥] [٦].

والحق أن **المبرد**– رحمه الله– جعل التكرار في هذه الحالة غالبا، ولم يمنعه فقال:

---

(١) ينظر : الجنى الدانى ص ٢٧٩ : ٢٩٩، ومغنى اللبيب ص ٣١٩ :٣٢١ ، ومصابيح المغانى ص ٣٤٠ ، ٣٤١ .

(٢) الصافات (٤٧).

(٣) البيت من الطويل، ونسب للضحاك بن هشام ، ولرجل من سلول ، وهو من شواهد : الكتاب ٢ / ٣٠٥ والمقتضب ٤ / ٣٦٠ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ١ / ٥٢١ ، وشرح المفصل ٢ / ١١٢ والأزهية ص ١٦٢ ،وخزانة الأدب ٤ / ٣٨ .

(٤) يس (٤٠).

(٥) يس (٤٠).

(٦) مصابيح المغانى ص ٣٤٠ .

«... **إذ كان التكريروالبناء أغلب، فالتكرير: «لا زيدٌ في الدار ولا عمروٌ»...»**[١] .

ج – وتكرر "**لا**" – أيضا – إذا دخلت على مفرد خبر أو صفة أو حال[٢]؛فمثال الخبر:« **زيد لا شاعر ولا كاتب**»،ومثال الصفة قوله – جل شأنه :﴿ وَفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقۡطُوعَةٖ وَلَا مَمۡنُوعَةٖ ﴾[٣]، ومثال الحال : «**جاء زيدٌ لا ضاحكًا ولا باكيًا**».

د– إذا دخلت على فعل ماضي لفظًا ومعنى، ودخولها عليه قليل[٤] ووصفه **الزجاجي** بأنه قبيح[٥] نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴾[٦]، وقوله – صلى الله عليه وسلم: «**إن المنبتَّ لا أرضًا قطع، ولا ظهرًا أبقى**»[٧] ولذلك شذَّ قولُ أبي

---

(١) **المقتضب ٤ / ٣٦٠ .**

(٢) **ينظر : الجنى الدانى ص ٢٩٩ ، ومغنى اللبيب ص ٣٢١ ،و مصابيح المغانى ص ٣٤٠ .**

(٣) **الواقعة (٣٢،٣٣) .**

(٤) **ينظر: رصف المبانى ص ٢٥٩ ،والجنى الدانى ص ٢٩٧ ،.**

(٥) **حروف المعانى ص٨ .**

(٦) **القيامة (٣١)، وهناك صورتان يكون مدخول «لا» فعل ماض ولا يلزم تكرارها وهما**
أ ــ إذا كان الماضى معناه الاستقبال كقول الشاعر :
حسب المحبين فى الدنيا عذابهم تالله لا عذبتهم بعدها سقر .
لأن عذاب سقر لا يكون إلا بعد يوم القيامة ، وهو مستقبل .
ب ــ إذا كان الفعل الماضى مقصودًا به الدعاء، والدعاء مستقبل فى المعنى – أيضا – كقول عبيد الله ابن قيس الرقيات:
لا باركَ اللهُ فى الغوَانى هل يُصبِحْنَ إلا لهنَّ مُطَّلَبُ .

(٧) **هذا جزء حديث أوله : «إن هذا الدين متين ، فأوغل فيه برفق ولا تبغض إلى نفسك عبادة الله ، فإن المنبت ... » ينظر : سنن البيهقى الكبرى ٣ / ١٨، رقم (٤٥٢٠) ،**

أبي خراش السابق :

إنْ تغفرِ اللهُمَّ تغفرْ جمًّا وأيُّ عبدٍ لكَ لا ألمَّا .

فالشاهد فيه قوله «**لا ألما**» حيث لم تتكرر «**لا**» مع دخولها على الفعل الماضي «**ألما**» وهو ماضٍ في اللفظ والمعنى، وهذا شاذ.

وذهب بعض **النحاة** [١] إلى أن «**لا**» هاهنا بمعنى لم، أي: لم يلم بالذنوب ودخول لم كثير على الفعل الماضي، وعليه فلا شذوذ.

اللغـــــة:

ألم: إذا أتي بصغار الذنوب قال تعال: ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ ﴾ [٢] **وتغفر جما:** أي تغفر كثيرًا.

باب القصد فى العبادة والجهد فى المداومة ، ومجمع الزوائد ١ / ٢٢٩ رقم: (٢١٧) باب : خير دينكم أيسره، وقال رواه البزار ،وفيه يحى بن المتوكل أبو عقيل وهو كذاب

(١) كالزجاجى فى حروف المعانى ص ٨ ، وابن فارس فى الصاحبى ص ٢٥٧ ، والأنبارى فى الإنصاف ١/ ٧٦ ، والسهيلى فى الأمالى ص ٨٢ ، وابن الشجرى فى الأمالى ١ / ٢١٨ وغيرهم .

(٢) النجم (٣٢).

نقل ضم عين الفعل المقصود به المدح إلى فائه

قال أبو خراش:

لا يمنع الناسُ منِّى ما أردتُّ ولا أعطيهم مـــا أرادوا حُسْـــنَ ذا أدبا[١].

ألحق بـــ«**نِعْمَ**» و«بِئْس» كل فعل على وزن «**فَعُل**» بضم العين ثلاثي قُصد به المدح أو الذم بشرط أن يكون هذا الفعل صالحًا للتعجب منه[٢]، وهذا الفعل قد يكون على وزن « فَعُل» أصلاً نحو قوله تعالى جده: ﴿**وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا**﴾ [٣] و« **قَبُح زيدٌ وجهًا**»، وقد يكون محوَّلاً إلى صيغة «فعُل» نحو: «**قضُو الرجلُ زيدٌ**» و«**علُم الرجلُ عمروٌ**»[٤].

وفاعل هذا الفعل يخالف فاعل «**نِعْم**» و«**بِئْس**» فهو: « يكون معرفة ونكرة وكثُر جرُّه بالباء في الشعر، ويضمر على وَفق ما قبله من إفراد وتثنيـــة وجمـــع نحو: « **زيدٌ كرُم، وهند كُرمت، والذيدان كرُما رجلين، والزيدون كرُموا رجالاً**» تريد معنى: «**ما أكرمَ**»[٥] .

---

(١) **البيت من البسيط، ونسب لسهم بن حنظلة الغنوي، ولأبي المنهال البصري، وهو من شواهد: الأصمعيات ص٥٦، وإصلاح المنطق ص٣٥، والتكملة ص٢٥١، والخصائص ٢٧/٣، وإيضاح شواهد الإيضاح للقيسى ١٩٨/١، وشرح الكافية للرضى ٢٥٩/٤، واللسان (ح س ن) ١١٤/١٣، وروح المعاني ٧٨/٥ وخزانة الأدب ٤٣١/١٩.**

(٢) **ينظر: شرح الأشموني ٢٩٢/٢.**

(٣) **النساء (٦٩).**

(٤) **ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٣٥٣/٢، ٣٥٤.**

(٥) **الارتشاف ص٢٥٠٨.**

و«**فَعُل**» هذا يجوز في حركة عينه أن تنقل إلى فائه أو تحذف ويبقى أوله على حاله من الفتح[١] فيقال في «**حَسُن**)**:** «**حُسْن، وحَسْن**» وفي «**قَبُح**» «**قُبْحَ**» و«قَبح».

ومنه قول **أبي خراش:** ... ... **حُسْن ذا أدبا**

والشاهد فيه قوله: «**حُسْن ذا أدبا**» حيث استعمل حسن للمدح والتعجب، وهو على وزن «فَعُل» أصلاً، فنقلت ضمة عينه إلى الفاء، ويجوز أن تحذف ضمة العين وتبقى الفاء على فتحها، فيقال «**حَسْن**».

اللغة:

الألفاظ واضحة، لكن اختلف في معنى البيت على وجهين:[٢]

أحدهما – وقال **ابن التبريزي:** يريد أنه يقهر الناس فيمنعهم ما يريدون منه، ولا يمنعونه ما يريد منهم لعزَّته، وجعله أدبًا حسنًا .

والآخر ذكره **أبو العلاء** وهو: كأنه ينكر على نفسه أن يعطيه الناس ولا يعطيهم، ويمنعهم وهو الصواب؛ لأن ما قبله[٣] يدل عليه.

---

(١) **ينظر: الخصائص ٢٧/٣، وشرح المفصل لابن يعيش ٢٩/٧، وشرح الكافية للرضى ٢٥٨/٤.**

(٢) **ينظر ا لوجهان في: الخزانة ٤٣٤/٩.**

(٣) **وهو قوله: قد يعلم الناس أني من خيارهم في الدين دنيا وفي أحسابهم حَسَبا . خزانة الأدب ٤٣٤/٩.**

زيادة «ما» أولا لضرورة الشعر

قال عبدة بن الطبيب:

ما مع أنك يومَ الورْدِ ذو جَزَر ضخمُ الدَّسيعة بالسّلمين وكَّارُ[١].

تأتي « ما» زائدة في مواضع متعددة بسطها النحاة في كتب النحو[٢]. لكن ما يعنينا في هذا المقام هو زيادتها أولاً، كما في البيت الشاهد وهو قوله: «**ما مع أنك**» حيث زاد الشاعر «ما» في أول البيت، وهذا جائز لضرورة الشعر، كأنه قال: « **مع أنك**... إلخ».

قال **ابن عصفور**: «وأقل من ذلك زيادتها – أي: « ما» أول الكلام نحو قول **عبدة**:

«**مع أنك يوم الورد**... البيت»[٣] .

وهذا رأي **جمهور النحاة**[٤].

لكن **الفارسي** – رحمه الله– في البغداديات فرَّق بين ما إذا كانت «ما» زائدة لتوكيد أو لغير توكيد، فإن كانت زيادتها لغير توكيد لم يقبح أن تزاد أوَّلاً كما تزاد

---

(١) **البيت من البسيط، وهو في ديوانه ص٣٨، والنوادر لأبي زيد ص٢٣٧، والارتشاف ص٣٥، والحيوان ١٤٣/٥، والضرائر لابن عصفور ص٥٤، والارتشاف ص٢٣٩٦، والهمع ٢٤٨/٣، والدرر اللوامع ٥٢٩/٢.**

(٢) **تنظر هذه المواضع في: معاني الحروف للرماني ص١٥٥، وابن يعيش ١٣١/٨ :١٣٦، ورصف المباني ص٣١٥: ٣١٩، والجنى الداني ص٣٢٢: ٣٢٦، والمغني ص٤٠٣: ٤١٤.**

(٣) **الضرائر ص٥٤.**

(٤) **ينظر: الارتشاف ص٣٢٩٦ والهمع ٢٤٨/٣.**

وسطًا وآخرًا، وإن كانت زيادتها لتوكيد قبُح أن تقع أوَّلاً.

قال: «وإذا كان كذلك – أي: وإذا كان يجوز زيادة «ما» في الكلام لغير توكيد – لم يمتنع زيادتها أوَّلاً كما تزاد وسطًا وطرفًا، فمما زيد فيه أوَّلاً في الشعر ما أنشده أبو زيد:

ما مع أنك يوم الورد... البيت.

... فذهب **أبو زيد** إلى أن «**ما**» زائدة.

... وينبغي لمن ذهب إلى أن زيادة هذه الحروف للتأكيد أن يستقبح الزيادة أولاً؛ لأن حكم التأكيد ينبغي أن يكون بعد المؤكَّد»[١].

اللغـــــة:

الجزَر: القوة، والجزارة: القوائم يعني بها يداه ورجلاه، **والسِّلمان**، الدلوان، **والوكَّار**: العدَّاء.

وقال **أبو الحسن**:؛ **الجزر**: كثرة اللحم والتعضيل هو حفظي[٢].

إشباع الحركة لضرورة الشعر

قال أبو خراش:

فوالله لا أنسى قتيلاً رزئتهُ بجانب قَوْسَي ما بقيتُ على الأرضِ[٣].

---

(١) **البغداديات ص٣٤٥، ٣٤٦.**

(٢) **النوادر لأبي زيد ص٢٣٧.**

(٣) **البيت من الطويل، وهو من شواهد: الشعر والشعراء ٦٦٨/٢، والخصائص ٧٥/١، والمحتسب ٢٠٩/٢ وشرح أشعار الهذليين ١٢٣٠/٣، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص٧٨٥، والوافى بالوفيات ١٣ / ٢٧٦ ، وأمالي ابن الحاجب ٢ /**

الشاهد فيه قوله: «**رزئته**» حيث أشبع ضمة الهاء، وهذا خاص بالشعر.

قال **ابن جنى**: «العرب تقف على العَروض نحوًا من وقوفها على الضرب، أعني مخالفة ذلك لوقف الكلام المنثور غير الموزون... وقوله:

والله لا أنسى قتيلا رزئتهُ بجانب قَوْسَي ما بقيتُ على الأرض.

... وأمثاله كثير.

وكل ذلك الوقوف على عروضه مخالف للوقوف على ضربه، ومخالف لوقوف الكلام غير الشعر،ولم يذكر أحد من أصحابنا هذا الموضع في علم القوافي، وكان يجب أن يذكر ولا يهمل[١].

اللغة:

قَوْسى: بلد بالسَّراة[٢].

١٥٣، ومغني اللبيب ص١٩٣، وشرح شواهد المغني ٤٢١/١ وخزانة الأدب ٤٠٦/٥.

(١) الخصائص ٧٤/١، ٧٥.

(٢) معجم البلدان ٤١٣/٤.

الفصل الثالث

الشواهد الصرفية

دلالة صيغة «مُفعَل» على المصدر

وقال أبو خراش:

أقاتلُ حتَّى لا أرى لي مُقَاتَلاً وأنجو إذا ما خِفتُ إحدى المهالكِ[١].

صيغة « **مُفعَل** » من الصيغ التي تتعد استعمالاتها صرفيًا، والسياق وحده هو الذي يحكم على نوع هذه الصيغة، فترد للمعانى الآتية:

الأول: أن تدل على اسم المفعول من غير الثلاثي، ومنه قوله – عز من قائل: ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾[٢] ، وقوله – جل ثناؤه: ﴿ قَالَ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنكَرُونَ ﴾[٣] ، وقوله سبحانه: ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾[٤] .

الثاني: الدلالة على زمان الفعل نحو: «**وقت انطلاقك مُلتقى أخيك**».

---

(١) البيت من الطويل، وهو من شواهد، شرح أشعار الهذليين ص١٢٤١، وشرح عمدة الحافظ ص٧٢٩.

وهناك بيتان يتفقان مع البيت الشاهد في الصدر وهما: قول مالك بن أبي كعب أبو كعب بن مالك الأنصاري وهو:

أقاتل حتى لا أرى لـــي مقاتلاً وأنجو إذا غم الجبان من الكرب.

وقول زيد الخيل:

أقاتل حتى لا أرى لي مقاتـــلاً وأنجو إذا لم ينـــــج إلا المكيَّسُ.

ولعل زيد الخيل ت (٩)هـ ، وأبا خراش اقتبسا هذا الصدر من مالك بن كعب.

وينظر البيتان في الكتاب ٩٦/٤، والخصائص ٣١٢/١، وشرح المفصل لابن يعيش ٥٠/٦، ٥٥.

(٢) الذاريات (٣١).

(٣) الحجر (٦٢).

(٤) الرحمن (٢٤).

الثالث: الدلالة على مكان الفعل كقوله – جل شأنه: ﴿ وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ [١] .

الرابع: الدلالة على المصدر كقوله – تعالى جده: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾ [٢]، أي: دخول... وخروج، وقوله – تقدست أسماؤه: ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾[٣] . ومنه قولي **أبي خراش:**

أقاتل حتى لا أرى لي مقاتَلاً... البيت.

والشاهد فيه: «**مقاتَلاً**» على وزن « **مُفْعَل** » مصدر ميمي من غير الثلاثي[٤]، أي: أقاتل حتى لا تبقى لي قدرة على القتال[٥].

قال **ابن جنى:** « وأما قوله:

... حتى لا أرى لى مقاتلا...

فمصدر، ويبعد أن يكون موضعًا، أي: حتى لا أرى لي موضعًا للقتال،

---

(١) هـــود (٦).

(٢) الإسراء (٨٠).

(٣) الشعراء (٢٢٧).

(٤) قال سيبويه في الكتاب ٤/٩٥، ٩٦: «... وكذلك تقول إذا أردت المقاتلة. قال مالك بن أبي كعب أبو كعب بن مالك الأنصاري:

أقاتل حتى لا أرى لي مقاتَــلاً وأنجو إذا غُمَّ الجبان من الكرب.

وقال زيد الخيل:

أقاتــل حتى أرى لي مقاتَــلاً وأنجــو إذا لم ينــج إلا المكيَّسُ.

(٥) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٦/٥٥.

المصدر هنا أقوى وأعلى»[١] .

اللغـــــة:

ألفاظ البيت واضحة لا تحتاج إلى بيان، والشاعر –هنا– يفخر بنفسه ويصفها بالإقدام والشجاعة.

جمع «جُرْح» على «أجراح» شاذ أو ضرورة

قال عبدة:

وليَّ وصُرِّعْنَ من حيث التبسن به مُجَرَّحَاتٍ بأجْرَاحٍ ومقتول[٢].

ما كان على وزن **فُعْل**» من الأسماء يجمع جمع تكسير دال على القلة وأخرى تدل على الكثرة[٣]،فيجمع على « **أفعال**»وهو يدل على القلة ، ويجمع على « **فُعول**» و«**فِعال**»، و « **فِعَلة**» من أوزان الكثرة، وقد بيَّن ذلك كلَّه **سيبويه**.

يقول: « وأما ما كان على ثلاثة أحرف، وكان «**فُعْلاً**» فإن يكسَّر من أبنية

---

(١) **الخصائص ٣١٣/١.**

(٢) **البيت من البسيط، وهو من قصيدة طويلة تربو على الثمانين بيتا، ضمن أبيات يصف فيها ثورًا اجتمعت عليه الكلابَ، وقبله:**

إن التي وضعت بيتًا مهاجرة بكوفة الخلد قـــد غالت بها غولُ.

وبعده:

كأنه بعدما جد النجـــاء به سيف جلَّي متنَه الأصناعُ مصقول.

وهو من شواهد: النوادر لأبي زيد ص١٥٦، والتكملة للفارسى ص١٥٣، وشرح شواهد الإيضاح لابن بري ص٨١٨، وإيضاح شواهد الإيضاح للقيسي ص٧٧٥، والمفضليات ص١٤٠، واللسان (ج رح) ٤٢٢/٢، والتاج (ج رح)٦ / ٣٣٧.

(٣) **ينظر: التكملة ص١٥٣، ١٥٤، والمستوفي لابن الفرخان ص٤٠٩، ٤١٠. تحـــ/ د/ سعد جحا ط/ دار السعادة، الأولى في ١٤٠٩هـــ، ١٩٨٨م.**

أدنى العدد على «**أفعال**»، وقد يجاوزون به أدنى العدد فيكسِّرونه على « **فُعُول**» و« **فِعال**»، و« **فُعُول**» أكثرُ، وذلك قولهم: «**جُنْدٌ وأجنادٌ وجنودٌ**»، و«**بُرْدٌ وأبرادٌ وبرودُ**»... وقالوا: « **جُرْح وجروح**» ولم يقولوا: « **أجراح** » كما لم يقولوا:« **أقراد**»، وأما الـــ « **فِعَال**» فقولهم « **جُمْدٌ وأجمادٌ وجِمادٌ**»... والفِعالُ في المضاعف منه كثير، و ذلك قولهم: « **أخصاصٌ وخِصاصٌ**»، و« **أعشاشٌ وعِشاشٌ**»... وقد يجيء إذا جاوز بناء أدنى العدد على «**فِعْلَةٍ**» نحو: « **جُحْرٍ وأجْحَارٍ وجِحَرةٍ** »... ونظيرة من المضاعف «**حُبٌّ وأحْبابَ وَحِبَبة**... **وخُرْجٌ** وخِرجةٌ»، ولم يقولوا: «**أخراج**» كما لم يقولوا: أجراح...

وربما استغنى بـــ«**أفعال**» في هذا الباب فلم يجاوز كما كان ذلك في **فِعِلٍ وفِعْلٍ**، وذلك نحو: «**رُكنٍ وأركان**»... وأما بنات الياء والوا منه فقليل، قالوا: **مُدْيٌ وأمداء** لا يجاوزون به ذلك لقلته في هذا الباب، وبنات الياء والواو فيه أقل منها في جميع ما ذكرنا.

وقد كُسِّر حرف منه على فُعْل، كما كُسِّر عليه «**فَعَل**» وذلك قولك للواحد: «**هو الفلك**» فتذكر، وللجميع: «**هي الفُلْك**»، وقال الله- عز وجل: ﴿ **فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ** ﴾ [١] فلما جمع قال ﴿ **وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ** ﴾ [٢] ، .كقولك: **أسَدٌ وأُسْدٌ...**»[٣] .

من خلال ما سبق عن **سيبويه** – رحمه الله- نعلم أن جمع **جُرح** على **أجْراحٍ** في قول عبدة:

... محرجات بأجراح ومقتولُ.

من قبيل الشاذ الذي يحفظ ولا يقاس عليه، أو من قبيل الضرورة التي تسوِّغ

---

(١) **الشعراء (١١٩).**

(٢) **البقرة (١٦٤).**

(٣) **الكتاب ٣/٥٧٦، ٥٧٧.**

وروده في الشعر خاصة دون اختيار الكلام؛ لأن العرب لم تجمع « **جُرْح**» على « **أجْرَاح**» وإنما قالوا: « **جُرُوح**»، ولابد أن نتوقف على حد المسموع عن العرب[١].

قال **الفارسى**: «... ويجوز على قول **سيبويه** أن «**أجراح**» جاء في الشعر للضرورة، ولم يستعمل في الكلام، كما جاء فيه :« **ضننوا**»[٢] ونحوه من المرفوض في المنثور»[٣].

اللغـــــــة:

وليَّ: أي الثور، **وصُرِّعن**: أي: الكلاب، **التبسن** به:اختلطن به.

ويروي **مضرَّجات**: أي حمرُ ملونات بالدم، **ومخرَّجات**: أي ملونات بسواد

---

(١) « لم يعرض كثير من النحاة والصرفيين لجمع التكسير في مؤلفاتهم، وعلَّل بعضهم ذلك بأن جموع التكسير كلها مرجعها إلى السماع، ولا تؤخذ بقياس، فكان الأولى بها كتب اللغة التي تذكر فيها المفردات، وينبه عقب كل مفرد على جمعه.
وبعض النحاة عرض له، منهم سيبويه، وكثير من المتأخرين ،وقال ابن هشام مبررًا ذكره والإعلام به : أكثر الجموع سماعي إلا أن منها ما يغلب فيعلم حتى لا ينكر إذا سمع، ويقاس عليه في الضرورة، وأما ما يطرد منه فالإعلام به فائدته ظاهرة» التبيان ص١٣٧.

(٢) هذا جزء بيت من البسيط وتمامه:

مهلاً أعاذلَ قد جرَّبتِ من خُلُقى أنى أجودُ لأقوام وإن ضنِنُوا.

لقعنب بن أم صاحب ، وهو من شواهد : الكتاب ١ / ٢٩ ، والمقتضب ١ /١٤٢ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ١ / ٣١٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣ / ١٢ ، وخزانة الأدب ١ / ١٥٠ .

والشاهد فيه " ضننوا " حيث فك إدغام النون ضرورة.

(٣) التكملة ص١٥٤.

وبياض وغير ذلك من الألوان، **ومجرَّحات**: أي منها مجرحات[١].

والمعنى: « يصف ثورا وكلابًا. يقول: وليَّ الثور، وصرعت الكلاب، فمنهن مجرحات، ومنهن مقتول[٢].

جمع مِرْجَل على مراجيل للضرورة

قال عبدة بن الطبيب:

لمَّا نزلنا نصبنا ظلَّ أرديةٍ وفارَ باللَّحمِ للقومِ المَرَاجيلُ[٣].

ما كان على أربعة أحرف أصلية نحو: « **جعفر، وبرثن، وزبرج، وقمطر**»، ونحوها، أو كان ثلاثيًا مزيدًا[٤] سواء أكانت زيادته للإلحاق نحو « **جوهر**»، و« **صيرف**» أم لغيره نحو: «**مسجد**» و«**سُلَّم**» جمع على «**فعالل**» أو شبهة.

فيقال: «**جعافر، براثن، زبارج، قماطر، جواهر، وصيارف، ومساجد، وسلالم**»[٥] .

هذا إذا لم يكن رابعه حرف لين، فإن كان رابعه حرف لين جمع على «

---

(١) **شرح شواهد الإيضاح لابن بري ص٨١٩.**

(٢) **إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي ص٧٧٦.**

(٣) **البيت من البسيط، وهو في ديوانه ص٧٣، والمفضليات ص١٤١ وشرح اختيار المفضل ٦٧٠/٢ وثمار القلوب ٢١٩/١، والإنصاف ٢٩/١، ومفردات القرآن ص٩٣٣، وتخليص الشواهد ص١٨٧ وروح المعاني ١٥٧/١٤.**

(٤) **بشرط ألا يكون من باب :" كبري وسكري وأحمر حمراء، ورامٍ وكامل" ونحوها مما استقر تكسيره على غير هذا البناء.**
شرح الأشموني ٤٠٦/٣، وينظر: شرح الكافية الشافية ٢٨٠/٢.

(٥) **ينظر: التكملة ص١٧٣، والتبصرة والتذكرة ٦٧٥/٢، والمتبع في شرح اللمع ٦١٠/٢، ٦١١ وشرح الشافية للرضى ١٨٢/٢، ١٨٣، واللباب، ١٨٥، ١٨٦.**

فعاليل» نحو: « **قِنديل**» و«**قناديل**» و«**عُصفور**» و«**عصافير**» و« **كُرسوع**» و« **كراسيع** »[١].

قال **سيبويه:** «وأما ما كان من بنات الأربعة لا زيادة فيه، فإنه يكسَّر على مثال «**مفاعل**» وذلك قولك: «**ضَفْدَع** و **ضَفادع**»، و« **حُبْرُج وحبارج** »... فإن كان فيه حرف رابع حرف لين وهو حرف المد كُسِّرته على مثال «**مفاعيل**»، وذلك قولك: «**قِنديل**» و«**قناديل**» و«**خِنذيد**» و«**خناذيذ**»، و«**كُرسوع**» و«**كراسيع**» و«**غِربال**» و«**غرابيل**».

واعلم أن كل شيء من نبات الثلاثة فلحقته الزيادة فبني بناء بنات الأربعة وألحق ببنائها فإنه يكسَّر على مثال «**مفاعِل**»، كما تكسَّر بنات الأربعة وذلك: « **جَدول وجداول**»، و« **عِثير وعثاير**» و« **كَوكب وكواكب**»»[٢].

فإذا حذفت الياء من مثال «**مفاعيل**»، أو زيدت في مثال « **مفاعل**» كأن هذا من قبيل الضرورة عند **البصريين**[٣].

ومن زيادة الياء في مثال « **فعالِل**» لأجل الضرورة قول **عبدة:**

لمَّا نزلنا نصبنا ظلَّ أردية وفارَ باللَّحمِ للقومِ المَرَاجيلُ .

فالشاهد قوله : « **المَرَاجيلُ**» جمع **مِرْجَل** ، فزاد الياء فيه للضرورة؛ لأنه

---

(١) **ينظر: الأصول ٣/١١، والتكملة ص١٧٣، واللباب ١٨٦/٢.**

(٢) **الكتاب ٦١٢/٣، ٦١٣.**

(٣) **قال سيبويه: « وربما مدوا مثل: « مساجد ومنابر» فيقولون:« مساجيد ومنابير» شبَّهوه بما جمع على غير واحده في الكلام كما قال الفرزدق:**

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفى الدنانير تنقاد الصياريف». أهـ

الكتاب ٢٨/١، وينظر رأي البصريين في: الضرائر لابن عصفور ص٢٨، وارتشاف الضرب ص ٤٦٥، وهمع الهوامع ٣٣١/٣، وشرح الأشموني ٤١١/٣.

ليس رابعة حرف لين، فقياسه أن يجمع على مفاعل فيقال: « المراجل ».

وأجاز **الكوفيون**[١] وتبعهم **ابن مالك**[٢] زيادة الياء في «**فعالل**» وشبهه، وحذفها من «فعاليل» وشبهه في الكلام.

وعلى هذا المذهب يكون قول **عبدة** : « **المراجيل** » ليس من باب الضرورة، وإنما هو أمر سائغ جائز.

اللغـــــة:

فار: ارتفع بالغلى، **المراجل**: جمع مِرْجَل كمِنبَر ،وهي القِدر[٣].

ويروي: « **وردنا**» بدلاً من: « **نزلنا**»، ويروي: « **أخبية**» بدلاً من: « **أردية**».

---

(١) **احتج الكوفيون لمذهبهم هذا بأنه قد ورد في القرآن الكريم حذف ياء "مفاعيل" وزيادة ياء على "مفاعل".**

فمن الأول قوله – عز وجل: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾الأنعام:(٥٩) وهو جمع : "مفتاح " فحذف الياء.

ومن الثاني قوله – عز من قائل: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴾ القيامة: (١٥) وهو جمع: " معذرة " فزاد الياء.

وتأوَّل البصريون ذلك وقالوا: إن " مفاتح" جمع "مِفتح" لا جمع المفتاح، و"معاذير" جمع لـــ" مِعذار" لا جمع لـــ "معذرة"، فالآيتان على ذلك جاريتان على القياس.

ينظر: رأي الكوفيين في الضرائر ص٢٨، وارتشاف الضرب ٤٦٥/١.

(٢) **ينظر: شفاء العليل ص ١٠٤٩، وهمع الهوامع ٣٩٣/٣ وينظر رد البصريين في همع الهوامع ٢٣٢/٣، والتبيان ص١٦٢.**

(٣) **القاموس المحيط (ر ج ل) ٣٩٣/٣.**

حذف الياء والاجتزاء عنها بالكسرة من الفعل «لا أدري» لكثرة الاستعمال

قال أبو خراش:

ولا أدْرِ من ألقى عليه رداءَهُ على أنَّه قد سُلَّ عن ماجدٍ محضِ[١].

الأصل في الوقف على الفعل المعتل اللام سواء أكانت لامه واوًا أم ياء أم ألفًا نحو: « **يغزو**» و« **يرمي**» و« **يخشى**» أن تكون هذه الأحرف ثابتة ساكنة[٢]؛ لئلا يلتبس المرفوع بالمجزوم[٣].

لكن **النحاة**[٤] أجازوا في المعتل اللام واوًا أو ياءً أن تحذف لامه في الفواصل والقوافي؛ لأنه يغتفر في الفواصل والقوافي مالا يغتفر في غيرها لغرض التناسب[٥].

قال **سيبويه**: «وجميع ما لا يحذف في الكلام، وما يختار فيه أن لا يحذف يحذف في الفواصل والقوافي.

---

(١) **البيت من الطويل، وهو من شواهد، الخصائص ٧٥/١، والإنصاف ٣٩٠/١ وشرح أشعار الهذليين ١٢٣٠/٣، وشرح الحماسة للمرزوقي ص٧٨٧، وشرح شواهد المغني ٤٢٠/١، ومعجم البلدان ٤١٣/٤، وخزانة الأدب ٤٠٦/٥.**

(٢) **ينظر: التكملة ص٢٢، وشرح المفصل لابن يعيش ٧٧/٩.**

(٣) **شرح الشافية للرضى ٣٠٠٢/٢.**

(٤) **ينظر: الكتاب ١٨٤/٤، ١٨٥، والتكملة ص٢٢، ٢٣، والأصول ٣٧٦/٢، وشرح المفصل لابن يعيش ٧٨/٩، وشرح الشافية للرضى ٣٠٢/٢، والارتشاف ص ٨٠٦ والمساعد ٣١١/٤.**

(٥) **شرح الشافية للنظام ص١٨٢.**

فالفواصل قول الله – عز وجل:﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴾ [١] و: ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِ ﴾[٢] . وأما القوافي فنحو قوله ، وهو زهير:

وأراك تفري ما خلقت وبعـ ـض القوم يخلُقُ ثُمَّ لا يفرْ[٣].

وإثبات الياءات والواوات أقيس الكلامين. وهذا جائز عربي كثير»[٤] .

أما إذا كان الفعل معتل الآخر بالألف فإنه لا يحذف منه شيء في الوقف والوصل.

قال **الفارسي**:« فأما الألف في نحو: ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴾[٥] فلا يحذف كما تحذف الياء والواو؛ألا ترى أنها لم تحذف في نحو: « **مُعَلَّى**» كما حذفت الياء من «**قاضٍ**»[٦] .

فإن ورد فعل مرفوع ولامه واو أو ياء وحذفت في غير ما سبق كان هذا من قبيل الضرورة أو الشاذ الذي يحفظ ولا يقاس عليه[٧].

بيد أنه قد ورد عن العرب فعلان تجوزوا فيهما بحذف آخرهما في غير ما

---

(١) **الفجر (٤).**

(٢) **الكهف (٦٤).**

(٣) **البيت من الكامل، وهو في ديوانه ص٢٨ برواية: " ثم لا يفرى " وعليه فلا شاهد، والكتاب ٢٠٩/٤ والتكملة ص٢٣، وشرح المفصل لابن يعيش ٧٩/٩، وشرح الشافية للرضى ٣٠٢/٢، وشرح شواهد الشافية ٢٢٩/٤.**

(٤) **الكتاب ١٨٤/٤، ١٨٥.**

(٥) **الليل (١، ٢).**

(٦) **التكملة ص ٢٣.**

(٧) **شرح الشافية للرضى ٣٠٢/٢.**

سبق؛ لكثرة الاستعمال[١]، وهما « لا **أدر**» و« **لم أك**»[٢] .

قال **سيبويه**: «وأما الأفعال فلا يحذف منها شيء؛ لأنها لا تذهب في الوصل في حال، وذلك «**لا أقضي**» و«**هو يقضي ويغزو ويرمي**»، إلا أنهم قالوا: «**لا أدر**» في الوقف؛ لأنه كثر في كلامهم، فهو شاذ، كما قالوا: «**لم يك**» شبهت النون بالياء حيث سكنت... فلا تحذف الياء إلا في: « **لا أدر**» و:« **ما أدر**»[٣] .

وقال **ابن عصفور**: « وإن كان – أي المعتل– مرفوعًا ثبتت الياء... إلا في الفواصل والقوافي... إلا « **لا أدري** » و« ما **أدري** » فإن كافة العرب حذفت منهما الياء في الوقف في غير القوافي، والفواصل، لكثرة استعمالهما في الكلام»

---

(١) **ينظر: معاني القرآن للأخفش ٥٣/١، والمسائل المنثورة ص١٣١، والمحتسب ٣٧/١، وأمالي ابن الشجري ٢٩٠/٢.**

(٢) **ورد في القرآن الكريم حذف لأواخر الأفعال المضارعة المعتلة الآخر واوًا وياءً في غير فاصلة ولا لأجل الجازم، كقوله جل وعلا: ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ هود:(١٠٥)، وقوله جل شأنه: ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾ الكهف (٦٤)، وقوله سبحانه: ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴾ القمر: (٦)، وهذا يُخرَّج على أنه جاء على لغة هذيل.**
قال الزمخشري: « وحذف الياء والاجتزاء عنها بالكسرة كثير في لغة هذيل». أ هـ الكشاف ٢٣٥/٢ ، والقرآن الكريم نزل بلغات العرب، والأمثلة على ورود هذه اللغات من القرآن الكريم كثيرة يضيف المقام عن ذكرها.
وحمل الكلام على كونه لغة خير من حمله على الشذوذ.
وإذا كان الاجتزاء عن الياء بالكسرة لغة هذيل، فإن شاعرنا أبا خراش هذلي، ونطق بلغة قومه، وعليه فلا شذوذ في قوله: " ولا أدر..." إلخ، مع تسويغ النحاة له فى هذا الأسلوب وقولهم: " لم أك " خاصة ؛ لكثرة الاستعمال على ما ورد عن سيبويه وغيره.

(٣) **الكتاب ١٨٤/٤.**

.[١]

ولا أدر من ألقى عليه رداءة على أنه قد سُلَّ عن ماجد محضِ.

فالشاهد فيه: « **ولا أدر**»؛ حيث حذف الياء من الفعل « **أدري**» في غير قافية ولا لأجل جازم لكثرة الاستعمال، والأقيس في ذلك ثبوت الياء فيقال: « **ولا أدري**».

وروى: « **ولم أدر**»[٢] فحذف الياء للجازم، وعليه فلا شاهد.

اللغـــــة:

ولا **أدرى**: لا أعلم، **عليه**، أي على عروة أخي الشاعر أبي خراش، **ومحض**: خالص.

---

(١) **شرح الجمل لابن عصفور ٣/٨، ٩.**

(٢) **ينظر: الخصائص ١/٧٥، وشرح أشعار الهذليين ص ١٢٣٠.**

نقل حركة عين الأجوف إلى الفاء
مع إسناده إلى الظاهر

قال أبو خراش:

وكِيدَ ضباعُ القُفّ يأكُلْنَ جثَّتى وكِيد خراشٌ بعد ذلك ييْتَّمُ[1].

الفعل الثلاثي الأجوف إذا أريد إسناده إلى ضمير رفع متحرك فإنه يسكن آخره خشية اجتماع أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، وتحذف عينه بعد نقل حركته[2] إلى الفاء لاكتفاء الساكنين.

وهذا الفعل إما أن يكون على وزن «**فَعَل**» بفتح العين، أو« **فَعِلَ**» بكسرها، أو « **فَعُل**» بضمها.

فإن كان على وزن «**فَعَل**» فإما أن يكون من باب «**نصر**»، وإما أن يكون من باب «**ضَرَبَ**»، فإن كان من باب: «**نصر**» نحو «**قام، وقال، وصام**» ولا يكون إلا واوي العين ضمت الفاء عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك، فيقال: «**قُمت، قُلت، صُمت**».

وإن كان من باب «**ضرب**» نحو: « **باع، عاش، طاب**» ولا يكون إلا يأتي

---

(١) **البيت من الطويل، من قصيدة قالها لما نجا من بني لحيان حين هموا بقتله، وقبله:**
فلولا دراكُ الشَّدِّ كانت خليلتي تُخيَّرُ في خُطَّابها وهي أيِّمُ.
وهو من شواهد: التكملة ص٢٥٢، والمنصف ٢٥٢/١، وشرح شواهد الإيضاح لابن بري ص٦١٨ و إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي ٢ / ٨٩٥، وشرح المفصل لابن يعيش ٧٢/١٠، والممتع ٤٣٩، وشرح التسهيل لابن مالك ١٢٣/١، واللسان «كيد» ٣٨٣/٣، و«زيل» ١١ / ٣١٦، وشرح أشعار الهذليين ١٢٢٠/٣.

(٢) **وذلك بتحويله إلى فَعِلتُ أو فَعُلت؛ ثم نقل حركة العين إلى الفاء. ينظر: التكملة ص٢٥٢، والمنصف ٢٥١/١.**

العين، كسرت فاؤه عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك فيقال: « **بعت،عشت، طبت**».

وإن كان على وزن «**فعِل**» بكسر العين، نحو: «**خاف، هاب**» وأسند إلى ضمير الرفع المتحرك كسرت فاؤه، ولا فرق في ذلك بين الواوي نحو «**خاف**» أو اليائي نحو: «**هاب**» فيقال: «**خِفت**» و«**هِبت**».

وإن كان على وزن «**فَعُل**» بضم العين نحو: «**طال**» ضمت فاؤه دلالة على حركة العين عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك فيقال: «**طُلْتُ**»[١] . هذا كله إذا كان الأجوف مسندًا إلى ضمير رفع متحرك، فإن أسند إلى ساكن نحو: « **قالوا**» و« **باعوا**»[٢] ، أو إلى اسم ظاهر نحو: « **قام**»[٣] فلا نقل لحركة العين إلى الفاء؛ لئلا يلتبس المبنى للفاعل بالمبنى للمفعول[٤].

لكن حكي عن بعض العرب[٥] أنهم ينقلون حركة العين إلى الفاء مع إسناد الفعل الأجوف إلى الاسم الظاهر، ولا يبالي بالالتباس المذكور فيقولون في «**كاد**»: «**كِيد**»، وفي «**زال**» «**زِيل**»، وعليه قول **أبي خراش** السابق:

وكِيدَ ضباعُ القُفّ يأكُلْنَ جثَّتى وكِيد خراشٌ بعد ذلك ييْتَّمُ.

والشاهد فيه: «**وكيد ضباع... وكيد خراش**»؛ حيث نقل حركة العين إلى الفاء مع إسناد الفعلين إلى الاسم الظاهر: «**ضباع**» إلى الأول و«**خراش**» إلى الثاني.

ويبين **ابن جنى** – رحمه الله– ميزةً تميَّز بهـا الفعـلان: « **كـاد**» و« **زال**»

---

(١) **ينظر: التكملة ص٢٥١، ٢٥٢، وشرح المفصل ٧٢/١٠، والمغني فى تصريف الأفعال ص٢١٥، ودروس في التصريف ص١٥٠.**

(٢) **المغني في تصريف الأفعال ص٢١٤.**

(٣) **التكملة ص٢٥٢.**

(٤) **المنصف ٢٥٣/١.**

(٥) **ينظر: التكملة ص٢٥٢، والمنصف ٢٥٢/٢، وشرح المفصل ٧٢/١٠.**

خاصة ،هي أن الغرض من منع النقل وهو خشية الالتباس بين المبنـــي للفاعــل والمبني للمفعول غير متحقق فيهما فيقول:«... إلا أن الذين قــالوا: « **كيــد**» و« **زيل**» نقلوا الكسرة من العين إلى الفاء، وألقوا حركة الفاء، فصار: « **كيــد**» و« **زيل**» ولم يخافوا التباسه بـــ « **فُعِل**»؛ لأنك لا تقول: « **كدت زيــدًا يقــوم**» و« **مازلت زيدًا يقوم**»، فيخاف أن يلتبس: « كيد زيد يقوم» و« **ما زيل زيدٌ يقــوم**» بـــ « **فُعِل**» منه كما يلتبس: «**ببيع زيدُ الطعام**» إذا كان هو الفاعل، بـــ « **بيــع زيدٌ الطعام**» إذا كان هو المفعول، فمن هاهنا اجترءوا على: « **كيد زيد يفعل**»، و « **ما زيل زيدٌ يفعل**»[١] .

ويروي البيت:

فتقعد أو ترضى مكاني خليفة وكاد خراشٌ يوم ذلك ييتم[٢].

ولا شاهد على هذه الرواية؛ لأن الفعل « **كاد**» جرى على لغة سائر العرب.

اللغـــــة:

القف: ما ارتفع من الأرض،**والجثة:** الشخص غير القائم، فإن كان قائمًا فيقال: قامته[٣].

ويروي: **وكيدت ضباع** بدلاً من : **وكيد ضباع**[٤]، و:«**يوم ذلك**» بدلاً من: «**بعد ذلك**»[٥] .

---

(١) **المنصف ٢٥٢/١، ٢٥٣.**

(٢) **شرح أشعار الهذليين ١٢٢٠/٣.**

(٣) **إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي ٨٩٥/٢.**

(٤) **شرح التسهيل لابن مالك ١٢٣/١.**

(٥) **اللسان (كيد) ٣٨٣/٣.**

خاتمـــــــــــــــــة

بعد هذه الرحلة مع شواهد الصعاليك المخضرمين لابد من ذكر أهم النتـــائج التى توصل إليها البحث وهى على ما يلى :

أولا: استشهد النحاة بأربعة وعشرين بيتا من شعر الصعاليك المخضرمين غلبت فيها الشواهد النحوية الشواهد الصرفية ، فبلغت الشواهد النحوية تسعة عشر بيتا ، ولم يستشهد للصرف منها إلا بخمسة أبيات فقط ، وهذا أمر طبعـــى؛ لكثرة القواعد النحوية .

ثانيا : جلُّ ما ورد من شواهد نحوية وصرفية فى شعر الصعاليك المخضـــرمين جارٍ على الأقيسة والقواعد التى أصَّل لها النحاة ، اللهم فى النذر القليل فقـــد شذت بعض الأبيات عن القاعدة العامة إما للأجل الضرورة ، وإما لأجل أنها لغة للشاعر ، وإما لأجل اختلاف النحاة حول قضـــية البيـــت بـــين موافـــق ومعارض،

فمن الأول قول عبدة بن الطبيب:

وليَّ وصُرِّعْنَ من حيث التبسن به مُجَرَّحَاتٍ بأجْرَاحٍ ومقتول.

حيث جمع **جرح** على **أجراح** لأجل الضرورة ، والقياس : **جروح.**

ومن الثانى قول أبى خراش:

ولا أدْرِ من ألـــقى عليـــه رداءَهُ على أنَّه قد سُلَّ عن ماجدٍ محضِ.

فقد سبق أن **الزمخشرى** فى الكشاف ذكر أن حذف الياء والاجتـــزاء عنهـــا بالكسرة لغة هذيل، **وأبو خراش هذلى** ونطق بلغته، وقد ورد فى آيات كثيرة على هذه اللغة القرآن الكريم، على أن النحاة أجازوا هذا الأســـلوب أعنـــى " **لا أدر** " خاصة لكثرة الاستعمال.

ومن الثالث قول عبدة بن الطبيب:

لمَّا نزلنا نصبنا ظلَّ أرديةٍ وفارَ باللَّحمِ للقومِ المَرَاجيلُ.

فقد اختلف **البصريون والكوفيون** حول زيادة الياء فى« **المراجيل**» ، فـذهب **البصريون** إلى أن زيادة الياء في هذه الكلمة ضرورة ، وذهب **الكوفيون** وتبعهم ابن مالك إلى أن زيادة الياء فيها وشبهها، جائز فى الكلام وعلى هـذا المـذهب يكون قول **عبدة** : « **المراجيل** » ليس من باب الضرورة، وإنما هو أمـر سـائغ جائز.

ثالثا : أثبت البحث قدرة **ابن مالك** – رحمه الله – على التجديد والإضافة لمـا استشهد به النحاة من أبيات فقد أضاف قول **أبى خراش الهذلى** :

أقاتلُ حتَّى لا أرى لي مُقَاتَلاً وأنجو إذا ما خِفتُ إحدى المهالكِ.

فلم أقف عليه إلا فى **شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ** له.

رابعا : زعم **ابن** نور **الدين** في كتابه مصابيح المغاني في حـروف المعـاني أن **المبرد**– رحمه الله – منع تكرار «**لا**» الداخلة على المعرفـة، والحـق أن **المبرد**– رحمه الله– جعل التكرار في هذه الحالة غالبا، ولم يمنعه فقـال: «... إذ كان التكرير والبناء أغلب، فـالتكرير: «**لا زيـدٌ فـي الـدار ولا عمروٌ**».

خامسا : هناك بعض استدراكات على مؤلف كتاب " **المعجم المفصل** فى **شواهد النحو الشعرية** ، **وهى أنه أشار إلى أن بيت عبدة بن الطبيب :**

وليَّ وصُرِّعْنَ من حيث التبسن به مُجَرَّحَاتٍ بأجْرَاحٍ ومقتول.

فى مجالس ثعلب ص ٢١٨ ، والحق أن هذا١البيت ليس فى هـذا الموضـع وإنما فيه قول الشاعر:

تقول بنتى وقد قربت مرتحلا يا أبت إنك والأنصاب مقتول.

وكذلك أشار إلى أن قول **أبى خراش** :

ألا أيها الطير المربة بالضحى على خالد لقد وقعت على لحم.

فى مجالس ثعلب ص ١٥١ ، ٢١٢ ،والذى فى هذين الموضعين قول أبـــى خراش:

لقد علمت أم الأديبر أننى أقول لها هدِّى ولا تَذْخَرِى لحمى.

والسر فى ذلك أنه يوثِّق البيت من فهرس قوافى الأشعار دون التثبت من نص البيت فى موضعه.

هذه أهم النتائج التى توصل إليها البحث .

وصلِّ اللهمَّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

والحمد لله رب العالمين،

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. **أحاديث الشعر** لـ / عبد الغنى عبد الواحد المقدسى،ط / المكتبة الإسلامية، عمَّان الأردن ، ط / ١ / فى ١٤١٠ هـ .

٢. **أحكام القرآن** لـ / أحمد بن على الجصاص ، تحـ / محمد الصادق قمحاوى ط / دار أحياء التراث العربى ، بيروت ، فى ١٤٠٥ هـ

٣. **أدب الكاتب لابن قتيبة** ، تحـ / محمد محى الدين عبد الحميد ،ط/ المكتبة التجارية ،مصر ، الرابعة فى ١٩٦٣ م.

٤. **ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان الأندلسى**،تحـ د / رجب عثمان محمد مراجعة أ د/ رمضان عبد التواب ، ط / الخانجى مصر، الأولى، فى ١٤١٨ هـ ١٩٩٨م .

٥. **الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر القرطبى**،تحـ / عادل مرشد ، ط / دار الإعلام ،الأردن، الأولى فى ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م .

٦. **أسد الغابة فى تميز الصحابة لابن الأثير** ، ط / دار الشعب ، تحـ أ د / محمد البنا .

٧. **أسرار العربية للأنبارى** ، تحـ / محمد حسين شمس الدين ، ط / دار الكتب العلمية بيروت ، الأولى ، فى ١٤١٨ هـ ، ١٩٩٧ م .

٨. **الأشباه والنظائر فى النحو للسيوطى** ،ط/ دار الكتب العلمية،بيروت. د "ط " أو "ت ".

٩. **الاشتقاق لابن دريد** ، تحـ / عبد السلام هارون ، ط / دار الجيل ، بيروت ، الأولى ، فى ١٤١١ هـ ، ١٩٩١ م .

١٠. **الإصابة فى تميز الصحابة لابن حجر العسقلانى** ، تحـــ / عادل عبد الموجود وآخر ، ط / دار الكتب العلمية ، بيروت ، الأولى فـــى ١٤١٥ هـــ ، ١٩٩٥ م .

١١. **إصلاح المنطق لابن السكيت** ،شرح وتحـــ / أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، ط / دار المعارف ، الرابعة .

١٢. **الأصمعيات للأصمعى** ، تحـــ / أحمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، ط / دار المعارف ، الثالثة.

١٣. **الأصول فى النحو لابن السراج** ، تحـــ د / عبد الحسين الفتلى ، ط / مؤسسة الرسالة ، الرابعة ، فى ١٤٢٠ هـــ ، ١٩٩٩ م .

١٤. **الأعلام لخير الدين الزركلى** ، الطبعة الثالثة دون دار نشر .

١٥. **الأغاني لـــ/ أبي الفرج الأصفهاني**، تحـــ/سمير جـــابر، ط/ دار الفكر ، بيروت الثانية.

١٦. **الألفية فى النحو والصرف لابن مالك ، ط / الحلبى ، د " ط " أو " ت " .**

١٧. **الأمالى النحوية** لابن الحاجب ، تحـــ / هادى حسن حمودى ، ط / عالم الكتب الأولى فى ١٤٠٥ هـــ ، ١٩٨٥ م .

١٨. **أمالى ابن الشجرى** ، تحـــ / د / محمود محمد الطنـــاحى ، ط / مكتبة الخانجى الأولى ، فى ١٤١٣ هـــ ، ١٩٩٢ م .

١٩. **الأمالى لأبى على القالى** ، ط /دار الكتب العلميـــة ، بيـــروت ، بدون .

٢٠. **أمالى السهيلى** ، تحـــ / أ د /محمد إبراهيم البنا ، ط / المكتبـــة الأزهرية للتراث مطبعة السعادة.

٢١. **الأمثال لأبى عبيد القاسم بن سلام** ، تحـــ / د / عبـــد المجيـــد قطامش ، ط / دار المأمون للتراث ، بيروت ، الأولى فى ١٤٠٠ هـــ .

٢٢. **إملاء ما من به الرحمن للعكبرى**،ط/دار الكتب العلمية،الأولى ، فى ١٣٩٩ هـ.

٢٣. **الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين** لأبى البركات الأنبارى ، ومعه كتاب : الانتصاف من الإنصاف ، تأليف / محمد محى الدين عبد الحميد ، ط / دار إحياء التراث العربى ، الرابعة ، فى ١٣٨٠ هـ ، ١٩٦١ م .

٢٤. **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام** ، تحـ / إميل بديع يعقوب ط / دار الكتب العلمية ، بيروت ، الأولى فى ١٤١٨ هـ ، ١٩٩٨ م .

٢٥. **إيضاح شواهد الإيضاح للقيسى**، تحـ / د / محمد بن محمود الدعجانى ط / دار الغرب الإسلامى ، بيروت ، الأولى فى ١٤٠٨ هـ ، ١٩٩٧ م .

٢٦. **الإيضاح فى شرح المفصل لابن الحاجب** ، تحـ / د / موسى بناى العليلى ط / وزارة الأوقاف والشئون الدينية – العراق ، د " ط " أو " ت " .

٢٧. **الإيضاح فى علوم البلاغة للخطيب القزوينى** ، ط/ دار إحياء العلوم ، بيروت الرابعة فى ١٩٩٨ م .

٢٨. -**البسيط فى شرح جمل الزجاجى لابن أبى الربيع** ، تحـ / د / عياد الثبيتى ط / دار الغرب الإسلامى ، الأولى ، فى ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٦ م .

٢٩. **بدائع الفوائد لـ / محمد بن أبى بكر أيوب الزرعى** ،تحـ / هشام عطا وآخرين ، ط/ مكتبة مصطفى نزار ،مكة المكرمة ، ط / ١ فى ١٤١٦ هـ .

٣٠. **البرود الضافية والعقود الصافية لـ / جمال الدين محمد بن القاسم الصنعانى** رسالة دكتوراه ،إعداد / د/ محمد عبد الستار أبو زيد، إشراف / أ د / أحمد الزين على العزازى فى كلية اللغة العربية بالزقازيق عام ٢٠٠٧ م .

٣١. **البهجة المرضية على شرح الألفية للسيوطى** ، ط / دار السلام الأولى ، فى ١٤٢١ هـ .

٣٢. **البيان والتبيين للجاحظ** ، تحـ / عبد السلام هارون ،ط/ مكتبة الخانجى ، القاهرة ، السابعة فى ١٤١٨هـ .

٣٣. **تاج العروس وصحاح العربية للزبيدى** ،تحـ/محمود الطناحى ط / المطبعة حكومة الكويت ، فى ١٣٩٦ هـ ،١٩٧٦ م.

٣٤. **تاريخ ابن عساكر** تحـ/على شيرى ،ط / دار الفكر ، بيروت ، الأولى فى ١٤١٩ هـ .

٣٥. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير** والأعلام لـ/ شمس الدين الذهبى تحـ / د / عمر عبد السلام تدمرى ، ط/ دار الكتاب العربى ، الأولى فى ١٩٩٠ م.

٣٦. **التبصرة والتذكرة للصيمرى** ، تحـ / د / فتحى على الدين ، مطبوعات جامعة أم القرى ، الأولى فى ١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٢ م .

٣٧. **تحفة الأحوذى لمحمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى**، ط / دار الكتب العلمية ، بيروت ، دون " ط "أو " ت " .

٣٨. **تخليص الشواهد ، وتلخيص الفوائد لابن هشام الأنصارى** ، تحـ / د / السيد تقى عبد السيد ، ط / مطبعة السعادة ، فى ١٤٠٦ هـ .

٣٩. **تذكرة النحاة لأبى حيان** ، تحـ /د / عفيف عبد الرحمن ، ط / مؤسسة الرسالة بيروت ، الأولى ، فى ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ م .

٤٠. **التذييل والتكميل شرح كتاب التسهيل لأبى حيان الأندلسى** ، تحـ أ د / حسن هنداوى ، ط / دار القلم ، دمشق ، الأولى فى ١٤١٩ هـ ، ١٩٩٨م ج ١ ، ٢ ، ٤ .

٤١. **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك** ، تحـ د / محمد كامل بركات ط / دار الكتاب العربى ، فى ١٣٨٨ هـ ، ١٩٦٨ م .

٤٢. **تصحيح الفصيح لابن درستويه** ، تحـ د / محمد بدوى المختون و د رمضان عبد التواب ، ط / المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، فى ١٤١٩ هـ ، ١٩٩٨ م ٠

٤٣. **التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى** ، ط / دار إحياء الكتب العلمية ، الحلبى ، القاهرة د " ط " ، أو " ت " .

٤٤. **التعليقة على كتاب سيبويه لأبى على الفارسى** ، تحـ د / عوض حمد القوزى ط / مطابع الحسنى ، الرياض ، فى ١٤١٧ هـ ، ١٩٩٦ م .

٤٥. **تفسير البحر المحيط لأبى حيان**، ط/دار الكتاب الإسلامى،الثانية فى ١٤١٣ هـ.

٤٦. **تفسير البيضاوى** = أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، تحـ / أ د / حمزة النشرتى وآخرين ، ط / مكتبات الأهرام فى ١٤١٨ هـ .

٤٧. **تفسير الشوكانى** = فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير ط / دار المعرفة ، بيروت د " ط " أو " ت " .

٤٨. **تفسير القرطبى** = الجامع لأحكام القرآن ، ط / دار الغد العربى ، الأولى ، فى ١٤١٠ هـ ، ١٩٩٠ م .

٤٩. **تفسير النسفى** = مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، تحـ / يوسف على بديوى ط / دار ابن كثير ، بيروت فى عام ١٤٢٠ هـ ، ١٩٩٩ م.

٥٠. **التكملة لأبى على الفارسى** ، تحـ / د / حسن شاذلى فرهـود ، ط/ شركة الطباعة العربية السعودية ، العمارية ، الرياض ، الأولى فى ١٤٠١ هـ ، ١٩٨١ م .

٥١. **تهذيب التهذيب لابن حجر** العسقلانى ،ط / دار صادر بيروت ، الأولى ، فى ١٣٢٧ هـ.

٥٢. **تهذيب الكمال فى أسماء الرجال للحافظ المزى** ، تحـ / بشا عواد معروف ط / مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الرابعة ، فى ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٥ م .

٥٣. **التوطئة لأبى على الشلوبين** ، تحـ / يوسف أحمد المطوع ، ط / دار التراث العربى للطبع والنشر د " ط " أو " ت " .

٥٤. **ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب** لـ / أبى منصور الثعالبى ، تحت / محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط/ دار المعارف ، القاهرة الأولى فى ١٩٦٥ م .

٥٥. **جمهرة الأمثال** لـ / **أبى هلال العسكرى** ، تحـ / محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ، ط / دار الفكر ، بيروت ، الثانية فى ١٩٨٨ م .

٥٦. **جمهرة أنساب العرب لأبى زيد القرشى** ، تحـ / عبد السلام هارون ، ط / دار المعارف فى ١٣٨٢ هـ ، ١٩٦٢ م .

٥٧. **الجمهرة فى اللغة لابن دريد** ، تحـ / رمزى منير بعلبكى ، ط / دار القلم دمشق ، الثانية فى : ١٩٨٦ م .

٥٨. **الجنى الدانى فى حروف المعانى للمرادى** ، تحـ / د / فخر الدين قباوة وآخر ط / دار الكتب العلمية ، بيروت ، الأولى فى ١٤١٣ هـ ، ١٩٩٣ م .

٥٩. **حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك** ، ط / دار الفكر بيروت ، الأولى فى ١٤١٩ هـ ، ١٩٩٨ م .

٦٠. **حاشية الدسوقى على مغنى اللبيب لابن هشام** ، ط / مطبعة عبد الحميد أحمد حنفى ، د " ط " أو " ت " .

٦١. **حروف المعانى لأبى القاسم الزجاجى** ، تحـ / د / على توفيق الحمد ط / مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الأولى فى ١٩٨٤ م.

٦٢. **الحلل فى شرح أبيات الجمل لابن السيد البطليوسى** ، تحـ / مصطفى إمام ط / مكتبة المتنبى ، الأولى فى ١٩٧٩ م .

٦٣. **الحيوان للجاحظ** ،وضع حواشيه/ محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، الأولى فى ١٤١٨ هـ .

٦٤. **خزانة الأدب** لـ / تقى الدين على بن عبد الله الحموى ، تحـ / عصام شعيتو ، ط/ مكتبة الهلال ، بيروت ، الأولى فى ١٩٨٧ م.

٦٥. **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر البغدادى** ، تحـ / عبد السلام هارون ، ط / مكتبة الخانجى ، القاهرة ، الثالثة فى ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م .

٦٦. **الخصائص لابن جنى** ، تحـ / عبد الحكيم بن محمد ، ط / المكتبة التوفيقية د " ط " أو "ت".

٦٧. **دراسات نقدية فى النحو العربى** د / عبد الرحمن أيوب ، الكويت د " ط " أو " ت " .

٦٨. **الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبى** ، تحـ / الشيخ / على معوض ، وآخرين ، ط / دار الكتب العلمية ، بيروت ، الأولى فى ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م .

٦٩. **الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع للشنقيطى** ، تحـ / محمد باسل عيون السود ، ط / دار الكتب العلمية ، بيـروت ، الأولى ، فى ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م .

٧٠. **دروس فى التصـريف**،تأليف / الشيخ محمد محيى الـدين عبـد الحميد ، ط / دار الطلائع.

٧١. **ديوان زهير بن أبى سلمى** ، ط/ دار صادر بيروت .

٧٢. **ديوان المعانى لأبى هلال العسكرى**،ط/ مكتبة القدسى،القاهرة ، د " ط "أو" ت ".

٧٣. **رصف المبانى فى شرح حروف المعانى** ، تحـ / أحمد محمـد الخراط ، ط / مجمع اللغة العربية بدمشق د " ط " أو " ت " .

٧٤. **روح المعانى فى تفسير القرأن العظيم والسبع المثانى للآلوسى** ، ط / دار أحياء التراث العربى ، بيروت.

٧٥. **سنن الترمذى محمد بن عيسى** ، تحـ / أحمد محمـد شـاكر ، وآخرين ، ط / دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، د " ط " أو " ت " .

٧٦. **السنن الكبرى للبيهقـى** ، تحـ / محمد عبد القادر عطـا ، ط / مكتبة دار الباز مكة ، فى ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م .

٧٧. **شرح أبيات سيبويه لأبى محمد يوسف بن أبى سعيد السـيرافى** تحـ د / محمد على السلطانى ،ط /دار المأمون للتراث،دمشـق، فـى ١٩٧٩ م.

٧٨. **شرح أشعار الهذليين** ، لـ / لأبى سعيد السكرى ، تحـ / أحمد عبد الستار فراج،ط / مطبعة العروبة ، القاهرة ،دون" ط" أو" ت".

٧٩. **شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك** ، تعليق / حسن محمد ، ط / دار الكتب العلمية ، بيروت ، الأولى ، فى ١٤١٩ هـ ، ١٩٩٨ م .

٨٠. **شرح ألفية ابن معط لابن القواس**،تحـ / د / على الشوملى ، ط / مكتبة الخريجى ، الأولى فى ١٤٠٥ هـ .

٨١. **شرح الألفية لابن الناظم** ، تحـ / محمد باسل عيون السود ، ط / دار الكتب العلمية ، بيروت ، الأولى ، فى ١٤٢٠ هـ .

٨٢. **شرح اختيارات المفضل للخطيب التبريزى** ، تحـ د / فخر الدين قباوة ط / دار الكتب العلمية ، بيروت ، الثانية ، فى ١٩٨٧ م .

٨٣. **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك** ، تحـ / محمد محيى الدين عبد الحميد ط / دار الفكر ، فى ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م .

٨٤. **شرح التسهيل لابن مالك** ، تحـ / محمد عبد القادر عطا ، وآخر ، ط / دار الكتب العلمية، بيروت ، الأولى فى ١٤٢٢ هـ ، ٢٠٠١ م .

٨٥. **شرح جمل الزجاجى لابن عصفور** ، تحـ / فواز الشعار ، ط / دار الكتب العلمية ، بيروت ، الأولى ، فى ١٤١٩ هـ ، ١٩٨٨ م .

٨٦. **شرح ديوان الحماسة للمرزوقى** ، تحـ / عبد السلام هارون ، وآخر ، ط / دار الجيل ، بيروت ، الأولى ، فى ١٤١١ هـ ، ١٩٩١ م

٨٧. **شرح شافية ابن الحاجب للرضى** ، تحـ / محمد محيى الدين عبد الحميد وآخرين ، ط / دار الكتب العلمية ، بيروت ، فى ١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٢ م .

٨٨. **شرح شافية ابن الحاجب للنظام** ، تأليف : نظام الملة والدين النيسابورى تحـ / على الشملاوى ، ط / مكتبة العزيزى ، الأولى ، فى ١٣١٢ هـ ، ١٩٩٢ م .

٨٩. شرح شذور الذهب لابن هشام ، تحـ / بركات هبود ، وزميله ، ط / دار الفكر ، بيروت ، فى ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م .

٩٠. **شرح شواهد الإيضاح لابن برى** ، تحـ / د / عبيد مصطفى درويش ط / مجمع اللغة العربية ، والهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية فى ١٤٠٥ هـ .

٩١. **شرح شواهد الشافية للبغدادى** ، تحـ / محمد محيى الدين عبد الحميد ، وآخرين ، ط / دار الكتب العلمية فى ١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٢ م .

٩٢. **شرح شواهد المغنى للسيوطى** ، ط / مكتبة الحياة ، د " ط " أو " ت " .

٩٣. **شرح عمدة الحافظ ، وعمدة اللافظ لابن مالك** ، تحـ / عدنان عبد الرحمن الدورى ، ط / مطبعة العانى ، بغداد ، فى ١٣٩٨ هـ ، ١٩٧٨ م .

٩٤. **شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصارى** ، تحـ / محمد محيى الدين عبد الحميد ،ط / المكتبة العصرية ، بيروت ، الأولى ، فى ١٩٩٤ م ، ١٤١٤ هـ .

٩٥. **شرح الكافية للرضى** ، تحـ / إميل يعقوب ، ط / دار الكتب العلمية ، بيروت الأولى ، فى ١٤١٩ هـ ، ١٩٩٨ م .

٩٦. **شرح الكافية الشافية لابن مالك** ، تحـ / على محمد معوض ، وآخر ط / دار الكتب العلمية ، الأولى ، فى ١٤٢٠ هـ ، ٢٠٠٠ م .

٩٧. **شرح المفصل لابن يعيش** ، ط / مكتبة المتنبى ، القاهرة ، د " ط " أو " ت " .

٩٨. **شرح المقدمة النحوية لابن بايشاذ** ، تحـ / محمد أبو الفتوح شريف ط / الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية ، فى ١٩٧٨ م .

٩٩. **شرح ملحة الإعراب للحريرى** ، ط / مطبعة التقدم العلمية بمصر

١٠٠. **الشعر والشعراء لابن قتيبة** ، ط / دار صادر ، بيروت ، فى ١٩٠٢ م .

١٠١. **شعر عبدة بن الطبيب**، تحـ / يحى الجبورى،ط/ دار التربية ، بغداد ، الأولى فى ١٩٧١ م .

١٠٢. **شعر الصعاليك منهجه وخصائصه**، د / عبد الحليم حفنى ، ط / الهيئة المصرية العامة للكتاب ،فى ١٩٨٧ م.

١٠٣. **شفاء العليل فى إيضاح التسهيل للسلسيلى** ، تحـ / د / شريف عبد الله الحسينى البركاتى ، ط / المكتبة الفيصلية ، الأولى ، فى ١٤٠٦ هـ ، ١٩٩٦ م .

١٠٤. **الصاحبى فى فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب فى كلامها** لابن فارس تحـ /أحمد حسن بسج ،ط / دار الكتب العلمية ، بيروت ، الأولى فى ١٤١٨هـ .

١٠٥. **الصحاح " تاج اللغة وصحاح العربية** لـ / إسماعيل بن حماد الجوهرى تحت أحمد عبد الغفور عطار ، ط / دار العلم للملايين ، الربعة فى ١٩٩٠ م .

١٠٦. **صحيح البخارى** ، تحـ / د / مصطفى ديب ، ط / دار ابن كثير ، بيروت الثالثة فى ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م .

١٠٧. **صحيح مسلم** ، تحـ / محمد فؤاد عبد الباقى ، ط / دار إحياء التراث العربى بيروت ،د " ط " أو " ت " .

١٠٨. **ضرائر الشعر لابن عصفور** ، وضع حواشيه / خليل عمران المنصور ط / دار الكتب العلمية ، بيروت ، الأولى ، فى ١٤٢٠ هـ ، ١٩٩٩ م .

١٠٩. **طبقات فحول الشعراء لابن سلام** ، شرحه / محمود محمد شاكر ، القاهرة ١٩٨٠ م .

١١٠. **العقد الفريد لابن عبد ربه** ، تحـ / د / عبد المجيد الترحينـى ، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت ،الأولى فى ١٤٠٤ هـ .

١١١. **العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشـيق** ، تحـ / محمد محيى الدين عبد الحميد ، ط / دار الجيل ، بيروت ، الخامسة ، فى ١٤٠١ هـ ، ١٩٨١ م .

١١٢. **العين للخليل بن أحمد الفراهيدى** ، تحـ د / مهدى المخزومى ، وآخر ط / دار الرشيد ، بغداد ، فى ١٩٨٠ م .

١١٣. **غريب الحديث،لـ /عبد الله بن مسلم بن قتيبة الـدينوري** أبـو محمد، تحقيق د عبد الله الجبوري ط/ مطبعـة العـاني ، بغـداد ،الأولى فى ١٣٩٧

١١٤. **غريب الحديث للخطابى** ،تحـ / عبد الكـريم الغربـاوى ، ط / جامعة أم القرى فى ١٤٠٢ هـ .

١١٥. **الفائق فى تفسير غريب الحديث للزمخشـرى** ، تحـ محمـد البجاوى ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، ط / دار المعرفـة ، بيـروت ، الثانية .

١١٦. **فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال** لـ / أبى عبيـد البكـرى ، تحـ / د / إحسان عباس،ود / عبد المجيد عابدين،ط/ مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الأولى فى ١٩٨٣ م .

١١٧. **الفوائد الضيائية للجامى** ، تحـ د / أسامة طه الرفـاعى ، ط / مطبعة وزارة الأوقاف والشئون الدينية ، العراق فى ١٤٢٠ هـ .

١١٨. **القاموس المحيط للفيروزآبادى** ، ط / دار الجيل ، بيروت ، د " ط " أو " ت " .

١١٩. **الكامل فى اللغة والأدب للمبرد** ، تحـــ / محمد أحمد الدالى ، ط / مؤسسة الرسالة ، الثانية ، فى ١٤١٣ هـــ ، ١٩٩٣ م .

١٢٠. **الكافى فى الإفصاح عن مسائل كتاب الإيضاح لابن أبى الربيع** ، تحـــ د فيصل الحفيان ط / مكتبة الرشد ، الرياض ، الأولى فى ١٤١٣ هـــ، ٢٠٠١ م .

١٢١. **الكتاب لسيبويه** ، تحـــ / عبد السلام هارون ، ط / دار الجيل ، بيروت ، الأولى دون تاريخ نشر .

١٢٢. **الكشاف للزمخشرى** ، ط/ عالم المعرفة .

١٢٣. **اللباب فى علل البناء والإعراب لأبى البقاء العكبرى** ، تحـــ د / عبد الإله نبهان ،ط / دار الفكر ، بيروت ، الأولى ، فى ١٤١٦ هـــــ ، ١٩٩٥ م .

١٢٤. **لسان العرب لابن منظور** ، ط / دار صادر ،بيروت ، الأولى .

١٢٥. **اللمع فى العربية لابن جنى** ، تحـــ / حامد مـــؤمن ، ط / عـــالم الكتب ، بيروت الثانية ، فى ١٤٠٥ هـــ ، ١٩٨٥ م .

١٢٦. **ما يجوز للشاعر فى الضرورة للقزاز القيروانى** ، تحـــــ أ د / رمضان عبد التواب ، وآخر ، ط / الزهراء للإعلام العربى ، الأولـــى ، فى ١٤١٢ هـــ ، ١٩٩٢ م .

١٢٧. **المبهج فى تفسير أسماء شعراء الحماسة لابن جنـــى** ، تعليـــق وشرح / مروان العطية وآخر ، ط / دار الهجرة، بيروت فى ١٤٠٨ هـــ

١٢٨. **المتبع فى شرح اللمع لأبى البقاء العكبرى** ، تحـــ / د / عبـد الحميد محمد الزوى ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازى ، الأولى ، فى ١٩٩٤ م .

١٢٩. **مجالس العلماء لأبى العباس أحمد بن يحى " ثعلب "** ، تحـــ / عبد السلام هارون ، ط / دار المعارف ، الخامسة .

١٣٠. **مجمع الأمثال للميدانى** ، تحـ / محمد محيى الدين عبد الحميد ، ط / دار المعرفة ، بيروت .

١٣١. **مجمع الزوائد ومبع الفوائد للهيثمى** ، ط / دار الفكر بيروت فى ١٤١٢ هـ .

١٣٢. **المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات ، والإيضاح عنها لابن جنى** ، تحـ على النجدى ناصف ، وآخـر ، ط / المجلـس الأعلـى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، فى ١٤٢٠ هـ ، ١٩٩٩م .

١٣٣. **المحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة** ،تحـ / محمد على النجار ، ط/ معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، الأولى فى ١٣٩٣ هـ .

١٣٤. **مختصر سعد الدين التفتازانى على تلخيص المقتاح للقزوينـى** وعليه تجريد العلامة البنانى وتقرير الشيخ الإنبابى ، ط/ مكتبـة محمـد على صبيح القاهرة ، الأولى فى ١٣٤٧ هـ .

١٣٥. **المذكر والمؤنث لأبى بكر بن الأنبارى** ، تحـــ / محمـد عبـد الخالق عضيمة وآخر،ط / المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، فى ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م .

١٣٦. **المذكر والمؤنث للفراء** ، تحـ / د / رمضان عبد التواب ، ط / دار التراث القاهرة .

١٣٧. **المرتجل لابن الخشاب** ، تحـ / على حيدر ، ط / مجمع اللغة العربية بدمشق فى **١٣٩٢** هـ ، ١٩٧٢ م .

١٣٨. **المسائل البصريات لأبى على الفارسى** ، تحـ / محمد الشاطر ، ط / مطبعة المدنى ، القاهرة ، الأولى ، فى ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ .

١٣٩. **المسائل البغداديات، لأبى على الفارسى** تحـ / صلاح الدين السنكاوى ط مطبعة العانى ، بغداد ، فى ١٩٨٣هـ .

١٤٠. **المسائل الحلبيات لأبى على الفارسى** ، تحـ / د / حسن هنداوى ، ط / دار القلم ، دمشق ، الأولى ، فى ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م .

١٤١. **المسائل العسكريات فى النحو لأبى على الفارسى** ، تحـ / د / على المنصورى ، ط / مطبعة الجامعة ، بغداد ، الثانية ، فى ١٩٨٢ م .

١٤٢. **المسائل العضديات لأبى على الفارسى** ، تحـ / على جابر المنصورى ،ط / دار الكتب ، بيروت ، الأولى ، فى ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ م .

١٤٣. **المسائل المنثورة لأبى على الفارسى** ، تحـ / مصطفى الحدرى ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، فى ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ م .

١٤٤. **المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل** ، تحـ د / محمد كامل بركات ، ط / مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى ، مكة المكرمة ، فى ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م .

١٤٥. **المستدرك على الصحيحين لمحمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم** ، تحـ مصطفى عبد القادر ، ط / دار الكتب العلمية ، بيروت ، الأولى ، فى ١٤١١ هـ ، ١٩٩٠ م .

١٤٦. **المستطرف فى كل فن مستظرف للأبشيهى** ، تحـ / د / مفيد قميحة ، ط/ دار الكتب العلمية ، بيروت ، الثانية فى ١٩٨٦ م .

١٤٧. **المستوفى فى النحو لابن الفرخان** ، تحـ / د / سعد جحا ، ط / مطبعة السعادة فى ١٤٠٩ هـ .

١٤٨. **مصابيح المغانى فى حروف المعانى** ، لـ / محمد بن على الخطيب الموزعى،تحـ / د / جمال طلبة ط/ دار زاهد القدسىفى ١٤١٥ هـ .

١٤٩. **معانى الحروف للرمانى**، تحـ / د / عبد الفتاح شلبى ، ط / دار نهضة مصر القاهرة ، د " ط " أو " ت " .

١٥٠. **معانى القرآن للأخفش** ، تحـ د / فائز فارس ، ط / الشركة الكويتية لصناعة الدفاتر والورق ، الثانية فى ١٤٠١ هـ ، ١٩٨١ م .

١٥١. **معانى القرآن وإعرابه للزجاج** ، تحـ / د / عبد الجليل شلبى ، ط / عالم الكتب ، بيروت ، الأولى ، فى ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م .

١٥٢. **معانى القرآن للفراء** ، تحـ / أحمد يوسف نجاتى ، ومحمد النجار ، ط / دار السرور ، د " ط " أو " ت " .

١٥٣. **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص** لـ / عبد الرحيم العباسى ، تحـ محمد محى الدين عبد الحميد ، ط/ عالم الكتب فى عام ١٩٤٧ م .

١٥٤. **معجم الأدباء لياقوت الحموى** ، ط / دار المأمون للتراث ، بيروت ، الأخيرة .

١٥٥. **معجم البلدان لياقوت الحموى** ، ط / دار صادر ، بيروت ، د " ط " أو " ت " .

١٥٦. **المغنى فى تصريف الأفعال**، تأليف / د / محمد عبدالخالق عضيمة، ط/ دار الحديث، الثانية فى ١٤٢٠ هـ .

١٥٧. **مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصارى** ، تحـ د / مازن المبارك ، وآخر ، ط / دار الفكر ، بيروت ، الأولى ، فى ١٤١٢ هـ ، ١٩٩٢ م .

١٥٨. **المفصل فى صنعة الإعراب للزمخشرى** ، تح / على أبو ملحم ، ط/ مكتبة الهلال ، بيروت ، الأولى فى ١٩٩٣ م.

١٥٩. **المقتصد شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجانى** ، تحـ / د / كاظم بحر مرجان ،ط / دار الرشيد ، بغداد ، فى ١٩٨٢ م .

١٦٠. **المقتضب لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحـ / محمد عبد الخالق عضيمة ط / المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، فى ١٤١٥ هـ ، ١٩٩٤ م .**

١٦١. **المقرب ومعه مثل المقرب** ، تحـ / عادل عبد الموجود ، وآخر ، ط / دار الكتب العلمية ، بيروت ، الأولى ، فى ١٤١٨ هـ ، ١٩٩٨ م **الممتع فى التصريف لابن عصفور** ، تحـ / فخر الدين قباوة ، ط / دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الرابعة فى ١٩٧٩ م .

١٦٢. **المنصف شرح ابن جنى لكتاب التصريف للمازنى** ، تحـ / إبراهيم مصطفى وآخر ، ط / دار إحياء التراث القديم ، فى ١٣٧٣ هـ ، ١٩٥٤ م .

١٦٣. **المنصف من الكلام على مغنى ابن هشام للشمنى** ، وبهامشها شرح الإمام محمد ابن أبى بكر الدمامينى ، ط / المطبعة البهية ، القاهرة ، د " ط " أو " ت " .

١٦٤. **النكت فى تفسير كتاب سيبويه** ، وتبيين الخفى من لفظه وغريبه ، تأليف الأعلم الشنتمرى ، تحـ أ / رشيد بلحبيب ، ط / وزارة الأوقاف بالمغرب ، فى ١٤٢٠ هـ ، ١٩٩٩ م .

١٦٥. **النوادر فى اللغة لأبى زيد الأنصارى** ، تحـ د / محمد عبد القادر أحمد ط / دار الشروق ، الأولى ، فى ١٩٨١ م ، ١٤٠١ هـ .

١٦٦. **همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع للسيوطى** ، تحـ / أحمد شمس الدين ط / دار الكتب العلمية ، بيروت ، الأولى ، فى ١٤١٨ هـ ، ١٩٩٨ م .

١٦٧. **الوافى بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى** ، تحـ / أحمد الأرناؤوط وآخر، ط / دار إحياء التراث العربى ، الأولى فى ١٤٢٠ هـ ، ٢٠٠٠ م .